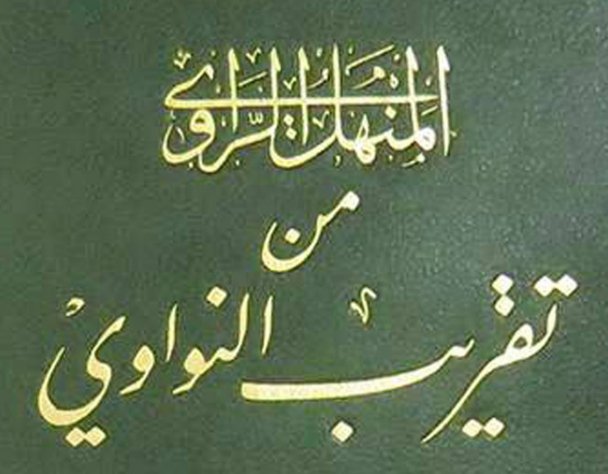


تأليف

الإمام الفقيه المحدث محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي

ولد سنة ٦٣١ هـ وتوفي سنة ٦٧٦ هـ

رحمه الله تعالى

حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه

الدكتور مصطفى الخن

منشورات دار الملاح للطباعة والنشر



تأليف

الإمام الفقيه المحدث محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي
ولد سنة ٦٣١ هـ وتوفي سنة ٦٧٦ هـ
رحمه الله تعالى

حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه
الدكتور مصطفى الخن

منشورات دار الملاح للطباعة والنشر

المنهل الروي

من

تقريب النواوي



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المعلق

الحمد لله الذي منَّ على الأمة الإسلامية بأن حفظ لها مصادر تشريعها من العبث والدجل والتلاعب والزيادة والنقصان ، وهيأ لها من علمائها الأعلام من أنفق زهرة عمره في سبيل الحفاظ على نقائها وإيضاحها وصيانتها .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل: «يحمل هذا العلم من كل خلق عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» .

والقائل : «نضَّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم بلَّغها عني ، فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه» وعلى آله الطاهرين ، وصحبه الهادين المهديين .

وبعد ففي مستهل افتتاح كلية الشريعة في جامعة دمشق عهد إليَّ أن أكون محاضراً في مادة أُصول الحديث ، وكان لزاماً عليَّ أن أضع منهاجاً لتدريس هذه المادة وأن أضع مذكرة أقرِّب بها هذا العلم العظيم إلى طلاب هذه الكلية العظيمة .

ولقد وفقني الله سبحانه لوضع ذلك المنهاج ، وعندما هممت أن أصوغ هذا المنهاج في بحوث مفصلة تتناسب مع روح العصر من التقريب والسهولة واليسر وكثرة التمثيل والإيضاح ، قام في وجهي عقباتٌ حالت بيني وبين كل ما عزمت على تحقيقه ، فلم يتح لي أن أكتب إلا جملة صالحة من المباحث التي

يتعرض لها عادة في علوم الحديث على النحو الذي أردت والمنهج الذي قصدت.

إلا أن إكمال تلك البحوث أصبح عالقاً في ذهني، يراودني بين حين وآخر، ومكثت حقبة من الزمن أترقب فرصة سانحة علّي أكمل فيها ما كنت قد بدأت بـــه .

لقد زارني الأخ الأستاذ محمد عصام الملاح صاحب مكتبة الملاح وأطلعني على أنه عازم على طباعــة كتاب « التقريب » للإمام النووي وهو يرغب أن أضع عليه تعليقاً أوضح فيه بعض ما يستعجم فهمه وأبين كثيراً من أبوابـــه بذكر بعض أمثلة تطبيقية، فترددت في بادىء الأمر لكثرة ما يعترضني من الشواغل، إلا أنني في نهاية المطاف قــد استجبت لرغبته ، وقلت في نفسي لعل في هذا الأمر ما يدفعني إلى إكمال ما به بدأت، فاستعنت بالله سبحانه على هذا الأمر، وشرعت ألتقط من بين زحمة الأعمال نُتَفاً من الزمن يسيرة، أحمل فيها نفسي على الوفاء بما التزمت به للأخ الآنف الذكر ، ولقد أعانني الله على ذلك بفضله وكرمــه .

أما عملي في هذا التعليق فهو كما يلي :

١ — إصلاح بعض الأخطاء الواردة في النسخة المطبوعة، وذلك بالرجوع إلى كتاب التدريب شرح التقريب للإمام السيوطي رحمه الله .

٢ — ذكر أمثلة لمــا أغفل المصنف التمثيل له ، وإغفال المصنف للتمثيل ليس عيباً فيه ، لأنه رحمه الله أراده مختصراً يتلقفه طلاب العلم للاستحفاظ على الطريقة التي كانت شائعة في تأليف المختصرات والمتون .

٣ — وضع ترجمة للأعلام التي ذكرها المصنف ، ولو كانت قصيرة، متضمنة السنة التي توفي فيها ، ولقد أضربت عن الإفاضة في التراجم خشية الاطالة ، بيد أنني أهملت التعريف بقسم ضئيل من الأعلام ، إما لأنه صحابي لم يشتهر بأكثر من أنه صحابي ، وإما لأنني لم أحظَ بما لدي من الكتب بترجمة له ، على

أن المصنف قد يذكر اسماً أو كنية يشترك فيهـا المذكور مع غيره ممن يساويه بالعلم والدرجة والشهرة، فيحتار الناظر أي الرجلين قصد، وقد يغفل صاحب التدريب ما أراده المصنف ، فلا يجد الكاتبُ إلا أن يسلك سبيل الترديد .

وقد اخترت أن أجمع التراجم كلها في نهاية الكتاب مرتبة حسب الأحرف الأبجدية ليسهل على القارىء الرجوع اليها نظراً لكثرتها وتعذر وضعها أسفل الصفحة .

٤ ـ شرح بعض تعبيرات ومصطلحات وردت في كلام المصنف .

٥ ـ ضبط بعض الألفاظ بالشكل إن كان هناك إيهام أن تُلفظ بشكل آخر .

٦ ـ ذكر بعض جوانب في الموضوع أهملها المصنف ولم يتحدث عنها .

هذا ولقد وضعت مقدمة لهذا التعليق بينت فيها أهمية هذا العلم والمراحل التي مرّ بها وأبرز المصنفات في كل مرحلة .

وأرجو أن يكون هذا العمل خالصاً لوجه الله الكريم ، وأن ينفع بـه طلاب هذا العلم الجليل إنه سميع قريب مجيب ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

الدكتور مصطفى الخن

تعريف بالكتاب

الكتاب هذا هو « التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير » للإمام النووي رحمه الله تعالى ، ذكر مؤلفه في مقدمته أنه اختصره من كتاب له أسماه « الارشاد » . وذكر أن كتاب الارشاد مختصر أيضاً من كتاب « علوم الحديث » للشيخ الامام الحافظ المحقق المدقق تقى الدين أبي عمرو عثمان ابن عبد الرحمن الشهرزوري ثم الدمشقي المعروف بابن الصلاح . رضي الله تعالى عنه .

ولقد ذكر في مقدمته أنه يبالغ فيه بالاختصار من غير إخلال بالمقصود ويحرص على إيضاح العبارة .

ولقد جاء هذا الكتاب كما أراده المصنف مختصراً غاية الاختصار ، وكأنه رحمه الله تعالى أراد أن يكون هذا المختصر كتاباً للحفظ يجمع أمهات هذا الفن ، حتى تكون من المتناول على طرَف التمام .

ومن هنا احتاج هذا الكتاب في عصرنا هذا إلى شيء من التعليق والتوضيح والتمثيل مما لا غنى للطالب عنه .

طبع هذا الكتاب عدة مرات خَلواً من التعليق ، ولقد نفدت طبعاته ، فكان هذا دليلاً على تقبل طلاب العلم له ، وإقبالهم عليه واستفادتهم منه .

شرحَ هذا الكتاب الإمام الجليل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي جلال الدين ، المتوفى سنة (٩١١) هـ صاحب التصانيف المشهورة في كل فن . ولقد أسمى شرحه « تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » ولقد أراد مؤلفه

أن يكون كتابه شرحاً للتقريب من ناحية ، وشرحاً لمختصر ابن الصلاح ولسائر كتب هذا الفن من ناحية أخرى .

ولقد طبع هذا الشرح أيضاً، وهو متداول بين أيدي طلاب العلم نرجو الله سبحانـــه أن ينفعنا بهؤلاء العلماء جميعاً وأن يحشرنا في زمرتهم . تحت لواء سيد المرسلين محمد ﷺ .

التعريف بالمؤلف

نسبه

مؤلف هذا الكتاب « كتاب التقريب » هو الإمام الحافظ شيخ الاسلام محي الدين أبو زكريا يحي بن شرف بن مُرِي بن حسن بن حسين بن حزام الحازمي، النووي ثم الدمشقي الشافعي العلامة شيخ المذهب وكبير الفقهاء في زمانه .

مولده ونشأته

ولد النووي في نَوى ـ قرية من قرى حوران ـ وكانت ولادته في المحرم من سنة (٦٣١) هـ من أبوين صالحين ، ولما بلغ العاشرة من عمره بدأ في حفظ القرآن الكريم وقراءة الفقه على بعض أهل العلم هناك ، رآه الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي وهو ابن عشر سنين بنوى والصبيان يكرهونه على اللعب معهم ، وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم ويقرأُ القرآن في تلك الحال ، فذهب إلى والده ونصحه أن يفرغه لطلب العلم فاستجاب له .

وقال الشيخ ياسين : هذا الصبي يرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدَهم وينتفع الناس به .

قدم الإمام النووي إلى دمشق سنة (٦٤٩) هـ لاستكمال تحصيله العلمي ، وسكن المدرسة الرواحية ـ قرب الجامع الأموي شمالي جَيرون ـ وجَدَّ في طلب العلم، وفي عام (٦٥١) هـ حج مع أبيه ثم رجع إلى دمشق .

حياته العلمية

تميزت حياة الإمام النووي العلمية بعد وصوله إلى دمشق بثلاث أمور :

الأول : الجد في طلب العلم والتحصيل

وقد أخذ العلم منه كل مأخذ ، فكان يقرأ في كل يوم اثني عشر درساً على المشايخ، وقد قرأ التنبيه للشيخ أبي إسحق إبراهيم بن علي المتوفى سنة (٤٧٦)هـ وحفظ هذا الكتاب في أربعة أشهر ونصف ، ثم قرأ ربع العبادات من المهذَّب للمؤلف المذكور في باقي السنة ، واستطاع في فترة وجيزة أن ينال إعجاب وحب أستاذه أبي إبراهيم إسحق ابن أحمد المغربي فجعله معيد الدرس في حلقته .

الثاني : سعة علمه وثقافته

فقد جمع إلى جانب الجِدّ في الطلب غزارة العلم والثقافة المتنوعة ، وقد حدَّث تلميذه علاء الدين بن العطار عن فترة تحصيله، فذكر أنه كان يقرأ كل يوم اثني عشر درساً على المشايخ شرحاً وتصحيحاً : درسين في الوسيط [للإمام حجة الإسلام الغزالي المتوفى عام (٥٠٥) هـ] وثالثاً في المُهذّب ، ودرساً في الجمع بين الصحيحين للحميدي، وخامساً في صحيح مسلم ، ودرساً في اللمع لإبن جِنّي في النحو، ودرساً في اللغة في كتاب إصلاح المنطق لابن السِكّيت، ودرساً في الصرف ، ودرساً في أصول الفقه ، تارة في اللمع لأبي إسحق الشيرازي ، وتارة في المُنتَخب للفخر الرازي ، ودرساً في أسماء الرجال ، ودرساً في أصول الدين .

وكان يكتب جميع ما يتعلق بهذه الدروس من شرح مُشكلٍ وإيضاحِ عبارة وضبط لغة. وكان لا يُضيع وقتاً من أوقاته إلا في الاشتغال بطلب العلم.

الثالث : غزارة إنتاجه

اعتنى بالتأليف والتصنيف ، وبدأه عام (٦٦٠) هـ وكان قد بلغ الثلاثين من عمره ، وقد بارك الله له في وقته وأعانه ، فصب عصارة أفكاره في كتب ومؤلفات عظيمة ومدهشة ، تلمس فيها سهولة العبارة ، وسطوع الدليل ، ووضوح الأفكار ، والإنصاف في عرض آراء الفقهـــاء ، وما زالت مؤلفاته حتى الآن تحظى باهتمام العلماء شرقاً وغرباً ، ولقد أنتج في هذه الحقبة القصيرة من المؤلفات ما لم يستطع غيره أن ينتجه .

من مؤلفاتـــه

تهذيب الأسماء واللغات
منهاج الطالبين
تصحيح التنبيه
شرح صحيح مسلم
حلية الأبرار « الأذكار »
خلاصة الأحكام من مهمات السنن وقواعد الإسلام
رياض الصالحين
بستان العارفين
الإيضاح « في المناسك »
روضة الطالبين
التبيان في آداب حملة القرآن
المقاصـــد
رسالة في التوحيد
مختصر طبقات الشافعية لابن الصلاح

مناقب الشافعي
منار الهدى في الوقف والابتدا
الأربعون حديثا « الأربعون النووية »
الارشاد في مصطلح الحديث
التقريب في مصطلح الحديث أيضاً

ومن أهم كتبه رحمه الله تعالى كتاب «شرح المهذّب في الفقه المسمى بالمجموع» . ولقد ذكر هذا الكتاب ابن كثير فقال :

ومما لم يُتممه ولو كمُل لم يكن له نظير في بابه : شرح المهذب الذي سماه المجموع، وصل فيه إلى كتاب الربا، فأبدع فيه وأجاد وأفاد وأحسن الانتقاد، وحرر الفقه فيه على المذهب وغيره ، وحرر الحديث على ما ينبغي ، والغريب واللغة وأشياء مهمة ، لا توجد إلا فيه ، وقد جعله نخبة على ما عنّ له ، ولا أعرف في كتب الفقه أحسن منه .

أخلاقه وصفاته

أجمع أصحاب كتب التراجم أن الإمام النووي كان رأساً في الزهد وقدوة في الورع ، وعديم النظير في مناصحة الحكام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويطيب لنا في هذه العجالة من الترجمة أن نتوقف قليلاً عند هذه الصفات :

آ- الزهد

تفرغ الإمام النووي من شهوة الطعام واللباس والزواج وغيرها، ووجد في لذة العلم عوضاً عن كل لذة ، والذي يلفت النظر أنه انتقل من بيئة قروية إلى دمشق حيث الخيرات والنعيم ، وكان في سن الشباب ، فلم يلتفت إلى ما فيها من مباهج الحياة ، وأعرض عن جميع المتع والشهوات ، وبالغ في التقشف وشظف العيش .

ب- الورع

في حياته رضي الله تعالى عنه أمثلة كثيرة تشير إلى ورع شديد عنده ، منها أنه كان لا يأكل من فاكهة الشام ، ولما سئل عن سبب ذلك قال : [إنها كثيرة الأوقاف والأملاك لمن تحت الحجر شرعاً، ولا يجوز التصرف في ذلك إلا على وجه الغبطة والمصلحة ، والمعاملة فيها على وجه المساقاة ، وفيها اختلاف بين العلماء ؛ ومن جوزها قال : «بشرط الغبطة والمصلحة لليتيم والمحجور عليه » ، والناس لا يفعلونها إلا على جزء من ألف جزء من الثمرة للمالك ، فكيف تطيب نفسي؟] واختار النزول في المدرسة الرواحية على غيرها من المدارس لأنها كانت من بناء بعض التجار ، وهو أبو القاسم هبةُ الله بن محمد الأنصاري المعروف بابن رواحة ، لأنه ينسب إلى عبد الله بن رواحة من جهة أمه .

وكان لدار الحديث راتب كبير فما أخذ منه شيئاً منذ أن تولى مشيختها عام (٦٦٥) هـ ، بل كان يجمعها عند ناظر المدرسة ، وكلما صار له حق سنة اشترى به ملكاً ووقفه على دار الحديث ، أو اشترى كتباً فوقفها على خزانة المدرسة ، ولم يأخذ من غيرها شيئاً ، وكان لايقبل من أحد هدية ولا عطية ، إلا إذا كانت به حاجة إلى شيء وجاءه ممن تحقق دينه ، وكان لايقبل إلا من والديه وأقاربه ، فكانت أمه ترسل له القميص ونحوه ليلبسه ، وكان أبوه يرسل إليه ما يأكله ، وكان ينام في غرفته التي سكن فيها يوم نزل دمشق في المدرسة الرواحية ، ولم يكن يبتغي وراء ذلك شيئاً .

جـ - مناصحته للحكام

لقد توافرت في الإمام النووي صفات العالم الناصح الذي يجاهد في سبيل الله بلسانه ، ويقوم بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فهو مخلص في مناصحته ، وليس له أي غرض خاص أو مصلحة شخصية ، لقد كان شجاعاً لايخشى في الله لومة لائم ، وكان يملك الحجة القوية والبيان الواضح لتأييد دعواه .

وكان الناس يرجعون إليه في الملمات والخطوب ويستفتونـه، فكان يُقبل عليهم ويسعى في حلّ مشكلاتهم كما في قضية الحوطة على بساتين الشام :

لما ورد دمشق من مصر السلطان الملك الظاهر بيبرس بعـــد قتال التتار وإجلائهم عن البلاد ، زعم وكيل بيت المال أن كثيراً من بساتين الشام من أملاك الدولة ، فأمر السلطان بالحَوطة عليها : أي بحجزها، وتكليف واضعي اليد على شيء منها إثبات ملكيتهم ، وإبراز وثائقهم، فلجأ الناس إلى الشيخ في دار الحديث فكتب إلى الملك كتاباً جاء فيه :

« ...وقد لحق المسلمين بسبب هذه الحوطة على أملاكهم أنواع من الضرر، لايمكن التعبير عنها ، وطُلب منهم إثبات لايلزمهم ، فهذه الحوطة لاتحلّ عند أحد من علماء المسلمين ، بل من في يده شيء فهو ملكه لايحلّ الاعتراض عليه، ولا يكلف إثباته » .

فغضب السلطان من هذه الجرأة عليه ، وأمر بقطع رواتبه وعزله عن مناصبه ، فقالوا له : إنه ليس للشيخ راتب وليس له منصب ، ولما رأى الشيخ أن الكتاب لم يفده مشى بنفسه إليه وقابله وكلمه كلاماً شديداً ، وأراد السلطان أن يبطش به ، فصرف الله تعالى قلبه عن ذلك وحمَى الشيخ ، وأبطل السلطان أمر الحوطة ، وخلّص الله تعالى الناس من شرها .

وفــاته

وفي سنـــة (٦٧٦) هـ رجع الشيخ إلى نوى بعد أن ردّ الكتب المستعارة من الأوقاف، وزار مقبرة شيوخه ، فدعا لهم وبكى ، وزار أصحابه الأحياء وودعهم، وبعد أن زار والده، زار بيت المقدس والخليل ، وعاد إلى نوى فمرض بها وتوفي في ٢٤ رجب ، ولما بلغ نعيه دمشق ارتجت هي وماحولها

بالبكاء ، وتأسف عليه المسلمون أسفاً شديداً ، وتوجه القاضي عز الدين محمد ابن الصائغ وجماعة من أصحابه إلى نوى للصلاة عليه في قبره ، ورثاه جماعة . وهكذا انطوت صفحة من صفحات علم من اعلام المسلمين بعد جهاد في طلب العلم ، ولكن آثاره ومؤلفاته لم تنطو ، فقد ترك للمسلمين كنوزاً من العلم ، لا زال العالم الإسلامي ينتفع بها ويذكر مؤلفها بخير ، ويدعو له ، ويرجو له من الله تعالى أن تناله رحماته ورضوانه .

رحم الله تعالى الإمام النووي رحمة واسعة ، وحشره مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ، وحشرنا في زمرتهم إنه جواد كريم رؤوف رحيم .



لمحة عن علم مصطلح الحديث وتطوره

فائدة هـــذا العلم

لهذا العلم « علم أصول الحديث » المسمى « مصطلح الحديث » فوائد كثيرة نجمل أهمها فيما يلي :

أولاً :

معرفة ما يُقبَل من الحديث وما يرد ، فالمقبول يؤخـــذ به ويعوّل عليه في الاستدلال والاستنباط ، وتجتمع به كلمة الأمة ، والمردود يطرح وينبذ ويحارب ، ولا سيما في ميدان الاجتهاد ، أو في ميدان المقارنة بـــين الاتجاهات الفقهية على الأقل .

ثانياً :

إيجاد الثقة في نفوس المسلمين واطمئنانهم إلى الأحاديث التي يثبت إسنادها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

ثالثاً :

إيجاد ملكة عند الدارس لهذا الفن يتمكن بها من تمحيص الأخبار الواردة من حديث وتاريخ وغيرهما ، هذا ولقد قامت في هذه العصور دعوة إلى إيجاد منهج يستعمل في تمحيص الأخبار والحوادث التاريخية ، ولقد استقيت مبادىء هذا المنهج من هذا العلم علم مصطلح الحديث .

رابعاً :

الإكبار لهذا الجمع الغفير من علماء المسلمين الذين سعوا لايجاد هذه القواعد الضابطة ، مما لايوجد نظيره في أية أمة سالفة ، فحفظوا بذلك سنة النبي ﷺ وحافظوا على مصدر هام من مصادر التشريع .

نشوء علم مصطلح الحديث وتطوره

آ- المراحل التي مرّ بها الحديث

الحديث : هو كل ما أضيف إلى الرسول ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.
فمثال القول ما رواه مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :
« من دل على خير فله مثل أجر فاعله » .

ومثال الفعل ما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله تعالى عنها :
« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالضحى أربعاً ويزيد ماشاء الله » .

ومثال التقرير ما رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها :
« أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سرية ، وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم بقل هو الله أحد ، فلما رجعوا ذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : سلوه لأي شيء يصنع ذلك ؟ فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أخبروه أن الله يحبه » .

ومثال الصفة قول علي رضي الله تعالى عنه في وصف رسول الله ﷺ :
« كان أوسع الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه » .

ولقد مرّ الحديث في طريقه الينا بمراحل عدة نستطيع حصرها في أربع مراحل :

المرحلة الأولى :

مرحلة الحفظ في الصدور : وذلك في عهد النبي ﷺ ، وعهد الخلفاء الراشدين ، وصدر خلافة بني أمية ، وهذا يرجع إلى عدة أسباب :

السبب الأول : أن الأمة العربية التي وجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان واحداً منها كانت أمة أميَّة لا تحسن القراءة ولا الكتابة، إلا النزر اليسير منهم ، ولقد قال الله سبحانه في هذا الشأن :« هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم » وقال الرسول عليه الصلاة والسلام: «إنّا أمّة أميّة لا نحسب» ولكنها إلى جانب ذلك كانت مضرب الأمثال في الذكاء وصفاء الطبع وقوة الذاكرة وسرعة الحفظ ، وإنك لتجد أمثلة لذلك في حفظهم لأنسابهم ودواوين شعرهم ، وتواريخ وقائعهم وأيامهم ، مع الإحاطة والدقة .

السبب الثاني : عدم توفر وسائل للكتابة عند من يستطيع الكتابة، لأن الحضارة آنذاك لم تكن قد مدت رواقها مداً صحيحاً في قلب الجزيرة العربية فقد كانوا يكتبون على الحجارة والعظام وسُعُف النخل وجلود الماشية ، وقليلاً ما تتوافر لديهم .

السبب الثالث : انشغالهم بكتابة القرآن الكريم وانصرافهم اليه دون ما عداه .

السبب الرابع : نهيُ الرسول صلى الله عليه وسلم عن كتابة شيء غير القرآن مخافة أن يلتبس بالقرآن الكريم ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم في صحيحه : « لا تكتبوا عني ، ومن كتب عني غير القرآن فليمحُه » اللهم إلا ما أذن به رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله ابن عمرو بن العاص ، فقد قال عبد الله : كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ ، فنهتني قريش وقالوا : أتكتب كل شيء تسمعه ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضا؟ !فأمسكت عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأومأ بأصبعه إلى فيه فقال : اكتب ، فوالذي نفسي بيده لايخرج منه إلا حق » رواه أبو داود ، والا ما أذن به أيضاً لأبي رافع وأبي شاه ونزر يسير من الصحابة .

المرحلة الثانية :

مرحلة التدوين للسنة وكتابتها مخافة الاندراس والضياع وخشية الاختلاط بغيرها والوضع فيها : فقد رأى عمر بن عبد العزيز على رأس المائة الأولى أن يحمل أهل الرأي من العلماء على أن يدونوا السنة . فكتب كما في صحيح البخاري إلى أبي بكر بن حزم وكان في المدينة : «انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه ، فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء ، ولا تقبل إلا حديث رسول الله ﷺ » .

وكتب إلى محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عالم الحجاز والشام ، وإلى غيره من علماء الآفاق . وقد فعلوا ما كلفهم به الخليفة ، ولكنه عاجلته منيته قبل أن يصل اليه نتاج ماقام به هؤلاء العلماء الأفذاذ .

وفكرة التدوين للسنة هذه كانت تراود عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من قبل إلا أنه بعد التروي والتشاور صرف النظر عنها خشية أن يؤدي ذلك إلى الانصراف عن كتاب الله عز وجل إليها .

قال السيوطي في تنوير الحوالك شرح موطأ الإمام مالك: أخرج الهروي في ذم الكلام من طريق الزهري قال : أخبرني عروة بن الزبير أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن ، واستشار فيه أصحاب رسول الله ﷺ ، فأشار عليه عامتهم بذلك ، فلبث شهراً يستخير الله في ذلك شاكاً فيه ، ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له فقال: إني كنت ذكرت لكم من كتابة السنن ماقد علمتم ، ثم تذكرت فإذا أناس من أهل الكتاب من قبلكم قد كتبوا مع كتاب الله كتباً ، فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله ، وإني والله لا ألبس كتاب الله بشيء . فترك كتابة السنن .

هذا ولقد جاءت الدولة العباسية في القرن الثاني فنهجت نهج عمر بن عبد العزيز في تدوين السنة ، وزادت من العناية والاهتمام ، وبالغت في تشجيع العلماء على تقصي متون الحديث وأسانيده .

ولقد طلب أبو جعفر المنصور من الإمام مالك أن يجمع له كتاباً في الحديث فدوّن كتابه الموطأ في صحيح الحديث .

بيد أن الأحاديث على ذلك العهد كانوا يجمعونها ممزوجة بأقوال التابعين وفتاوى العلماء كما فعل ابن جريج في مكة وحماد بالبصرة .

المرحلة الثالثة :

مرحلة تخليص الحديث مما كان ممتزجاً به من تلك الآثار والفتاوى : ويرجع ذلك إلى غضون القرن الثالث ، حين رأى علماؤنا أن يفردوا السنة النبوية بالتأليف مبالغة في احترامها وحمايتها ، ولقد تزعم هذه المرحلة الإمام أحمد بن حنبل ، فشق الطريق ثم سلكه أصحاب الكتب الستة من بعده، ولم يكد ينتهي القرن الرابع حتى كان الحديث النبوي قد أحصيت متونه ، واستوعبت أسانيده ، ولم يبق إلا الترتيب والتهذيب .

المرحلة الرابعة :

مرحلة الترتيب والتهذيب والتنسيق والتنميق : وابتدأ ذلك من أواخر القرن الرابع ثم دام إلى يومنا هذا ، غير أن كل جيل يرتب وينسق حسب ذوقه ، ويستلهم حاجته فيما يمتنون ويبوّب ، ويجمع ويفرق .

ب- نشوء علم مصطلح الحديث وتطوره

على ضوء هذا العرض الموجز للمراحل التي مر بها الحديث نستطيع أن ندرس نشوء علم مصطلح الحديث وتطوره ومراحله التي مر بها ، ففي أواخر المرحلة الأولى التي مر بها الحديث نشأ في المجتمع الاسلامي فتن وانقسامات ، ووجدت بعض المذاهب المتطرفة والأفكار الهدامة ، وظهرت فئة ،بل فئات، اندست في صفوف المسلمين وليست منهم ، والإسلام بريء منها ، أرادت أن تكيد للإسلام عن طريق الدس والكذب على رسول الله ﷺ بعد أن أعيتها الحيل في الكيد للاسلام الذي كانت له الغلبة والقهر بالسيف والحجة جميعاً .

لهذه الأسباب مجتمعة ولغيرها من الأسباب كثر الخبط في حديث رسول الله ﷺ ، وأدرك علماء الصدر الأول من الأمة الإسلامية أن الأحاديث المردودة والموضوعة بدأت تعمل عملها وتنفث سمومها ففكروا في حماية السنة من هـذا العبث ، ووضع حد لهذه الفوضى ، فكان من هـذا الشعور أن ظهر علم يسمى بعلم الحديث أو علم مصطلح الحديث ، ولقد مر هذا العلم بأدوار متعـددة نوجزها فيما يلي :

الدور الأول: دور التمهيد والتفكير :

كان ذلك حينما طلب عمر بن عبـد العزيز إلى علماء الأمصار أن يدونوا الحديث بعد تحريره وضبطه وتمحيصه ووزنه ، وقد استجاب العلمـاء وحققوا ماأراد ، وكتبوا بعض أبحاث حديثية ، ولكنها كانت منثورة بين ماجمعوا من تلك الأحاديث ، مبثوثة فيما ذكروا من متون ، وبذلك الانتشار لم تأخذ اسم علم مدون ، ولم تَستَقِلّ بكتاب مؤلف ، نلمح أمثال هذه القواعد في كتابَيّ الأم والرسالة للإمام الشافعي ، وفي مقـدمة الإمام مسلم في صحيحه ، وفي جامع الترمذي وغيرها .

الدور الثاني: دور التحضير :

ففي هذا الدور أخذ العلماء يؤلفون في موضوعات متفرقة من هذا العلم ، ويسمون كل موضوع علماً خاصاً ، ويفردونه بالتأليف ، كالجرح والتعـديل ، وكرجال الحديث ، وعلل الحديث ، وتلفيق الحديث وغير ذلك .

الدور الثالث: دور الوجود والظهور :

وكان ذلك باختصار تلك العلوم المتكاثرة المستقلة والكلام عليها مجموعـة تحت موضوع علم واحد لغاية واحدة سمي « علوم الحـديث » أو « مصطلح الحديث » . ولقد استهل هذا العلم وليداً على يـد القاضي أبي محمـد الحسن بن

عبدالرحمن الرامَهُرْمُزي المتوفى سنة (٣٦٠) هـ فقد ألف كتاباً أسماه : «المحدث الفاصل بين الراوي والداعي» لكنه لم يستوعب رؤوس المسائل، ولم يستوف الكلام عليها، وهذا أمر طبيعي، لأن هذا العلم مازال بعد في مهد الطفولة .

الدور الرابع: دور النمو والمزيد :

ثم جاء الحاكم أبو عبد الله النيسابوري المتوفى سنة (٤٠٥) هـ فتوسع في هذا العلم عن الرامهرمزي، وألف كتابه «معرفة علوم الحديث» ولقد اشتمل هذا الكتاب على نيف وخمسين نوعاً، بيد أنه قد فاته إحكام الترتيب وإتمام التهذيب .

فجاء أبو نعيم الأصفهاني المتوفى سنة (٤٣٠) هـ فاستدرك على الحاكم مافاته في كتاب أسماه «المستخرج على كتاب الحاكم» زاد فيه أشياء وعقب عليه بأشياء، ثم رتبه وهذبه .

وبعد ذلك جاء الخطيب أبو بكر البغدادي المتوفى سنة (٤٦٣) هـ فتكلم على علوم الحديث بطريقة مفصلة، فألف في قوانين الرواية كتاباً أسماه «الكفاية في قوانين الرواية» وألف كتاباً آخر في آداب الرواية أسماه «الجامع لآداب الشيخ والسامع» وألف أيضاً كتباً أخرى في نواح من هذا الفن، ولقد أصبحت مؤلفاته هذه مرجعاً لجميع الذين جاؤوا من بعده، فلم يعولوا فيما صنفوا إلا على كتبه، إلا أن كتابته للموضوعات بشكل موسع عادت على الطلاب بالكلال والإعياء، فظهرت الحاجة من جديد إلى تقريب وتهذيب ما كتبه بأسلوب منقح محرر .

الدور الخامس: دور التهذيب والتقريب :

وكان ذلك بالكتابة في هذا العلم على نمط يجمع بين التهذيب والتقريب، وإن اختلفت الأساليب بالاختصار والقصد وبالنظم والنثر .

فمن ذلك كتاب ألفه القاضي عياض المتوفى سنة (٥٤٤) هـ وأسماه «الإلماع في أصول الرواية والسماع» .

ومن ذلك كتاب ألفه أبو جعفر عمر بن عبد المجيد الميانجي أسماه « مالا يسع المحدث جهله » ومن ذلك ما ألفه زعيم هذه المرحلة الحافظ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المشهور بابن الصلاح المتوفى سنة (٦٤٣) هـ فلقد ألف كتاباً أسماه « علوم الحديث » واشتهر بعد ذلك باسم « مقدمة ابن الصلاح » فصار كتابه هذا من بعده عمدة الكاتبين وقبلة الناظرين والباحثين ، وموضوع العناية من الناظمين والناثرين .

فممن تحدث عنه شعراً الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي المتوفى سنة (٨٠٦) هـ فقد نظم ألفيته ملخصاً فيها علوم ابن الصلاح ، وزاد عليها ، وقد أتمها سنة (٧٦٨) هـ وشرحها سنة (٧٧١) هـ .

ثم جاء من بعده محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة (٩٠٢) فشرحها وأحسن شرحها .

ثم انبرى السيوطي المتوفى سنة (٩١١) هـ لمعارضة ألفية العراقي بألفية ادّعى فيها أنها فاقت ألفية العراقي ، فقال في مطلعها :

وهذه ألفية تحكي الدرر   منظومة ضمنتها علم الأثر

فائقة ألفية العراقي   في الجمع والإيجاز واتساق

وممن اختصروا هذا العلم أيضاً الشيخ النووي أبو زكريا يحيى بن شرف المتوفى سنة (٦٧٦) هـ في كتاب سماه « الإرشاد » ثم اختصر الإرشاد في كتاب أسماه « التقريب » هذا الكتاب الذي نحن بصدد التعليق عليه .

وممن حرر هذا العلم ونقحه أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢) هـ في كتابه المسمى « نخبة الفكر » وشرحه « نزهة النظر » .

ولا ننسى أن نتحدث في هذا المقام أن بعض العلماء سلك في التفنن مسلكاً غريباً ، ألا وهو مسلك التغزل ، فقد نظم الحافظ شهاب الدين أحمد بن فرج الأندلسي المتوفى سنة (٦٩٩) هـ قصيدة غرامية تسمى منظومة « غرامي صحيح » عدّد فيها أنواع الحديث على طريقة التغزل قال في مطلعها :

غرامي صحيح والرجا فيك معضل وحزني ودمعي مرسل ومسلسل
وصبري عنكم يشهد العقل أنه ضعيف ومتروك وذلي أجمل
ولا حَسَنٌ إلا استماع حديثكم مشافهة يُملى عليَّ فأنقل

ولقد شرح هذه القصيدة علامة دمشق ومحدثها الأكبر وشيخ شيوخها محمد بدر الدين بن يوسف الحسني المتوفى في دمشق سنة (١٣٥٤) هـ، وقد طبع هذا الشرح .

الدور السادس: دور الوقوف والركود :

ثم فترت الهمم بعد ذلك وكأن الناس قد اكتفوا بما خلف أسلافهم من هذه الذخائر الثمينة . اللهم إلا كتباً مختصرة ورسائل مقتضبة .

الدور السابع: دور الانتعاش :

ولكن علوم الحديث بدأت تنتعش في هذا العصر ، ومن مظاهر انتعاشها وجود مؤلفات حديثة لها مكانتها العلمية ككتاب « قواعد التحديث » للشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي المتوفى سنة (١٣٢١) هـ، وكتاب «توجيه النظر» للعلامة الشيخ طاهر الجزائري المتوفى سنة (١٣٣٨) هـ، وكتاب «مفتاح السنة» للشيخ محمد عبد العزيز الخولي ، وشرح ألفية السيوطي للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد .

هذا ولا ننسى أن نذكر في هذا المقام المؤلفات القيمة النافعة التي قام بتأليفها إخواننا وزملاؤنا الاكارم ككتاب « علوم الحديث ومصطلحه » لمؤلفه الدكتور صبحي الصالح، وكتاب «أصول الحديث علومه ومصطلحه» للدكتور محمد عجاج الخطيب ، وكتاب « منهج النقد في علوم الحديث » للدكتور نور الدين عتر .

هذا ونرجو الله سبحانه أن يحمي دينه ويصون شريعته ويهيء لهذه الأمة من يأخذ بيدها إلى طريق الحق ويحميها من الوقوع في مواقع الهلكة إنه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الحافظ المتقن الضابط
محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين المعروف بالنووي
متع الله الطلبة بطول حياته وأعاد على المسلمين من بركاته



فاتحة الكتاب

الحمد لله الفتاح المنان [1]، ذي الطول [2] والفضل والاحسان، الذي مَنَّ علينا بالايمان، وفضل ديننا على سائر الأديان [3]، ومحا بحبيبه وخليله عبده ورسوله محمد ﷺ عبادة الأوثان [4]، وخصَّه بالمعجزة [5] والسنن المستمرة على تعاقب الأزمان، صلى الله عليه وعلى سائر النبيين وآل كل ما اختلف الملوان [6] وما تكررت حِكَمُهُ وذكره وتعاقب الجديدان.

---

(١) المنان كثير العطاء، وجاء في الأثر أنه الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال.

(٢) الطَوْل بفتح الطاء وسكون الواو: النعمة والغنى كما ذكره ابن عباس في تفسير قوله تعالى: «غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول».

(٣) سائر الأديان: باقي الأديان، وفضله بسبب شموله لجميع مايحتاجه البشر وعمومه للناس كلهم.

(٤) الأوثان: جمع وثن وهو الصنم.

(٥) المعجزة: المراد بها القرآن الكريم، إذ هو المعجزة الخالدة، وأما باقي المعجزات فإنها انقضت باستثناء ماأخبر بوقوعه عليه الصلاة والسلام في الأزمنة المستقبلة فلا يزال كلما وقع شيء منه تثبت معجزة جديدة له، عليه الصلاة والسلام.

(٦) الملوان: الليل والنهار. وهما أيضاً الجديدان.

(أما بعد) فان علم الحديث من أفضل القرب إلى رب العالمين ، وكيف لا يكون وهو بيـــان طريق خير الخلق وأكرم الأولين والآخرين ، وهـــذا كتاب اختصرته من كتاب (الارشاد) الذي اختصرته من علوم الحديث للشيخ الإمام الحافظ المتقن المحقق أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح رضي الله تعالى عنه أبالغ فيه في الاختصار إن شاء الله تعالى من غير اخلال بالمقصود ، وأحرص على إيضاح العبارة ، وعلى الله الكريم الاعتماد ، واليـــه التفويض والاستناد .

★ ★ ★

أقسام الحديث

الحديث : صحيح ، وحسن ، وضعيف .

النوع الأول : الصحيح

وفيه مسائل :

الأولى :

في حده ، وهو ما اتصل سنده [1] بالعدول الضابطين من غير شذوذ ولا علة [2] .

---

(١) إتصل إسناده أي لم يكن مرسلا أو منقطعاً أو معضلاً وسيأتي تعريف كل منها في أقسام الضعيف .

(٢) العدول الضابطين :

المراد بالعدل عدل الرواية لا عدل الشهادة . وعدل الرواية هو المسلم البالغ العاقل السالم من الفسق بارتكاب كبيرة أو إصرار على صغيرة فخرج بذلك من لم يستوف هذه الأوصاف كالكافر والصبي والمجنون والعاصي على الوجه المذكور .

والمراد بالضابط نوعان : ضابط صدر وضابط كتاب ، فضابط الصدر هو الذي يحفظ ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء . وضابط الكتاب هو الذي يصون ما كتب عنده منذ سمع فيه وصححه إلى أن يؤدي منه ، ولا يدفعه إلى من يمكن أن يغير فيه .

والمراد بالشذوذ : هو أن يخالف الثقة من هو أوثق منه ، أو يخالف الثقة عدداً من الرواة الثقات .

=

وإذا قيل صحيح فهذا معناه لا أنه مقطوع به[1] ، وإذا قيل غير صحيح فمعناه لم يصح اسناده .

والمختار أنه لايجزم في إسناد أنه أصح الأسانيد[2] مطلقاً وقيل[3]

= والمراد بالعلة : أن يكون في الحديث أمر قادح لايطلع عليه إلا النقاد والعارفون بهذا الفن .

هذا ويكفي في سند الحديث أن تكون كل حلقة مؤلفة من واحد يستجمع الصفات المذكورة ولا يشترط التعدد كما توهمه عبارة المصنف . فلو قال هو مااتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن مثله من غير شذوذ ولا علة لكان أوضح.

(١) يعني أننا إذا حكمنا على حديث بأنه صحيح فمعنى هذا أن رجال إسناده كلهم ثقات ، لا أنه مقطوع بنسبته إلى رسول الله ﷺ ، ومن هنا قال جمهور العلماء : إن أحاديث الآحاد تفيد الظن ولا تفيد القطع ، بل المتواتر هو الذي يفيد القطع .

وإذا حكمنا على حديث بأنه ضعيف فمعنى هذا أن في إسناده شيئاً يمنعه من الصحة لا أنه كذب في ذاته لجواز صدق الكاذب ، وإصابة كثير الخطأ .

(٢) بل إن ذلك يختلف باختلاف البلد والصحابي فيقال مثلاً :

أصح الأسانيد عن أبي بكر : اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن حازم عن أبي بكر .

وأصح الأسانيد عن عمر : الزهري عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس عن عمر .

وأصح الأسانيد عن عائشة : هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة .

وأصح أحاديث السنن : مارواه أهل الحرمين مكة والمدينه .

(٣) قال بهذا القول أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه .

أصحها الزهري عن سالم عن أبيــه ، وقيل [1] ابن سيرين عن عَبيدة عن علي ، وقيل [2] الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود ، وقيل [3] الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي ، وقيل [4] مالك عن نافع عن ابن عمر ، فعلى هذا قيل الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم [5] .

الثانية :

أول مصنف في الصحيح المجرد ، صحيح البخاري ، ثم مسلم ، وهما أصح الكتب بعــد القرآن ، والبخاري أصحها وأكثرهما فوائد ، وقيل مسلم أصح ، والصواب الأول ، واختص مسلم بجمع طـرق الحديث في مكان ، ولم يستوعبا الصحيح ولا التزماه [6] ، قيل لم يفتهما

---

(١) قال بهذا القول ، علي بن المديني وعمرو بن علي بن الفلاحي انظر تهذيب التهذيب (٨٥ / ٧) .

(٢) قائل هذا القول هو يحيى بن معين .

(٣) قال بهذا القول أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الرزاق .

(٤) قائل هذا القول هو الامام البخاري رضي الله تعالى عنه .

(٥) ويعرف هذا السند عند المحدثين بسلسلة الذهب ، وكذلك إذا أضيفت رواية أحمد عن الشافعي .

(٦) قال أبو عبد الله البخاري : ماأدخلت في كتاب « الجامع » إلا ماصح وتركت من الصحاح مخافة الطول . وقال الإمام مسلم : ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا ، إنما وضعت ماأجمعوا عليه .

منه إلا قليل وأنكر [1] هذا ، والصواب أنه لم يفت الأصول الخمسة إلا اليسير ، أعني الصحيحين ، وسنن أبي داود ، والترمذي ، والنسائي . وجملة ما في البخاري سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً بالمكررة وبحذف المكرر أربعة آلاف [2] . ومسلم باسقاط المكرر نحو أربعة آلاف ، ثم إن الزيادة في الصحيح تعرف من السنن المعتمدة كسنن أبي داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن خزيمة ، والدارقُطني ، والحاكم ، والبيهقي ، وغيرها منصوصاً على صحته ولا يكفي وجوده فيها إلا في كتاب من شرط الاقتصار على الصحيح ، واعتنى الحاكم بضبط الزائد عليها ، وهو متساهل ، فما صححه ولم نجد فيه لغيره من

---

(١) قال البخاري : وما تركت من الصحاح أكثر .

(٢) قال العراقي : هذا مسلم في رواية الفربري ، وأما رواية حماد بن شاكر فهي دون رواية الفربري بمائتي حديث ، ورواية ابراهيم بن معقل دونها بثلثمائة . قال الحافظ العسقلاني : وهذا قالوه تقليداً للحموي ، فإنه كتب البخاري عنه وعد كل باب منه ثم جمع الجملة وقلده كل من جاء بعده نظراً إلى انه راوي الكتاب وله به العناية التامة ، ولقد عددتها وحررتها فبلغت بالمكررة - سوى المعلقات والمتابعات - ستة آلاف وثلثمائة وسبعة وتسعين حديثاً ، وبدون المكررة الفين وخمسمائة وثلاثة عشر حديثاً . وفيه من التعاليق ألف وثلثمائة وأحد وأربعون وأكثرها مخرج في أصول متونه ، والذي لم يخرجه مائة وستون . وفيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات ثلثمائة وأربعة وثمانون . انظر تدريب الراوي للسيوطي .

المعتمدين تصحيحاً ولا تضعيفاً حكمنا بأنه حسن إلا أن يظهر فيه علة توجب ضعفه ، ويقاربه في حكمه صحيح أبي حاتم بن حِبَّان ، والله أعلم[1].

---

(١) تعريف ببعض الكتب التي حوت شيئاً من الصحيح مما لم يوجد في الصحيحين :

١ ـ الموطأ : للإمام مالك بن أنس عالم المدينة المولود في عام (٩٣) هـ والمتوفى سنة (١٧٩) هـ .

وهو كتاب ألفه حينما طلب منه الخليفة أبو جعفر المنصور أن يضع كتاباً ليحمل الناس عليه،ولما أتم تأليفه، أبى مالك أن يحمم الخليفة الناس على كتابه وقال : « إن الناس قد جمعوا واطلعوا على أشياء لم تطلع عليها » .

قال الشافعي رحمه الله : « لا أعلم كتاباً في العلم أكثر صواباً من كتاب مالك » . والحق أن الموطأ فيه من الأحاديث الموصولة والمرفوعة إلى الرسول عليه الصلاة والسلام ، وهي صحاح كلها ، وهي في الصحة كالصحيحين ، وفيه مراسيل وبلاغات وغيرها فتعتبر وينظر فيها ، كما يعتبر وينظر في أمثالها مما تحويه الكتب .

٢ ـ المسند : للإمام أحمد بن حنبل (وستأتي ترجمته) وهو كتاب جليل جامع ، رتبه على حسب الرواة من الصحابة ، ويوجد فيه كثير من الصحيح مما يوازي كثيراً من أحاديث مسلم بل والبخاري أيضاً ، وليس عندهما أو عند أحدهما ، بل ولم يخرجه أحد من أصحاب السنن .

قال ابن كثير : وأما قول أبي موسى محمد بن أبي بكر المديني عن مسند الإمام أحمد إنه صحيح ، فقول ضعيف فإن فيه أحاديث ضعيفة بل وموضوعة كأحاديث فضائل مرو وعسقلان والبرث الأحمر عند حمص .

يريد بذلك الحديث الذي في مسند أحمد : « كونوا في بعث خراسان ثم=

. . . .

=انزلوا مدينة مرو فإنه بناها ذو القرنين » .

والحديث : « عسقلان أحد العروسين يبعث منها يوم القيامة سبعون ألفاً لا حساب عليهم » .

وحديث : « يبعث الله منها سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب » فيمابين البرث الأحمر وكذا، البَرْث: الأرض اللينة وجمعها بِراث، يريد بها أرضاً قريبة من حمص قتل بها جماعة من الشهداء والصالحين .

٣ ـ سنن أبي داود : قال الحافظ الذهبي : « إن أعلى ما في كتاب أبي داود من الثابت ما أخرجه الشيخان وذلك نحو شطر الكتاب ، ثم يليه ما أخرجه أحد الشيخين ورغب عنه الآخر ، ثم يليه ما رغبا عنه وكان إسناده جيداً سالماً من علة وشذوذ ، ثم يليه ما كان إسناده صالحاً وقبله العلماء لمجيئه من وجهين ليّنين فصاعداً ، ثم يليه ما ضعف إسناده لنقص حفظ راويه ، فمثل هذا يسكت عنه أبو داود غالباً ، ثم يليه ما كان بيّن الضعف من جهة رواته فهذا لا يسكت عنه بل يوهنه غالباً ، وقد يسكت عنه بحسب شهرته ونكارته » .

ولقد تحدث أبو داود عن كتابه فقال : « ما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد بيّنته ، وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح، وبعضها أصح من بعض ».

فمن هذا يفهم أن سنن أبي داود ليست خاصة بالصحيح ، بل فيها الصحيح والحسن والضعيف . وستأتي كلمة للمصنف فيه .

٤ ـ سنن الترمذي : قال ابن كثير : « وكان الحاكم أبو عبد الله والخطيب البغدادي يسميان كتاب الترمذي (الجامع الصحيح) وهذا تساهل منهما ، فإن فيه أحاديث كثيرة منكرة » .

وكلام ابن كثير يدل على أن سنن الترمذي فيه الصحيح وغير الصحيح.

٥ ـ سنن النسائي : ذكر السيوطي فقال : « قال الإمام أبو عبد الله بن رشيد : كتاب النسائي أبدع الكتب المصنفة في السنن وأحسنها ترصيفاً، وكأن=

. . . .

= كتابه جامع بين البخاري ومسلم مع حظ كثير من بيـــان العلل ، وبالجملة فهو أقل الكتب بعد الصحيحين حديثاً ضعيفاً ورجلاً مجروحاً ، ويقاربه كتاب أبي داود وكتاب الترمذي .

وقال ابن كثير : « وقول الحافظ أبي علي بن السكن ، وكذا الخطيب البغدادي في كتاب السنن للنسائي إنه صحيح ؛ فيه نظر ، وإن له شرطـــاً في الرجال أشد من شرط مسلم، غير مسلَّم به، فإن فيه رجالاً مجهولين إما عيناً وإما حالاً ، وفيهم المجروح ، وفيه أحاديث ضعيفة ومعللة ومنكرة ، كما نبهنا عليه في (الأحكام الكبير) » .

ومن هذا يتبين أن سنن النسائي إلى جانب الأحاديث الصحيحة يوجد فيه أحاديث لا ترتقي إلى رتبة الصحيح ، بل هي ضعيفة لضعف رواتها وتجريحهم.

٦ ـ سنن ابن ماجه : بتسكين الهاء وقفاً ودرجاً، هو أبو عبد الله محمد بن يزيد المعروف بابن ماجه من حفاظ الحديث . ولد عام (٢٠٧) هـ وتوفي عــام (٢٧٥) هـ .

ذكر السيوطي نقلاً عن الإمام أبي عبد الله بن رشيد في حق ابن ماجه : « إنه تفرد فيه بإخراج أحاديث عن رجال متهمين بالكذب وسرقة الأحاديث، وبعض تلك الأحاديث لا تعرف إلا من جهتهم » .

وهذا يدل أيضاً على أن سنن ابن ماجه لم يخل من الأحاديث الضعيفة .

٧ ـ المستدرك : لأبي عبد الله الحاكم ، سماه مستدركاً لأنــه استدرك على الصحيحين أحاديث كثيرة ادعى أنها صحيحة ولم يذكرها البخاري ومسلم .

قال ابن الصلاح في مقدمته : « واعتنى الحاكم أبو عبد الله الحــافظ بالزيادة في عدد الحديث الصحيح على ما في الصحيحين مما رآه على شرط الشيخين ، وقد أخرجا عن رواته في كتابيهما ، أو على شرط البخاري وحــده ، أو على شرط مسلم وحده ، وما أدى اجتهاده إلى تصحيحه ، وإن لم يكن على شرط واحد =

الثالثة:

الكتب المخرجة[1] على الصحيحين لم يلتزم فيها موافقتها في الألفاظ فحصل فيها تفاوت في اللفظ والمعنى، وكذا ما رواه البيهقي والبغوي، وشبههما قائلين: رواه البخاري أو مسلم، وقع في بعضه تفاوت في المعنى، فمرادهم أنهما إنما رويا أصله، فلا يجوز أن تنقل منها

=منها، وهو واسع الخطو في شرح الصحيح متساهل في القضاء به، فالأولى أن نتوسط في أمره فنقول: ماحكم بصحته ولم نجد ذلك فيه لغيره من الأئمة إن لم يكن من قبل الصحيح فهو من قبيل الحسن، يحتج به ويعمل، إلا أن تظهر فيه علة توجب ضعفه».

وعقب ابن كثير على كلام ابن الصلاح فقال: «في هذا الكتاب أنواع من الحديث كثيرة، فيه الصحيح المستدرك وهو قليل، وفيه صحيح قد خرجه البخاري ومسلم أو أحدهما لم يعلم به الحاكم، وفيه الحسن والضعيف والموضوع أيضاً، وقد اختصره شيخنا أبو عبد الله الذهبي، وبيّن هذا كله، وجمع فيه جزءاً كبيراً مما وقع فيه من الموضوعات، وذلك يقارب مائة حديث».

وقال ابن حجر معتذراً عن الحاكم: «إنما وقع للحاكم التساهل لأنه سوّد الكتاب لينقحه فأعجلته المنية، وقد وجدت قريب نصف الجزء الثاني من تجزئة ستة من المستدرك إلى هنا انتهى إملاء الحاكم. قال: وما عدا ذلك من الكتاب لا يؤخذ منه إلا بطريق الإجازة. والمتساهل في القدر الملى قليل جداً بالنسبة إلى ما بعده».

(1) المخرجة: المخرج والمستخرج هو أن يأتي المصنف إلى الكتاب فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب. فيجتمع معه في شيخه أو من فوقه.

حديثاً وتقول هو هكذا فيها ، إلا أن تقابله بها ، أو يقول المصنف أخرجاه بلفظه ، بخلاف المختصرات[1] ، من الصحيحين فإنهم نقلوا فيها ألفاظها ، وللكتب المخرجة عليها فائدتان : علو الاسناد ، وزيادة الصحيح ، فإن تلك الزيادات صحيحة لكونها باسنادهما .

الرابعة:

ما روياه بالاسناد المتصل فهو من المحكوم بصحته ، وأما ما حذف من مبتدأ اسناده واحد فاكثر[2] فما كان منه بصيغة الجزم كقال ، وفعل ، وأمر ، وروى ، وذكر فلان كذا ، فهو حكم بصحته عن المضاف اليه ، وما ليس فيه جزم كيُروى ، ويُذكر ، ويُحكى ، ويُقال ورُوي ، وذُكر ، وحُكيَ عن فلان كذا ، فليس فيه حكم بصحته عن المضاف اليه ، وليس هو بواهٍ لادخاله في الكتاب الموسوم بالصحيح والله أعلم .

---

(١) المختصرات : هي الكتب التي حذف منها المكرر مع حذف الأسانيد .

(٢) وهذا ما يسمى بالحديث المعلق . وفي البخاري منه الشيء الكثير ، وفي مسلم موضع واحد في التيمم حيث قال : « وروى الليث ابن سعد » ، وموضعان في الحدود والبيوع ، وفيه أربعة عشر موضعاً رواه متصلاً ثم قال ورواه فلان وسيأتي بحث المعلق في مكان آخر من هذا الكتاب .

الخامسة:

الصحيح أقسام : أعلاها ما اتفق عليه البخاري ومسلم، ثم ما انفرد به البخاري ، ثم مسلم[1] ، ثم ما على شرط البخاري ، ثم مسلم ، ثم صحيح عند غيرهما ، وإذا قالوا صحيح متفق عليه أو على صحته فمرادهم اتفاق الشيخين ، وذكر الشيخ تقي الدين[2] أن ما روياه أو أحدهما فهو مقطوع بصحته والعلم القطعي حاصل فيه ، وخالفه المحققون والأكثرون ، فقالوا : يفيد الظن ما لم يتواتر[3] والله أعلم.

---

(١) وذلك لأن البخاري في صحيحه قد اشترط في الراوي المعاصرة والسماع ، بينما اكتفى مسلم بالمعاصرة فقط وسيأتي ذلك .

(٢) هو الإمام ابن الصلاح وهو مراد النووي لدى الاطلاق فاحفظه .

(٣) يقسم علماء الحديث ، الحديث من حيث سنده إلى قسمين: متواتر وآحاد ، فالمتواتر ما رواه جمع عن جمع عن جمع إلى رسول الله ﷺ على وجه يستحيل معه تواطؤهم على الكذب ، وهذا النوع هو قطعي الثبوت عند العلماء كافة .

والآحاد ما كان سنده متصلاً بالرسول على وجه الكمال إلا أنه لم يصل إلى درجة المتواتر المذكور وهذا هو الذي وقع فيه الاختلاف .

ويضيف علماء الحنفية في أصولهم نوعاً ثالثاً وهو المشهور وهو ما رواه عن الرسول عليه الصلاة والسلام عدد من الصحابة لم يبلغ حدّ التواتر ، ثم يرويه عن الصحابة جمع من التابعين يتوافر فيه شرط التواتر ثم يرويه عنهم جمع مثلهم وهكذا ، ويجعلون هذا النوع مفيداً لظن قريب من اليقين ، ويجعلونه في الاحتجاج كالمتواتر .

السادسة:

من رأى في هذه الازمان حديثاًصحيح الأسناد في كتاب أو جزء لم ينص على صحته حافظ معتمد، قال الشيخ تقي الدين: لا يحكم بصحته لضعف أهلية أهل هذه الأزمان [١]، والأظهر عندي جوازه لمن تمكن وقويت معرفته، والله أعلم [٢]. ومن أراد العمل بحديث من

---

(١) قال ابن الصلاح في مقدمته : إذا وجدنا فيما يروى من أجزاء الحديث وغيرها حديثاً صحيح الإسناد ولم نجده في أحد الصحيحين ولا منصوصاً على صحته في شيء من مصنفات أئمة الحديث المعتمدة المشهورة فإنا لا نتجاسر على جزم الحكم بصحته ، فقد تعذر في هذه الأعصار الاستقلال بإدراك الصحيح بمجرد اعتبار الأسانيد ، لأنه ما من إسناد من ذلك إلا وتجد في رجاله من اعتمد في روايته على ما في كتابه عرياً عما يشترط في الصحيح من الحفظ والضبط والإتقان ، فآل الأمر إذاً في معرفة الصحيح والحسن إلى الاعتماد على ما نص عليه أئمة الحديث في تصانيفهم المعتمدة المشهورة التي يؤمن فيها لشهرتها من التغيير والتحريف ، وصار معظم المقصود بما يتداول من الأسانيد، خارجاً عن ذلك ، إبقاء سلسلة الإسناد التي خصت بها هذه الأمة زادها الله تعالى شرفاً آمين . اهـ .

(٢) كلام الشيخ النووي هو المعتمد ، لأنا لا نعلم معنى للصحيح إلا ما كان إسناده منطبقاً عليه الشروط المذكورة ، فإذا ما وجد الباحث المختص حديثاً من الأحاديث قد انطبقت عليه الشروط حق له أن يصححه ، وإن لم ينص على تصحيحه أئمة الحديث السابقون ، ولقد وافق النووي في رأيه كثير من العلماء ، كما إنه قام فئة من العلماء بتصحيح أحاديث لم يتعرض إلى تصحيحها الأقدمون .

=

كتاب فطريقه أن يأخذه من نسخة معتمدة قابلها هـو أو ثقة بأصول صحيحة ، فإن قابلها بأصل معتمد محقق أجزاءه والله أعلم .

النوع الثاني : الحسن

قال الخطابي رحمه الله : هو ما عرف مُخَرَّجُهُ . واشتهر رجاله ، وعليه مدار أكثر الحديث ، ويقبله أكثر العلماء ، ويستعمله عـامة الفقهاء [1] . قال الشيخ : هو قسمان أحدهما مـا لا يخلو إسناده من

= قال الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة (٨٠٦) هـ :

وما رجحه النووي هو الذي عليه عمل أهل الحديث ، فقد صحح جماعـة من المتأخرين أحاديث لم نجد لمن تقدمهم فيها تصحيحاً، ثم إنه ساق عدة أحاديث صححها المتأخرون ولم يتعرض لها المتقدمون منها :

١ ـ حديث بن عمر أنه كان يتوضأ ونعلاه في رجليه ويقول : (كذلك كان رسول الله ﷺ يفعل) .

٢ ـ حديث جابر عن النبي ﷺ : (ماء زمزم لما شرب له) .

(١) نوقش هذا التعريف بأن الأصل في التعاريف أن تكون جامعة مانعة ، فهذا الكلام إن كان المعرَّف فيه هو الشق الأول ـ أي ما عرف مخرجه واشتهر رجاله ـ فهو تعريف غير مانع ، لأن الصحيح كذلك ، بل والضعيف أيضاً ، وإن كان المعرف هو جميع الكلام فهو أيضاً غير مانع ، لأن الصحيح يدخـل فيه أيضاً ، هذا إلى أنه ليس بمسلَّم أن الحسن عليه مدار الحديث ، ولا هو الذي يقبله أكثر العلماء ويستعمله عامة الفقهاء .

مستور لم تتحقق أهليته ، وليس مغفلاً كثير الخطأ ، و لا ظهر منه سبب مفسق ، ويكون متن الحديث معروفاً برواية مثله أو نحوه من وجه آخر . الثاني أن يكون راويه مشهوراً بالصدق والأمانة ولم يبلغ درجة الصحيح لقصوره في الحفظ والاتقان ، وهو مرتفع عن حال من يعد تفرده منكراً [1] .

---

(١) وهذا هو التعريف الصحيح للحديث الحسن فقد قال ابن الصلاح في مقدمته في مبحث الحديث الحسن بعدما نقل تعريف الخطابي وتعريف الترمذي الآتي ذكره مانصه :

وقد أمعنت النظر في ذلك البحث جامعاً بين أطراف كلامهم ، ملاحظاً مواقع استعمالهم ، فتنقح لي واتضح أن الحديث قسمان :

أحدهما : الحديث الذي لايخلو رجال إسناده من مستور لم تتحقق أهليته غير أنه ليس مغفلاً كثير الخطأ فيما يرويه ولا هو متهم بالكذب في الحديث ـ أي لم يظهر منه تعمد الكذب في الحديث ولا سبب آخر مفسق ـ ويكون متن الحديث مع ذلك قد عرف بأنه روي مثله أو نحوه من وجه آخر أو أكثر ، حتى اعتضد بمتابعة من تابع راويه على مثله ، أو بماله من شواهد ، وهو ورود حديث آخر بنحوه فيخرج بذلك عن أن يكون شاذاً ومنكراً ، وكلام الترمذي على هذا يتنزل .

القسم الثاني : أن يكون راويه من المشهورين بالصدق والأمانة غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح ، لكونه يقصر عنهم في الحفظ والإتقان ، وهو مع ذلك يرتفع عن حال من يعد ماينفرد به من حديثه منكراً ، ويعتبر في كل هذا مع سلامة الحديث من أن يكون شاذاً ومنكراً سلامته من أن =

ثم الحسن كالصحيح في الاحتجاج به وإن كان دونه في القوة، ولهذا أدرجته طائفة في نوع الصحيح ؛ والله أعلم .

وقولهم : حديث حسن الاسناد أو صحيحه ، دون قولهم حديث صحيح أو حسن ، لأنه قد يصح أو يحسن الاسناد دون المتن لشذوذ أو علة، فان اقتصر على ذلك حافظ معتمد فالظاهر صحة المتن وحسنه،

=يكون معللاً ، وعلى هذا القسم يتنزل كلام الخطابي .

وهناك تعريفان آخران للحسن ناقشهما العلماء :

أحدهما: ما نقله ابن الصلاح عن الترمذي قال : روينا عن الترمذي أنه يريد بالحسن أن لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب ، ولا يكون شاذاً ويروى من غير وجه ونحو ذلك .

ولقد ناقش ابن كثير هذا التعريف من ناحيتين : ناحية ثبوت هذا التعريف عن الترمذي فقال : إذا كان روي عن الترمذي ففي أي كتاب قاله ؟ وأين إسناده عنه ؟.

ومن ناحية أن عمل الترمذي في كتابه يخالف هذا التعريف فانه يقول في بعض الأحاديث حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

وهناك ناحية ثالثة اعترض بها عليه وهي أن هذا التعريف إن ثبت عن الترمذي فهو غير مانع ، لأن قسماً من الأحاديث الصحيحة قد يدخل في هذا التعريف .

ثانيهما : تعريف ابن الجوزي : قال ابن الجوزي : هو مافيه ضعف قريب محتمل .

واعترض عليه ابن دقيق العيد بأنه ليس فيه ضبط القدر المحتمل من غيره فلم يحصل التعريف المميز للحقيقة .

وأما قـــول الترمذي وغيره : حديث حسن صحيح ، فمعناه روى باسنادين ، أحدهما يقتضي الصحة ، والآخر الحُسن[1] ، وأما تقسيم

---

(١) كثيراً مايقول الترمذي وغيره في حديث إنه حديث حسن صحيح ، والمعروف أن الحـــديث الصحيح والحديث الحسن قسمان متغايران من أقسام الحديث ، وكل منها قسيم للآخر ، والقاعــدة المشهورة تقول : (قسيم كل شيء ضده) فإذا حكم عليه بالصحة لايجوز أن يحكم عليه بالحُسن .

ومن ناحية ثانية فإن الحسن قاصر عن رتبة الصحيح ، ففي الجمـع بينهما في حديث واحد جمع بين نفي ذلك القصور وإثباته ، وهذا تناقض .

لهذا كله استشكل عمل الترمذي وأمثاله ، وكان ذلك مجال مناقشة كبيرة بين علماء الحديث ، وأجيب عن عملهم هذا بعدة أجوبة :

أحدها : جواب لابن الصلاح: وهو أن الحكم عليه بالحسن والصحيح راجع إلى الإسناد ، فإذا روي الحديث الواحد بإسنادين أحدهما إسناد حسن والآخر إسناد صحيح استقام أن يقال فيه إنه حديث حسن صحيح أي أنه حسن بالنسبة إلى إسناد ، وصحيح بالنسبة إلى إسناد آخر . وهذا الجواب هو الذي اختاره المصنف في هذا الكتاب .

وردّ على هذا القول بأن الترمذي كثيراً مايقول في الحديث : حديث حسن صحيح غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه ، وهذا معناه أن هــذا الحديث ليس له إلا هذا الإسناد عنده ، فعلى هذا لاينطبق هذا التوجيه ، لأن هـذا الحديث ليس له إلا إسناد واحد .

ثانيها : جواب آخر لابن الصلاح : وهو أن المراد بالحسن معنـاه اللغوي ، وهو ماتميل إليه النفس ولا يأباه القلب ، لا معناه الاصطلاحي .

ورد عليه ابن دقيق العيد : بأنه يلزم عليه أن يطلق على الحديث الموضوع إذا كان حسن اللفظ أنه حسن ، وهذا لايقوله أحد من المحدثين إذا جروا على اصطلاحهم .

=

....

= وأجاب العراقي على هذا الرد فقال : قد أطلقوا على هذا الحديث الضعيف أنه حسن ، وأرادوا حسن اللفظ ، لا المعنى الاصطلاحي ، فروى ابن عبد البر في كتابه « بيان آداب العلم » حديث معاذ بن جبل : « تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيح .. » قال ابن عبد البر : وهو حديث حسن جداً ، ولكن ليس له إسناد قوي .

ثالثها : جواب لابن دقيق العيد : هو أن الحسن لايشترط فيه القصور عن الصحة إلا إذا انفرد الحسن ، أما إذا ارتفع إلى درجة الصحة فالحسن حاصل لا محالة تبعاً للصحة ، لأن وجود الدرجة العليا وهي الحفظ والاتقان لا ينافي وجود الدنيا كالصدق .

ورُدّ على هذا بأنه إذا ثبت صحة الحديث فذكر الحسن عند ذلك لغو لا فائدة منه .

رابعها : جواب لابن كثير قال:والذي يظهر لي أنه يُشرّب الحكم بالصحة على الحديث بالحسن ، كما يشرب الحسن بالصحة ، فعلى هذا يكون مايقول فيه حسن صحيح أعلى رتبة عنده من الحسن ودون الصحيح ، ويكون حكمه على الحديث بالصحة المحضة أقوى من حكمه عليه بالصحة مع الحسن .

عقب العراقي على هذا القول فقال : وهذا الذي ظهر له تحكم لا دليل عليه وهو بعيد من فهم معنى كلام الترمذي والله أعلم .

خامسها : جواب لابن حجر في شرح النخبة : هو أن تردد أئمة الحديث في حال ناقليه اقتضى للمجتهد أن لا يصفه بأحد الوصفين ، فيقال فيه حسن باعتبار وصفه عند قوم ، وصحيح باعتبار وصفه عند قوم ، وغاية مافيه أنه حذف منه حرف الترديد ، لأن حقه أن يقول : حسن أو صحيح ، وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح دون ماقيل فيه صحيح ، لأن الجزم أقوى من التردد ، وهذا حيث التفرد ، فإن لم يحصل تفرد فإطلاق الوصفين معاً يكون باعتبار إسنادين أحدهما صحيح فقط ، والآخر حسن ، وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح فوق ماقيل فيه صحيح فقط إذا كان فرداً ، لأن كثرة الطرق تزيد الحديث قوة .

البغوي أحاديث المصابيح إلى حسان وصحاح مريداً بالصحاح ما في الصحيحين ، وبالحسان ما في السنن فليس بصواب ، لأن في السنن الصحيح ، والحسن ، والضعيف ، والمنكر .

فروع

أحدها:

كتاب الترمذي أصل في معرفة الحسن ، وهـــو الذي شهره ، وتختلف النسخ منه في قوله : حسن ، أو حسن صحيح ونحـــوه . فينبغي أن تعتني بمقابلة أصلك بأصول معتمدة ، وتعتمد ما اتفقت عليه . ومن مظانه سنن أبي داود ، فقد جاء عنه أنه يذكر فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه وهن شديد بيّنه ، وما لم يذكر فيـه شيئاً فهو صالح ، فعلى هذا ما وجدنا في كتابه مطلقا ولم يصححه غيره من المعتمدين ولا ضعّفه فهو حسن عند أبي داود ، وأما مسند أحمد ابن حنبل ، وأبي داود الطيالسي وغيرهما من المسانيد ، فـــلا تلتحق بالأصول الخمسة وما أشبهها في الاحتجاج بها والركون إلى ما فيهـا ، والله أعلم .

الثاني:

إذا كان راوي الحديث متأخراً عـــن درجة الحافظ الضابط ،

مشهوراً بالصدق والستر فروى حديثه من غير وجه قوي وارتفع من الحسن إلى الصحيح[1]، والله أعلم.

الثالث:

إذا رُويَ الحديث من وجوه ضعيفة لا يلزم أن يحصل من مجموعها حسن، بل ما كان ضعفه لضعف حفظ راويه الصدوق الأمين زال بمجيئه من وجه آخر وصار حسناً[2]، وكذا إذا كان ضعفه بالارسال

---

(١) وهذا مايسمى بالصحيح لغيره وقد مثل له ابن الصلاح بما رواه محمد ابن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» فمحمد بن عمرو بن علقمة من المشهورين بالصدق والصيانة لكنه لم يكن من أهل الإتقان حتى ضعفه بعضهم من جهة سوء حفظه، ووثقه بعضهم لصدقه وجلالته، فحديثه من هذه الجهة حسن، فلما انضم إلى ذلك كونه روي من وجه آخر حكمنا بصحته، فقد رواه أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة فارتقى إلى درجة الصحيح.

(٢) وهذا مايسمى عند المحدثين بالحسن لغيره.

قال ابن الصلاح: لعل الباحث الفهم يقول: إننا نجد أحاديث محكوماً بضعفها مع كونها قد رويت بأسانيد كثيرة من وجوه عديدة، مثل حديث «الأذنان من الرأس» ونحوه، فهلا جعلتم ذلك وأمثاله من نوع الحسن؟ لأن بعض ذلك عضد بعضاً كما قلتم في نوع الحسن على ماسبق آنفاً. وجواب ذلك أنه ليس كل ضعف الحديث يزول بمجيئه من وجوه، بل ذلك يتفاوت، فمنه ضعف يزيله ذلك، بأن يكون ضعفه ناشئاً من ضعف حفظ راويه مع كونه من أهل الصدق والديانة، فإذا رأينا مارواه قد جاء من وجه آخر عرفنا أنه مما قد=

زال بمجيئه من وجه آخر ، وأما الضعف لفسق الراوي فــلا يؤثر فيه موافقة غيره ، والله أعلم .

النوع الثالث : الضعيف

وهو ما لم يجمع صفة الصحيح أو الحسن ، ويتفاوت ضعفه كصحة الصحيح ، ومنه ماله لقب خاص : كالموضوع ، والشاذ ،وغيرهما .

المسند

قال الخطيب البغدادي : هو عند أهل الحديث مـا اتصل سنده الى منتهاه[1] وأكثر ما يستعمل فيا جاء عن النبي ﷺ دون غيره ،

=حفظه ، ولم يختل فيه ضبطه له ، وكذلك إذا كان ضعفه من حيث الإرسال زال بنحو ذلك كما في المرسل الذي يرسله إمام حافظ ، اذ فيــه ضعف قليل يزول بروايته من وجــه آخر ، ومن ذلك ضعف لايزول بنحو ذلك لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر عن جبره ومقاومته ، وذلك كالضعف الذي ينشأ من كون الراوي متهماً بالكذب ، أو كون الحديث شاذاً ، وهذه جملة تفاصيلها تدرك بالمباشرة والبحث فاعلم ذلك فإنه من النفائس العزيزة والله أعلم .

وقد مُثّل لهذا النوع من الأحاديث بما رواه الترمذي وحسنه من طريق شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه أن امرأة من بني فزارة تزوجت على نعلين ، فقــال رسول الله ﷺ أرضيت من نفسك ومالك بنعلين ؟ قالت : نعم ، فأجاز ، قال الترمذي : وفي البـاب عن عمر وأبي هريرة وعائشة وأبي حدرد ، فعاصم ضعيف لسوء حفظه ، وقد حسن له الترمذي هذا الحديث لمجيئه من غير وجه .

(١) فيشمل المسند على هذا التعريف المرفوع والموقوف .

وقال ابن عبد البر : هو ما جاء عن النبي ﷺ خاصة ، متصلاً كان أو منقطعاً ، وقال الحاكم وغيره : لا يستعمل إلا في المرفوع المتصل .

المتصل

ويسمى الموصول ، وهو ما اتصل اسناده مرفوعاً كان أو موقوفاً على من كان .

المرفوع

وهو ما أضيف إلى النبي ﷺ خاصة لا يقع مطلقه على غيره متصلاً كان أو منقطعاً [1] ، وقيل هو ما أخبر به الصحابي عن فعل

---

(١) مثال المرفوع المتصل : مارواه البخاري في باب (لعن الله السارق إذا لم يسم) قال : حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثني أبي حدثنا الأعمش قال : سمعت أبا صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ، ويسرق الحبل فتقطع يده . قال الأعمش : كانوا يرون أنه بيض الحديد والحبل كانوا يرون أنه منها مايسوي دراهم .

وما رواه البخاري في صحيحه في باب (ظهر المؤمن حمى إلا في حد أو حق) قال :

حدثني محمد بن عبد الله حدثنا عاصم بن علي حدثنا عاصم بن محمد عن واقد ابن محمد سمعت أبي قال عبد الله قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع : «ألا أي شهر تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا : ألا شهرنا هذا . قال : ألا أي بلد تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا : ألا بلدنا هذا . قال : ألا أي يوم تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا : ألا يومنا هذا . قال : فإن الله تبارك وتعالى قد حرم دماءكم وأموالكم وأعراضكم الا بحقها كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، =

النبي ﷺ أو قوله .

الموقوف

وهو المروي عن الصحابة قولاً لهم أو فعلاً أو نحوه متصلاً كان أو منقطعاً ، ويستعمل في غيرهم مقيداً ، فيقال : وقفه فلان على الزهري ونحوه ، وعند فقهاء خراسان تسمية الموقوف بالأثر ، والمرفوع بالخبر ، وعند المحدثين كله يسمى أثرا[1] .

=ألا هل بلغت ،ثلاثا ، كل ذلك يجيبونه ،ألا نعم ،قال: ويحكم أو ويلكم ،لاترجعُنَّ بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » .

وما رواه مسلم في صحيحه في باب (التعوذ من العجز والكسل وغيره) قال :

حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا ابن علية قال وأخبرنا سليمان التيمي حدثنا أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل ، وأعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات » .

(١) من أمثلة الموقوف مارواه البخاري في كتاب الفرائض قال : قال أبو بكر وابن عباس : « الجدّ أب » .

وما رواه البخاري أيضاً قال : قالت عائشة رضي الله عنها: «يأكل الوصي بقدر عمالته » .

وما رواه البخاري أيضاً قال : لاعَنَ عمر عند منبر النبي ﷺ .

وما رواه مالك عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : «أيما رجل تزوج امرأة فدخل بها فوجدها برصاء أو مجنونة أو مجذومة فلها الصداق بمسيسه إياها وهو له على من غرّه منها » .

فروع

الأول

قول الصحابي كنا نقول أو نفعل كـــذا . إن لم يضفه إلى زمن النبي ﷺ فهو موقوف ، وإن أضافه فالصحيح أنه مرفوع. وقال الإمام الاسماعيلي : موقوف . والصواب الأول ، وكذا قوله : كنا لا نرى بأساً بكذا في حياة رسول الله ﷺ ، أو وهو فينا ، أو بين أظهرنا[1] أو كانوا يقولون ، أو يفعلون ، أو لا يرون بأساً بكذا في حياته ﷺ فكله مرفوع ، ومن المرفوع قول المغيرة : «كان أصحاب رسول الله يقرعون بابه بالأظافير[2]».

الثاني

قول الصحابي : أمرنا بكذا ، أو نهينا عن كذا ، أو من السنة كذا : أو أمر بلال أن يشفع الآذان[3] ، وما أشبهه كله مرفوع ،على الصحيح الذي قاله الجمهور . وقيل ليس بمرفوع ، ولا فرق بين قوله في حياة رسول الله ﷺ وبعده[4] .

---

(١) لأن ظاهره مشعر بأن رسول الله ﷺ اطلع على ذلك وأقرّهم عليه .

(٢) الحديث رواه البيهقي في المدخل، ورواه البخاري في الأدب عن أنس.

(٣) الحديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

(٤) قال ابن الصلاح : قول الصحابي أمرنا بكذا أو نهينا عن كذا من نوع المرفوع والمسند عند أصحاب الحديث، وهو قول أكثر أهل العلم ، وخالف في ذلك فريق، منهم أبو بكر الإسماعيلي، والأول هو الصحيح ، لأن مطلق ذلك ينصرف بظاهره إلى من إليه الأمر والنهي ، وهو رسول الله ﷺ .

الثالث

إذا قيل في الحديث عند ذكر الصحابي: يرفعه، أو ينميه أو يبلغ به، أو رواية، كحديث الأعرج عن أبي هريرة روايةً «تقاتلون قوماً صغار الأعين[1]» فكل هذا وشبهه مرفوع عند أهل العلم وإذا قيل عند التابعي: يرفعه فمرفوع مرسل، وأما قول من قال[2]: تفسير الصحابي مرفوع فذاك في تفسير يتعلق بسبب نزول آية[3] أو نحوه[4] وغيرُه موقوف، والله أعلم.

المقطوع

وجمعه المقاطع والمقاطيع، وهو الموقوف على التابعي قولاً له أو فعلاً[5] واستعمله الشافعي، ثم الطبراني في المنقطع.

---

(١) الحديث في البخاري وأبي داود وابن ماجه.

(٢) قائل هذا القول هو الحاكم. قال في المستدرك: ليعلم طالب الحديث أن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عند الشيخين حديث مسند.

(٣) وذلك كما في مسلم قال جابر كانت اليهود تقول من أتى امرأة من دبرها في قبلها جاء الولد أحول فأنزل الله تعالى: «نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم».

(٤) أي مما لا يمكن أن يؤخذ إلا عن النبي ﷺ ولا مدخل للرأي فيه.

(٥) قال في البيقونية:

وما أضيف للنبي المرفوع وما لتابع هو المقطوع =

المرسل

اتفق علماء الطوائف على أن قول التابعي الكبير[1] : قال رسول الله ﷺ كذا أو فعله يسمى مرسلاً ، فان انقطع قبل التابعي[2] واحد أو أكثر قال الحاكم وغيره من المحدثين : لا يسمى مرسلاً بل يختص المرسل بالتابعي عن النبي ﷺ ، فان سقط قبله

= ومثال المقطوع :

١ – مارواه البخاري في كتاب الإكراه قال الحسن : « التقية إلى يوم القيامة » .

٢ – وما رواه البخاري في كتاب الأحكام قال : قال الحسن : أخذ الله على الحكام ألا يتبعوا الهوى ولا يخشوا الناس ولا يشتروا بآياته ثمناً قليلا ، ثم قرأ « ياداود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب » .

وقرأ : « إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » .

٣ – وما رواه البخاري في باب الأذان عن عطاء قال : « الوضوء حق وسنة » .

(١) التابعي الكبير كعبيد الله بن عدي بن الخيار وقيس بن أبي حازم وسعيد ابن المسيب .

(٢) قال السيوطي : والصواب قبل الصحابي .

واحد فهو منقطع ، وان كان أكثر فمعضل ومنقطع ، والمشهور في الفقه والأصول أن الكل مرسل وبه قطع الخطيب ، وهذا اختلاف في الاصطلاح والعبارة ، وأما قول الزهري وغيره من صغار التابعين قال النبي ﷺ ، فالمشهور عند من خصه بالتابعي أنه مرسل كالكبير وقيل : ليس بمرسل بل منقطع ، وأما إذا قال : فلان عن رجل عن فلان فقال الحاكم : منقطع ليس مرسلاً ، وقال غيره مرسل ، والله أعلم .

ثم المرسل حديث ضعيف عند جماهير المحدثين والشافعي وكثير من الفقهاء وأصحاب الأصول ، وقال مالك ، وأبو حنيفة في طائفة : صحيح ، فإن صح مخرج المرسل بمجيئه من وجه آخر مسنداً أو مرسلاً أرسله من أخذ عن غير رجال الأول كان صحيحاً[1] ، ويتبين

---

(١) للعلماء في الاحتجاج بالمرسل ثلاث مذاهب :

المذهب الأول : هو ضعيف لا يحتج به ، وهذا هو رأي جمهرة من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول ، وهو المشهور عند أهل العلم .

قال مسلم في مقدمة صحيحه : « والمرسل من الروايات في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة » .

وقال النووي مستدلاً على ردّ العمل بالمرسل : « ودليلنا في ردّ العمل به أنه إذا كانت رواية المجهول المسمى لا تقبل لجهالة حاله فرواية المرسل أولى ، لأن المروي عنه محذوف مجهول العين والحال » . =

....

= وقـال الحافظ بن حجر في شرح النخبة : وإنما ذكر ـ يعني المرسل ـ في قسم المردود للجهل بحال المحذوف لأنه يحتمل أن يكون صحابياً ويحتمل أن يكون تابعياً ، وعلى الثاني فيحتمل أن يكون ضعيفاً ويحتمل أن يكون ثقة ، وعلى الثـاني فيحتمل أن يكون حمل عن صحابي ويحتمل أن يكون عن تابعي آخر ، وعلى الثاني فيعود الاحتمال السابق ويتكرر » .

المذهب الثاني : هو حجة مطلقاً ، وقد نقل ذلك عن مالك وأبي حنيفة وأحمد في رواية عنه ، وكثير من الفقهاء ، ولقد غالى بعضهم فادّعى أنه أقوى من الحديث المسند ، المتصل ، وحجتهم ما قاله القرافي في شرح التنقيح قـال : « حجة الجواز أن سكوته عنه مع عـدالة الساكت وعلمه أن روايته يترتب عليها شرع عام فيقتضي ذلك أنه ما سكت عنه إلا وقد جزم بعدالته فسكوته كإخباره بعدالته ، وهو لو زكاه عنـدنا قبلنا تزكيته وقبلنا روايته ، فكذلك سكوته عنه ، حتى قـال بعضهم : إن المرسل أقوى من المسند بهذا الطريق ، لأن المرسِل قد تذمّم الراوي وأخـــذه في ذمته عند الله تعالى ، وذلك يقتضي وثوقه بعدالته ، وأما إذا أسند فقد فوض أمره للسامع ينظر فيه ، ولم يتذممه ، فهذه الحالة أضعف من الإرسال » .

المذهب الثالث : التفصيل ، وهو مذهب الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه ، وفريق من الأئمة ، وخلاصة هـذا المذهب أن مرسل كبار التابعين حجة إن انضم اليه واحد من الأمور التالية :

١ ـ أن يجيء من طريق أخرى مرسلة عن غير شيوخ الأول .

٢ ـ أن يعتضد بقول صحابي .

٣ ـ أن يعتضد بقول أكثر العلماء .

٤ ـ أن يعلم من حـــال المرسِل أنه لا يروي إلا عن ثقة كمراسيل سعيد ابن المسيب . =

بذلك صحة المرسل وأنهما صحيحان لو عارضهما صحيح من طريق رجحناهما عليه إذا تعذر الجمع ، هذا كله في غير مرسل الصحابي ، أما مرسله فمحكوم بصحته على المذهب الصحيح ، وقيل كمرسل غيره إلا أن تتبين الرواية عن صحابي[1] والله أعلم .

= ٥ ـ أن يكون المرسل من مراسيل الصحابة .
٦ ـ أن يكون مرسلاً قد أسنده غير صاحبه .

قال الإمام الشافعي في الرسالة : فمن شاهد أصحاب رسول الله من التابعين فحدث حديثاً منقطعاً عن النبي اعتبر عليه أمور :

منها : أن ينظر الى ما أرسل من الحديث فإن شركه فيه الحفاظ المأمونون فأسندوه الى رسول الله بمثل معنى ما روى ، كانت هـذه دلالة على صحة من قُبِلَ عنه وحفظه .

وإن انفرد بإرسال حديث لم يشركه فيه من يسنده قبل ما ينفرد بـه من ذلك ويعتبر عليه بأن ينظر : هل يوافقه مرسل غيره ممن قبل العلم عنه من غير رجاله الذين قُبِلَ عنهم ؟.

فإن وجد ذلك كانت دلالة يقوى له مرسله ، وهي أضعف من الأولى .

وإن لم يوجد ذلك نظر الى بعض ما يروى عن بعض أصحاب رسول الله قولاً له ، فإن وجد ما يوافق ما روى عن رسول الله كانت في هـذا دلالة على أنه لم يأخذ مرسله إلا عن أصل يصح إن شاء الله .

وكذلك إن وجد عوام من أهل العلم يفتون بمثل معنى ما روي عن النبي .

(١) قال النووي : « ما تقدم من الخلاف في المرسل كله في غير مرسـل الصحابي ، أما مرسل الصحابي كإخباره عن شيء فعله النبي ﷺ أو نحوه مما يعلم أنه لم يحضره لصغر سنه أو لتأخر إسلامه أو غير ذلك ، فالمذهب الصحيح=

المنقطع

الصحيح الذي ذهب إليه الفقهاء ، والخطيب ، وابن عبد البر ، وغيرهما من المحدثين أن المنقطع ما لم يتصل إسناده ، على أي وجه كان انقطاعه ، وأكثر ما يستعمل في رواية من دون التابعي عـــن الصحابي ، كمالك عن ابن عمر ، وقيل : هو ما اختل فيه رجل قبل التابعي محذوفاً كان أو مبهماً [1] ، وقيل : هو ما روي عن تابعي أو من دونه قولاً له أو فعلاً ، وهذا غريب ضعيف .

= المشهور الذي قطع بـه جمهور أصحابنا وجماهير أهل العلم أنه حجة ، وأطبق المحدثون المشترطون للصحيح القائلون بأن المرسل ليس بحجة ، على الاحتجاج به ، وإدخاله في الصحيح ، وفي صحيحي البخاري ومسلم من هذا ما لا يحصى » .

وذهب أبو إسحق الاسفرايني الى أن مرسل الصحابي كغيره من المراسيل .

(١) صوابه أن يقال : هو ما اختل فيه رجل قبل الصحابي . . ؟

وهذا التعريف تعريف العراقي ، حيث قال :

«هو ما سقط من رواته راوٍ قبل الصحابي في الموضع الواحد وإن تعددت المواضع على أن لا يزيد الساقط عن واحد في المحل الواحد » . وهذا التعريف المنقطع هو الصحيح ، لأنـه يجعل المنقطع نوعاً متميزاً عن المرســل والمعضل والمبهم .

ومن الحديث المنقطع ما رواه عبد الرزاق عن الثوري عن أبي إسحق عن زيد بن يثيع عن حذيفة مرفوعاً « إن وليتموها أبا بكر فقوي أمين » قال ابن الصلاح : فيه إنقطاع من موضعين : أحــدهما : أن عبد الرزاق لم يسمعه من الثوري ، إنما رواه عن النعمان بن أبي شيبة الجندي عنه ، والثاني أن الثوري لم يسمعه من أبي إسحق إنما رواه عن شريك عنه .

المعضل

هو بفتح الضاد يقولون : أَعضله فهو مُعْضَل وهو ما سقط من اسناده اثنان فأكثر . ويسمى منقطعاً ، ويسمى مرسلا عند الفقهاء وغيرهم كما تقدم، وقيل : إن قول الراوي: بلغني ،كقول مالك بلغني عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال« للمملوك طعامه وكسوته » يسمي معضلا عند أصحاب الحديث [1] ، وإذا روى تابع التابعي عن التابعي حديثاً وقفه عليه وهو عند ذلك التابعي مرفوع متصل فهو معضل [2] .

فروع

الأول :

الاسناد المعنعن وهو فلان عن فلان ، قيل : إنه مرسل ،

---

(١) من أمثلة المعضل ما ذكره في الموطأ فقال : بلغني عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل ما لا يطيق » ولقد رواه مالك نفسه خارج الموطأ عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة ، فيكون قد أسقط في الموطأ محمد بن عجلان وأباه .

(٢) ومثاله ما رواه الأعمش عن الشعبي قال : « ويقال للرجل يوم القيامة عملت كذا وكذا فيقول : لا ، فيختم على فيه ... » .

قال ابن الصلاح : أعضله الأعمش ، لأن الشعبي يرويه عن أنس عن النبي ﷺ .

والصحيح الذي عليه العمل وقاله الجماهير من أصحاب الحديث والفقه والأصول ، أنه متصل بشرط أن لا يكون المَعَنْعِنُ مدلّساً وبشرط إمكان لقاء بعضهم بعضاً ، وفي اشتراط ثبوت اللقاء وطول الصحبة ومعرفته بالرواية عنه خلاف ، منهم من لم يشترط شيئاً من ذلك وهو مذهب مسلم بن الحجاج ادعى الاجماع فيه[1] ، ومنهم من شرط اللقاء وحده ، وهو قول البخاري[2] ، وابن المديني ، والمحققين . ومنهم من شرط طول الصحبة[3] ومنهم من شرط معرفته بالرواية عنه[4] ،وكثر في هذه الأعصار استعمال (عن) في الاجازة ، فإذا قال أحدهم : قرأت على فلان عن فلان ، فمراده أنه رواه عنه بالاجازة والله أعلم[5] .

---

(١) قال في مقدمة صحيحه : إن اشتراط ثبوت اللقاء قول مخترع لم يسبق قائله اليه ، وإن القول الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالأخبار قديماً وحديثاً أنه يكفي أن يثبت كونهما في عصر واحد وإن لم يأت في خبر قط أنهما اجتمعا أو تشافها .

(٢) البخاري لا يشترط ذلك في أصل الصحه ، بل التزمه في جامعه . انظر تدريب الراوي .

(٣) قائل هذا القول هو أبو مظفر السمعاني .

(٤) هو قول أبي عمرو الداني .

(٥) من أمثلة المعنعن ما رواه مسلم في صحيحه قال : حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة عن سماك عن جابر بن سمرة قال : كان النبي ﷺ يقرأ في الظهر بالليل إذا يغشى ، وفي العصر نحو ذلك ، وفي=

الثاني :

إذا قال حدثنا الزهري أن ابن المسيب حدثه بكذا [1] ، وقال : قال ابن المسيب كذا أو فعل كذا ، أو كان ابن المسيب يفعل ، وشبه ذلك . فقال أحمد بن حنبل وجماعة : لا تلتحق (أن) وشبهها بعن بل يكون منقطعاً حتى يتبين السماع ، وقال الجمهور : أن كعن ، ومطلقه محمول على السماع بالشرط المتقدم ، والله أعلم .

الثالث :

التعليق الذي يذكره الحميـــدي وغيره في أحاديث من كتاب البخاري وسبقهم باستعماله الدارقطني ، صورته أن يحذف من أول الاسناد واحد فأكثر ، وكأنه مأخوذ من تعليق الجـــدار لقطع

=الصبح أطول من ذلك .

وما رواه مسلم في صحيحه أيضاً قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن هشام عن قتادة عن أنس عن زيد بن ثابت قال : تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا الى الصلاة قلت : كم كان قدر ما بينهما ؟ قال : خمسين آية .

وما رواه البخـاري في صحيحه قال : حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أُتِيَ بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء ؟ فقال الغلام : لا والله يارسول الله ، لا أوثر بنصيبي منك أحداً ، قال : فتَلَّه رسول الله ﷺ في يده » .

(١) هذا ما يسمى عند المحدثين بالحديث المؤنن .

الاتصال ، واستعمله بعضهم في حذف كل الاسناد كقوله : قال رسول الله ﷺ أو قال ابن عباس أو عطاء أو غيره كذا ، وهذا التعليق له حكم الصحيح كما تقدم في نوع الصحيح ولم يستعملوا التعليق في غير صيغة الجزم كيروى عن فلان كذا ، أو يقال عنه ، ويذكر ، ويحكى ، وشبهها بل خصوا به صيغة الجزم . كقال ، وفعل ، وأمر ، ونهى ، وذكر ، وحكى [1] ، ولم يستعملوه فيما سقط وسط اسناده ، والله أعلم .

الرابع :

إذا روى بعض الثقاة الضابطين الحديث مرسلا ، وبعضهم متصلا أو بعضهم موقوفاً ، وبعضهم مرفوعاً ، أو وصله هو أو رفعه في وقت وأرسله ووقفه في وقت فالصحيح أن الحكم لمن وصله أو رفعه ،

---

(١) من أمثلة المعلق :

١ - ما ذكره البخاري في كتاب الصوم قال : وقال صلة عن عمار : « من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم » .

٢ - ما ذكره البخاري في كتاب الحج : « وقالت عائشة رضي الله عنها لا تلبس المحرمة ثوباً بورس أو زعفران » .

٣ - ما ذكره البخاري في كتاب الزكاة باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى قال : قال النبي ﷺ : « من أخذ أموال الناس يريد إتلافها أتلفه الله » .

سواء كان المخالف له مثله أو أكثر، لأن ذلك زيادة ثقة وهي مقبولة[1] .
ومنهم من قال : الحكم لمن أرسله أو وقفه قال الخطيب : وهو قول أكثر المحدثين ، وعند بعضهم الحكم للاكثر ، وبعضهم للأحفظ ، وعلى هذا لو أرسله أو وقفه الأحفظ لا يقدح الوصل والرفع في عدالة راويه ، وقيل يقدح فيه وصله ما أرسل الحفاظ ، والله أعلم .

التدليس

وهو قسمان :

الأوّل :

تدليس الاسناد بأن يروي عمن عاصره ما لم يسمعه منه موهماً سماعه قائلا : قال فلان . أو عن فلان ونحوه ، وربما لم يسقط شيخه وأسقط غيره ضعيفاً أو صغيراً تحسيناً للحديث .

الثاني :

تدليس الشيوخ بأن يسمي شيخه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما

---

(١) وقد سئل البخاري عن حديث : « لا نكاح إلا بولي » وهو حديث رواه شعبة والثوري عن أبي إسحق السبيعي عن أبي بردة عن النبي ﷺ مرسلاً، ورواه اسرائيل بن يونس في آخرين عن جدّه أبي اسحق عن أبي بردة عن أبي موسى متصلاً ، فحكم البخاري لمن وصله ، وقال : الزيادة من الثقة مقبولة .

لا يعرف [1] . أما الأول فمكروه جداً ذمه أكثر العلماء ، ثم قال

---

(١) المدلّس في اللغة العربية مأخوذ من التدليس وهو اختلاط الظلام ، وفي الاصطلاح يطلق على ما وقع فيه التدليس .

وقد ذكر العلماء للتدليس أنواعاً كثيرة كلها ترجع للقسمين اللذين ذكرهما المؤلف . وأشهر أنواع التدليس خمسة هي :

١ ـ تدليس السند : وهو أن يروي عمن لقيه ما لم يسمعه منه ، أو من عاصره ولم يلقه بلفظ موهم أنه سمعه منه ، كأن يقول عن فلان أو قال فلان ، ولا يصرح بالسماع إذ أنه لو صرح بالسماع لعُدَّ كاذباً . أما لو روى عمن لم يعاصره بلفظ يوهم السماع فلا يعدّ ذلك تدليساً على الصحيح .

ومثال هذا النوع : ما ذكره علي بن خشرم قال : كنا عند سفيان بن عيينة فقال : قال الزهري وذكر حديثاً فقيل له : أسمعت منه هذا ؟ قال : حدثني به عبد الرزاق عن معمر عن الزهري .

٢ ـ تدليس التسوية : وهو أن يروي حديثاً عن ضعيف بين ثقتين لقي أحدهما الآخر ، فيسقط الضعيف ، ويروي الحديث عن الثقات . قال القسطلاني في مقدمته على البخاري : وهو شر أنواع التدليس ، وكان بقية بن الوليد أفعل الناس له .

٣ ـ تدليس العطف : وهو أن يصرح بالتحديث عن شيخ له ، ثم يعطف عليه شيخاً آخر له لم يسمع ذلك المروي عنه ، موهماً أنه قد سمعه من شيخه الثاني أيضاً .

مثاله ما رواه الحاكم في علوم الحديث قال : اجتمع أصحاب هشيم فقالوا : لا نكتب عنه اليوم شيئاً مما يدلس به ، ففطن لذلك ، فلما جلس قال : حدثنا حصين ومغيرة عن ابراهيم ، وساق عدة أحاديث ، فلما فرغ قال : هل دلست عليكم شيئاً ؟ فقالوا : لا ، فقال : بلى ، كل ما حدثتكم به عن حصين فهو من=

فريق منهم : من عرف بـه صار مجروحاً مردود الرواية، وإن بين السماع ، والصحيح التفصيل ، فما رواه بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع فمرسل وما بيّنه فيه ، كسمعت ، وحدثنا ، وأخبرنا ، وشبهها فمقبول محتج به ، وفي الصحيحين وغيرهما من هذا الضرب كثير ، كقتادة ، والسفيانين وغيرهم ، وهذا الحكم جار فيمن دلس مرة ، وما كان في الصحيحين وشبههما عن المدلسين بعن محمول على ثبوت السماع من جهة أخرى ، وأما الثاني فكراهته أخف وسببها توعير طريق معرفته ويختلف الحال في كراهته بحسب غرضه ككون المغير السمة ضعيفاً

=سماعي ، ولم أسمع من مغيرة من ذلك شيئاً .

٤ - تدليس القطـــع : ويسمى تدليس السكوت ، وهو أن يقول : حدثنا ثم يسكت ، ثم يبتدىء كلامه قائلاً : فلان عن فلان موهماً أنه سمع منه

مثاله : ما رواه ابن عدي عن معمر بن عبيد الطنافسي أنـه كان يقول : حدثنا ، ثم يسكت وينوي القطـع ، ثم يقول : هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ، هذا ويمكن إطـــلاق تدليس الإسناد على هذه الأنواع الأربعة جميعها وعدها نوعاً واحداً وهذا ما قصد اليه المصنف .

٥ - تدليس الشيوخ : وتعريفه ما ذكره المصنف رحمه الله .

مثاله : ما رواه أبو بكر بن مجاهد عن أبي بكر بن داود فقال : حدثنا عبد الله بن أبي عبد الله . وعن أبي بكر محمـد بن حسن النقاش المفسر فقال : حدثنا محمد بن سند نسبه الى جدك قال ابن الصـلاح : وقد كان الخطيب لهجاً بهذا القسم في مصنفاته .

أو صغيراً ، أو متأخر الوفاة ، أو سمع منه كثيراً فامتنع من تكراره على صورة ، وتسامح الخطيب وغيره بهذا ، والله أعلم[1] .

---

(١) أما حكم التدليس فإنه يختلف باختلاف الحامل عليه ، فإن كان الحامل عليه إخفاء أمر الحديث لكونه غير مقبول حرم ذلك ، وإن كان الحامل عليه كون المروي عنه أصغر سناً أو نازل الرواية كره ، وإن كان الحامل عليه اختبار انتباه السامع أو قوة حفظه فهذا أمر جائز .

وأما قبول رواية المدلس فقد اختلف في ذلك على أقوال :

أحدها : لا يقبل حديثه مطلقاً ، سواء بيّن المدلسون الاتصال أم لم يبينوا ، دلسوا عن الثقات أو غيرهم ، ندر تدليسهم أم لا ، وهذا رأي فريق من الفقهاء والمحدثين ، وحجتهم أن التدليس نفسه جرح ، لما فيه من الغش والتعمية ، ويروى عن شعبة أنه قال : « لأن أزني أحب إلي من أن أدلس » .

ثانيها : يقبل قوله مطلقاً ، واحتج من قال بهذا القول بأن التدليس نوع من أنواع الإرسال ، ولما قبلنا حديث من وصف بالارسال قبلنا حديث المدلّس .

ثالثها : يقبل إن لم يدلس إلا عن الثقات كسفيان بن عيينة .

رابعها : يقبل إن ندر تدليسه .

خامسها : يقبل إن صرح بالاتصال ، فإن لم يصرح بالاتصال ردّ ، وهذا هو الصحيح ، وهو مذهب أكثر المحدثين والفقهاء والأصوليين ، وهو قول الشافعي ويحيى بن معين ، وابن المديني ، وصححه ابن الصلاح والخطيب ، وقال ابن الصلاح :

وفي الصحيحين حديث جماعة من هذا الضرب كالسفيانين والأعمش وقتادة وهشيم وغيرهم . قال ابن كثير : وغاية التدليس أنه نوع من الارسال لما ثبت عنده ، وهو يخشى أن يصرح بشيخه فيردّ من أجله والله أعلم . =

الشاذ

هو عند الشافعي وجماعة من علماء الحجاز ما روى الثقة مخالفاً رواية الناس لا أن يروي ما لا يروي غيره ، قال الخليلي: والذي عليه حفاظ الحديث أن الشاذ ماليس له إلا إسناد واحد يشذ به ثقة أو غيره، فما كان عن غير ثقة فمتروك ، وما كان عن ثقة توقف فيه ولا يحتج به، وقال الحاكم: هو ما انفرد به ثقة وليس له أصل بمتابع ، وما ذكراه مشكل بافراد العدل الضابط كحديث « إنما الأعمال بالنيات » والنهي عن بيع الولاء وغير ذلك مما في الصحيح ، فالصحيح التفصيل فإن كان مفرده مخالفاً أحفظ منه وأضبط كان شاذاً مردوداً ، وإن لم يخالف ، فإن كان عدلاً حافظاً موثوقاً بضبطه كان مفرده صحيحاً ، وان لم يوثق بضبطه ولم يبعد عن درجة الضابط كان حسناً ، وإن بعد كان شاذاً منكراً مردوداً ،

= وأما تدليس العطف وتدليس السكوت فالخلاف فيهما كالخلاف في تدليس السند ، وأما تدليس التسوية فلقد قالوا فيه : إنه شر أنواع التدليس لما فيه من قصد التعمية ، فالمدلس على هذه الكيفية يجب أن يكون مردود الرواية .
وأما تدليس الشيوخ : فقد ذهب ابن الصباغ إلى أنه إذا كان يصنع ذلك لضعف شيخه فهو قادح فيه ، حتى ولو كان شيخه عنده ثقة ، لأنه يجوز أن يطلع غيره إذا عرفه ، على ما لم يدركه من أسباب جرحه .

وقال ابن السمعاني: إن كان بحيث إذا سئل عنه لم يبينه فهو قادح وإلا فلا، وذهب كثيرون إلى عدم ردّ روايته وأنه لا يقدح .

فالحاصل أن الشاذ المردود : هو الفرد المخالف ، والفرد الذي ليس في روايتهمن الثقة والضبط ما يجبر تفرده ، والله أعلم [1] .

---

(١) تنبيه : ينقسم الشاذ إلىقسمين : قسم يقع فيالسند وقسم يقع فيالمتن.

١ - شاذ الاسناد : هو أن يخالف ثقة في إسناده ما اشتهر عند الثقات مثال ذلك ماروراه الترمذي من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً توفي في عهد رسول الله ﷺ ولم يدع وارثاً إلا مولى هو أعتقه ، فقال عليه الصلاة والسلام : هل له أحـد ؟ قالوا : لا إلا غلام هو أعتقه ، فجعل رسول الله ﷺ ميراثه له. وتابع ابن عيينة ابن جريج في وصله ، ورواه حماد بن زيد وهو ثقة عن عمرو بن عوسجة ، ولم يذكر ابن عباس ، فتكون الرواية شاذة مع كون حماد ثقة عدلاً .

٢ - شاذ المتن : هو أن يخالف الراوي الثقـة في لفظ الحـديث من هو أوثق منه .

مثـال ذلك ماروراه عن نبيشة الهذلي « أيام التشريق أيام أكل وشرب » فقد رواه موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عقبة بن عامر بلفظ : « يومعرفة وأيام التشريق أيام أكل وشرب » فزاد لفظ « يوم عرفة » مع أن المشهور عند الثقات لا يوجد فيه هذا اللفظ فيكون شاذاً .

وحديث عبد الواحـد بن زياد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة « إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجـع عن يمينـه » قال البيهقي : خالف عبد الواحدالعدد الكبير فيهذا،فإن الناس إنما رووهمنفعل النبيﷺ لا منقوله.

هذا وإن الحديث الشاذ منأقسام الضعيف ولا يعملبه لمخالفته ماهو أقوى منه ، إلا أن ذلك لايقدح في عدالة راويه فيبقى ثقة عدلاً . ويسمي الحـديث الذي يقابل الشاذ « المحفوظ » .

معرفة المنكر

قال الحافظ البرديجي هو الفرد الذي لا يعرف متنه عن غير راويه ، وكذا أطلقه كثيرون ، والصواب فيه التفصيل الذي تقدم في الشاذ، فإنه بمعناه[1] ، والله أعلم .

---

(١) وفرق شيخ الاسلام بين الشاذ والمنكر فذكر أن الشاذ مايخالف بـه الثقة من هو أوثق منه ، والمنكر مايخالف به الضعيف الثقة ، فكل واحد من الشاذ والمنكر نوع مستقل .

وعرف بعضهم المنكر بقوله: هو أن يتفرد بالرواية راوٍ ليس له من الحفظ والضبط مايجبر تفرده .

وقد مثلوا للمنكر الذي يحمل تفرده بحديث مالك عن الزهري عن علي بن حسين عن عمر بن عثمان عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما رفعه : « لا يرث المسلم من الكافر » فإن مالكاً خالف في تسميته راويه عمر بضم العين غيره ، حيث هو عندهم عمرو بفتحها .

ومثال ما انفرد به ثقة لايحمل تفرده، حديث أبي ذكير يحيى بن محمد بن قيس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً « كلوا البلح بالتمر ، فإن ابن آدم إذا أكله غضب الشيطان وقال: عاش ابن آدم حتى أكل الجديد بالخَلِق». تفرد بهذا الحديث أبو ذكير ، وهو ممن لم يبلغ مبلغ من يحمل تفرده، وقد ضعفه ابن معين وغيره .

هذا إلى أن هـذا الحديث ركيك المعنى لا يليق بمحاسن الشريعة ، إذ إن الذي يغضب الشيطان كون ابن آدم مطيعاً لله ، لا لمجرد استمراره في الحياة .

معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد

هذه أمور يتعرفون بها حال الحديث ، فمثال الاعتبار : أن يروي حماد مثلا حديثاً لا يتابع عليه عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، فينظر هل رواه ثقة غير أيوب عن ابن سيرين فإن لم يوجد فثقة غير ابن سيرين عن أبي هريرة وإلا فصحابي غير أبي هريرة عن النبي ﷺ ، فأي ذلك وجد علم أن له أصلا يرجع اليه، وإلا فلا . والمتابعة أن يرويه عن أيوب غير حماد وهي المتابعة التامة ، أو عن ابن سيرين غير أيوب ، أو عن أبي هريرة غير ابن سيرين ، أو عن النبي ﷺ صحابي آخر . فكل هـذا يسمى متابعة ، وتقصر عن الأولى بحسب بُعدها منها ، وتسمى المتابعة شاهداً ، والشاهد أن يُروى حديث آخر بمعناه ، ولا يسمى هـذا متابعة ، وإذا قالوا في مثله تفرد به أبو هريرة أو ابن سيرين أو أيوب أو حماد كان مشعراً بانتفاء المتابعات، وإذا انتفت مع الشواهد فحكمه ما سبق في الشاذ، ويدخل في المتابعة والاستشهاد رواية من لا يحتج به، ولا يصلح لذلك كل ضعيف (1) ، والله أعلم .

---

(١) يتلخص من ذلك أن تعريف الاعتبار والمتابعة والشاهد كما يلي :

١ ـ الاعتبار : هو أن يعمد الباحث إلى حديث من الأحاديث فيعتني به، ويبحث عن طرقه هل رواه راو آخر بلفظه أو معناه ، فاعتناؤه بالحديث=

معرفة زيادات الثقات وحكمها (١)

هو فن لطيف تستحسن العناية به ، ومذهب الجمهور من الفقهاء والمحدثين قبولها مطلقاً ، وقيل : لا تقبل مطلقاً ، وقيل تقبل إن زادها

=والبحث عن طرقه يسمى عند المحدثين « الاعتبـار » . فالاعتبار إذاً هو عمل يقوم به المحدث ، وليس هو نوعاً من أنواع الحديث .

٢ ـ المتابعة : اذا اعتبر المحدث الحديث ، فوجد أنه قـد روي من طريق أخرى تجتمع مع الطريق الأولى في شيخ من الشيوخ سمي ذلك متابعة ، فالمتابعة إذاً أن يروي راوٍ حديثاً ثم يرويه راوٍ آخر مجتمعاً مع الراوي الأول في شيخ من شيوخه وهي كما ذكر المصنف تامة وقاصرة .

فمثال المتابعة التامة : مارواه الشافعي عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « الشهر تسع وعشرون فـلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه ، فإن غمّ عليكم فأكملوا العدة ثلاثين » تابـع الشافعي عبد الله بن مسلم والضمضي عن مالك عن عبد الله بن دينار .

ومثال المتابعة القاصرة : نفس الحديث فقد رواه عاصم بن محمد عن أبيـه محمد بن زيد عن جده عبد الله بن عمر ، فالتقى السند عند ابن عمر .

٣ ـ والشاهد: هو أن يُروى حديث ثم يُروى حديث آخر يوافق الحديث الأول بمعناه ، فالثاني يسمى شاهداً .

ومثال الشاهد : الحديث السابق في المتابعة ، فقد وجد هذا الحديث مروياً عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه : « فإن أغمي عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين » .

(١) زيادة الثقة هي أن يروي حافظان ثقتان عدلان حديثاً واحداً ، وفي رواية أحدهما زيادة لايرويها الآخر ، أو يروي الحافظ الواحد الثقة العدل حديثاً ما مرتين ، وتقع في إحدى الروايتين زيادة ليست في الأخرى .

غير من رواه ناقصاً ولا تقبل ممن رواه مرة ناقصاً ، وقسمه الشيخ أقساماً .

الأول :

زيادة تخالف الثقات فترد كما سبق

الثاني :

ما لا مخالفة فيه كتفرد ثقة بجملة حديث فيقبل ، قال الخطيب : باتفاق العلماء .

الثالث :

زيادة لفظة في حديث لم يذكرها سائر رواته كحديث « جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً » تفرد أبو مالك الأشجعي فقال : « وتربتها طهوراً » فهذا يشبه الأول ويشبه الثاني ، كذا قال الشيخ والصحيح قبول هذا الأخير ، ومثّله الشيخ أيضاً بزيادة مالك في حديث الفطرة « من المسلمين » ولا يصح التمثيل به فقد وافق مالكاً عمر بن نافع ، والضحاك بن عثمان ، والله أعلم[1] .

---

(١) في ألفية السيوطي وشرحها للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد :
قد اختلف العلماء في قبول هذه الزيادة على تسعة أقوال :
ـ فذهب جمهور الفقهاء والمحدثين إلى أنها مقبولة ، سواء أكانت من حافظ آخر أو من نفس الحافظ الذي روى الحديث بدونها ، وسواءً أتعلق بها حكم =

معرفة الأفراد

تقدم مقصوده ، فالمفرد قسمان .

الأول :

فرد عن جميع الرواة وتقدم .

الثاني :

بالنسبة إلى جهة كقولهم : تفرد به أهل مكة والشام ، أو فلان

=شرعي أم لم يتعلق، وسواءٌ أغيّرت الحكم الثابت أم لم تغيره ، وسواءٌ أأوجبت نقض أحكام تثبت بخبر ليست هي فيه أم لم توجب ، وادعى ابن طاهر الاجماع على هذا .

- وذهب قوم الى أنها غير مقبولة مطلقاً، سواء أكان راويها غير راوي الحديث بدونها أم كان هو راوي الحديث بدونها .

- وذهب قوم إلى أنها مقبولة إن كان الراوي لها غير الذي روى الحديث بغيرها ، فأما إذا كان راوي الحديث بدونها هو راويه بها فلا تقبل .

- الرابع : وهو قول ابن الصباغ ، إن كان راويها هو راوي الحديث بدونها قبلت بشرطين: الأول : أن يذكر أنه سمع الحديث مرتين، مرة معها ومرة بدونها، والثاني : أن يذكر أن روايته للحديث بدونها وقعت منه لنسيانها، فإن لم يذكر واحداً من هذين تعارضت الروايتان، ورُجِّحَت إحداهما بأحد المرجحات. هذا ، ومن أمثلة زيادة الثقة ما رواه البخاري ومسلم عن أنس :

« أمر بلال أن يشفع الأذان ، ويوتر الإقامة » زاد سماك بن عطية إلا الاقامة ، وصحح هذه الزيادة الحاكم وابن حبان . وحديث علي « العين وكاء السه » زاد ابراهيم بن موسى « فمن نام فليتوضأ » والحديث موجود في أبي داود وابن ماجه من رواية عبد الرحمن بن عائذ عن علي رضي الله عنه .

عن فلان أو أهل البصرة عن أهل الكوفة وشبهه ، ولا يقتضي هذا ضعفه إلا أن يراد بتفرد المدنيين انفراد واحد منهم فيكون كالقسم الأول[1] ، والله أعلم .

---

(١) وعلى هذا يقال المفرد قسمان : فرد مطلق وفرد نسبي .

ــ فالفرد المطلق : ماانفرد به الراوي الواحد عن كل واحد من الثقات وغيرهم .

مثاله ماروراه اسرائيل عن يوسف بن أبي بردة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا خرج من الخلاء قال: غفرانك، قال الترمذي : حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث اسرائيل عن أبي بردة .

ــ والفرد النسبي : وهو أقسام :

أ ــ ماقيد بثقة ، وهو أن يقال: لم يروه ثقة إلا فلان، وقد يكون مروياً من طرق فيها ضعف .

مثاله : ماورواه مسلم في صحيحه « « أن النبي ﷺ كان يقرأ في الأضحى والفطر بقاف،واقتربت » تفرد به ضمرة بن سعيد عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي واقد الليثيّ، ولم يروه أحد من الثقات غير ضمرة ورواه من غيرهم ابن لهيعة وهو ضعيف عند الجمهور عن خالد بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة .

ب ــ ماتفرد به أهل قطر ، وهو أن يروي حديثاً أهل قطر من الأقطار دون من عداهم ، سواء انفرد به منهم واحد عن واحد أم لم ينفرد .

مثاله : ماروى أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري أنه قال: « أمرنا رسول الله ﷺ أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر » هذا الحديث لم يروه إلا أهل البصرة. والحديث في سنن أبي داود .

جـ ــ ماقيد براوٍ مخصوص : وهو أن يقال في حديث ما : لم يروه عن فلان =

المعلل

ويسمونه المعلول ، وهو لحن[1] ، وهذا النوع من أجلّها ، يتمكن منه أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب[2] ، والعلة عبارة عن سبب

=إلا فلان . وإن كان قد روي هذا الحديث من طريق آخر .

مثاله : الحديث المروي في السنن الأربعة من طريق سفيان بن عيينة عن وائل بن داود عن ولده بكر عن الزهري عن أنس « أن النبي ﷺ أولم على صفية بسويق وتمر » هذا الحديث لم يروه عن بكر إلا وائل، ولم يروه عن وائل غير ابن عيينة .

(١) قال السيوطي في التدريب: لأن اسم المفعول من أعلّ الرباعي لا يأتي على مفعول، بل والأجود فيه أيضاً مُعَلّ بلام واحدة (مشددة) لأنه مفعول أعلّ قياساً ، وأما معلَّل فمفعول علّل ، وهو لغة بمعنى ألهاه بالشيء وشغله ، ليس هذا الفعل بمستعمل في كلامهم .

(٢) قال القسطلاني في مقدمته على البخاري عند الكلام على المعلل : « هذا من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها ، ولا يقوم به إلا ذو فهم ثاقب وحفظ واسع ومعرفة تامة بمراتب الرواة ، وملكة قوية بالأسانيد والمتون ، وقد تقصر عبارة المعلّل عن إقامة الحجة على دعواه ، كالصيرفي في نقد الدينار والدرهم » .

وقال ابن كثير في كتابه الباعث الحثيث : « هو — أي المعلَّل – فن خفي على كثير من علماء الحديث حتى قال بعض حفاظهم : معرفتنا به كهانة عند الجاهل ، وانما يهتدي الى تحقيق هذا الفن الجهابذة النقاد منهم ، يميزون بين صحيح الحديث وسقيمه ، ومعوجه ومستقيمه ، كما يميز الصيرفي البصير بصناعته بين الجياد والزيوف والدنانير والفلوس ، فكما لا يتمارى هذا ، كذلك يقطع ذاك بما ذكرنا » .

غامض قادح مع أن الظاهر السلامة منه ، ويتطرق إلى الاسناد الجامع شروط الصحة ظاهراً، وتدرك بتفرد الراوي وبمخالفة غيره له مع قرائن تنبه العارف على وهم بارسال أو وقف أو دخول حديث في حديث أو غير ذلك بحيث يغلب على ظنه فيحكم بعدم صحة الحديث أو يتردد فيتوقف . والطريق إلى معرفته جمع طرق الحديث، والنظر في اختلاف رواته ، وضبطهم ، واتقانهم ، وكثرة التعليل بالارسال بأن يكون راويه أقوى ممن وصل . وتقع العلة في الاسناد وهو الاكثر ، وقد تقع في المتن [1] ، وما وقع في الاسناد قد يقدح فيه

---

(١) يدل كلام المصنف على أن العلة قسمان : علة في الاسناد وعلة في المتن .

ـ أما العلة في الاسناد فكأن يروي الموقوف مرفوعاً، والمرسل مسنداً، والمنقطع متصلاً ، أو يبدل فيه اسم راو باسم راو آخر .

مثاله : مارواه يعلى بن عبيد عن الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر: « البيعان بالخيار » فقد صرح النقاد بأن يعلى غلط، وإنما هو يروى عن عبد الله ابن دينار ، وسبب الغلط اشتراكهما في اسم الأب ، وفي غير واحد من الشيوخ، وتقاربهما في الوفاة .

ـ وأما العلة في المتن : فبأن يظهر فيه اضطراب أو شذوذ .

مثاله : مارواه مسلم من طريق الأوزاعي عن قتادة أنه كتب إليه يخبره عن أنس أنه حدثه أنه قال : « صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان، فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لايذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها » . أعلّ الشافعي هذا الحديث بأن سبعة أو ثمانية من رواة هذا الحديث خالفوا في ذلك ، واتفقوا على الاستفتاح بالحمد لله رب =

وفي المتن كالارسال والوقف، وقد يقدح في الاسناد خاصة ويكون المتن معروفاً صحيحاً كحديث يعلى بن عبيد عن الثوري عن عمرو بن دينار حديث « البيعان بالخيار » وغلط يعلى إنما هو عبد الله بن دينار ، وقد تطلق العلة على غير مقتضاها الذي قدمناه ، ككذب الراوي، وغفلته، وسوء حفظه، ونحوها من أسباب ضعف الحديث ، وسمى الترمذي النسخ علة ، وأطلق بعضهم العلة على مخالفة لا تقدح كارسال ما وصله الثقة الضابط حتى قال : من الصحيح صحيح معلل، كما قيل : منه صحيح شاذ ، والله أعلم .

المضطرب

هو الذي يروى على أوجه مختلفة متقاربة ، فإن رجحت إحدى الروايتين بحفظ راويها أو كثرة صحبته المرويَّ عنه ، أو غير ذلك : فالحكم للراجحة ، ولا يكون مضطرباً ، والاضطراب يوجب ضعف

=العالمين ، ولم يذكروا البسملة ، والمعنى أنهم يبدؤون بقراءة أم الكتاب ، ولا يعني أنهم يتركون البسملة ، وحينئذ فكان بعض رواته فهم من الاستفتاح بالحمد لله نفي البسملة ، فصرح بما فهمه ، وهو مخطىء في ذلك ، ويتأيد ذلك بما صح عن أنس انه سئل أ كان النبي ﷺ يستفتح بالحمد لله رب العالمين أو ببسم الله الرحمن الرحيم ؟ فقال للسائل : إنك لتسألني عن شيء ما أحفظه، وما سألني عنه أحد قبلك . هذا إلى أن قتادة كان أكمه منذ ولادته وكاتبه لم يعرف .

الحديث لاشعاره بعدم الضبط ، ويقع في الاسناد تارة وفي المتن أخرى وفيهما من راو أو جماعة[1]، والله أعلم .

---

(١) مثال وقوع الاضطراب في السند ما ذكره القسطلاني في مقدمته على البخاري : « شيبتني هود وأخواتها » فإنه اختلف فيه على أبي إسحق فقيل عنه عن عكرمة عن أبي بكر ، ومنهم من زاد بين عكرمة وأبي بكر ابن عباس وقيل عن أبي إسحق عن أبي جحيفة عن أبي بكر ، وقيل عن أبي إسحق عن البراء عن أبي بكر ، وقيل عن أبي إسحق عن علقمة عن أبي بكر وقيل غير ذلك .

والحديث في الترمذي مع ذكر أسماء أخوات هود كالواقعة ...

ومثال وقوعه في السند أيضاً : ما ذكر ابن الصلاح أنه رواه أبو داود وابن ماجه ، عن إسماعيل بن أمية عن أبي عمرو بن محمد بن حريث عن جده حريث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ : « في المصلي إذا لم يجد عصا ينصبها بين يديه فليخط خطاً » ورواه بشر بن المفضل وروح بن القاسم عن إسماعيل هكذا .

ورواه سفيان الثوري عن إسماعيل عن عمرو بن حريث عن أبيه عن أبي هريرة . ورواه حميد بن الاسود عن إسماعيل عن أبي عمرو بن محمد بن حريث بن سليم عن أبيه عن أبي هريرة . ورواه وهيب وعبد الوارث عن إسماعيل عن أبي عمرو بن حريث عن جده حريث ، وروي غير ذلك .

ومثال وقوع الاضطراب في المتن ما رواه الترمذي عن فاطمة بنت قيس قالت : سألت أو سئل رسول الله ﷺ عن الزكاة فقال : « إن في المال حقاً سوى الزكاة » ورواه ابن ماجه عنها بلفظ : « ليس في المال حق سوى الزكاة » ويصح أن يمثل له بحديث الاستفتاح الذي مرّ ذكره في المعلل .

المدرج

هو أقسام :

الأول :

مدرج في حديث النبي ﷺ بأن يذكر الراوي عقيبه كلاماً لنفسه أو لغيره فيرويه من بعده متصلا فيتوهم أنه من الحديث .

الثاني :

أن يكون عنده متنان باسنادين فيرويهما بأحدهما .

الثالث :

أن يسمع حديثاً من جماعة مختلفين في اسناده أو متنه فيرويه عنهم باتفاق ، وكله حرام[1] ، وصنف فيه الخطيب كتابا شفى

---

(١) من أمثلة الإدراج :

١ ـ حديث أبي هريرة « أسبغوا الوضوء ويل للأعقاب من النار » .

فقوله أسبغوا الوضوء من كلامه وليست من الحديث . وأصل الحديث في الصحيحين وسنن ابن ماجه .

٢ ـ حديث عائشة في البخاري في بدء الوحي : « كان النبي ﷺ يتحنث في غار حراء ـ وهو التعبد ـ الليالي ذوات العدد » فكلمته التعبد من إدراج الزهري أدرجه للتفسير .

٣ ـ حديث ابن مسعود في التشهد وفي آخره « إذا قلت هذا أو قضيت هذا فقد قضيت صلاتك إن شئت أن تقوم فقم ، وإن شئت أن تقعد فاقعد فهذه الجملة مدرجة من كلام ابن مسعود والحديث في سنن أبي داود .

وكفى[1] والله أعلم .

الموضوع

هو المختلق المصنوع وشر الضعيف ، ويحرم روايته مع العلم به في أي معنى كان إلا مبيناً ، ويعرف الوضع باقرار واضعه أو معنى إقراره ، أو قرينة في الراوي أو المروي ، فقد وضعت أحاديث

= وحكم الإدراج الحرمة كما ذكر المصنف ، إلا أنه قد تسومح بإدراج لفظة للتفسير كما في حديث التحنث ، والأولى أن يشير الراوي إلى أنه ليس من الحديث ، كما إنه تسومح أن يكون الإدراج من قبل الخطأ ما لم يكثر فيكون حينذاك جرحاً في الراوي :

ويعرف الإدراج بواحد من أربعة أمور :

١ ـ مجيء رواية أخرى للحديث خالية من هذا المدرج .

٢ ـ أن ينص الراوي نفسه في حديثه على إدراجه .

٣ ـ أن يكشف لك أحد الحفاظ المتقنين أمر الحديث فيبين الأصل مما أدرج فيه .

٤ ـ أن يكون الكلام المدرج مما يبعد أن يقوله النبي ﷺ وذلك كحديث أبي هريرة : « للعبد المملوك أجران ، والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبرّ أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك » فقوله والذي نفسي بيده .. من كلام أبي هريرة لأنه يمتنع منه ﷺ أن يتمنى الرق ، كما أن أمه لم تكن موجودة حينذاك حتى يبرها . والحديث في البخاري ومسلم .

(١) هو : « الفصل للوصل المدرج في النقل » وقد حرره الحافظ العسقلاني ونقحه وزاده نوراً على نور في كتابه . « تقريب المنهج بترتيب المدرج » .

يشهد بوضعها ركاكة لفظها ومعانيها[٢] ، وقد أكثر جامع الموضوعات في نحو مجلدين ، أعني أبا الفرج بن الجوزي ، فذكر كثيراً مما لا دليل

---

(٢) لقد ذكر العلماء أموراً كثيرة يعرف بها الحديث الموضوع : منها .

١ – إقرار الراوي كإقرار أبي عصمة نوح بن مريم أنه قد وضع على ابن عباس أحاديث في فضائل القرآن سورة سورة ، فقد قيل له : من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة وليس عند أصحاب عكرمة هذا ، فقال : إني رأيت الناس أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي ابن اسحق فوضعت هذه الأحاديث حسبة وكذلك اعترف ميسرة الفارسي بوضع أحاديث لفضائل سور القرآن . وكإقرار ميسرة بن عبد ربه بأنه وضع في فضل علي سبعين حديثاً .

٢ – أن يكون لفظ الحديث ركيكاً يخالف المألوف من بلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم .

٣ – أن يكون مخالفاً لصريح القرآن مثل « ولد الزنا لايدخل الجنة إلى سبعة أبناء » فإنه يخالف صريح قوله تعالى : « ولاتزر وازرة وزر أخرى » .

٤ – أن يكون مخالفاً لحقائق التاريخ المدونة في عصر النبوة مثل حديث « دخلت الحمام فرأيت رسول الله ﷺ جالساً وعليه مئزر » فإن رسول الله عليه الصلاة والسلام لم يدخل حماماً قط ، ولا كانت الحمامات معروفة في الحجاز في عصر النبوة .

٥ ـ أن يكون مخالفاً لمقتضى العقل الصحيح والمنطق السليم كحديث « إن سفينة نوح طافت بالبيت وصلت عند ركعتين » .

٦ ـ أن يتضمن الوعيد الشديد على الأمر الحقير كقوله : « من أكل الثوم ليلة الجمعة فليهو في النار سبعين خريفاً » وكذا الوعد العظيم على فعل الشيء الحقير كقوله : « لقمة في بطن جائع أفضل من بناء ألف جامع ».

على وضعه ، بل هو ضعيف[1] . والواضعون أقسام أعظمهم ضرراً قوم ينسبون إلى الزهد وضعوه حسبة في زعمهم ، فقبلت موضوعاتهم ثقة بهم ، وجوزت الكرامية[2] ، الوضع في الترغيب والترهيب ، وهو خلاف اجماع المسلمين الذين يعتد بهم ، ووضعت الزنادقة جملا فَبَيَّن جهابذة[3] الحديث أمرها ولله الحمد ، وربما اسند الواضع كلاماً لنفسه أو لبعض الحكماء ، وربما وقع في شبه الوضع بغير قصد ، ومن الموضوع الحديث المروي عن أبي بن كعب في فضل

---

(١) قال الحافظ الذهبي : ربما ذكر ابن الجوزي في الموضوعات أحاديث حساناً قوية قال : ونقلت من خط السيد احمد ابن أبي المجد قال : صنف ابن الجوزي كتاب الموضوعات فأصاب في ذكره أحاديث شنعة مخالفة للنقل والعقل ومما لم يصب فيه اطلاقه الوضع على أحاديث بكلام بعض الناس في أحد رواتها كقوله : فلان ضعيف أو ليس بالقوى أو لين أو ليس ذلك الحديث مما يشهد القلب ببطلانه ولا فيه مخالفة ولا معارضة لكتاب ولا سنة ولا إجماع ولا حجة بأنه موضوع سوى كلام ذلك في راويه وهذا عدوان ومجازفة . وقد اختصر الحافظ جلال الدين السيوطي ذلك الكتاب « الموضوعات » وحرره في كتابه « اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة » فجاء كتاباً حافلاً .

(٢) الكرامية : بتشديد الراء في الأشهر قوم من المبتدعة نسبوا إلى محمد ابن كرام السجستاني المتوفى سنة (٢٥٥) هـ .

(٣) الجهابذة : بفتح الجيم جمع جهبذ بالكسر في الجيم والباء وآخره معجمة النقاد البصير .

القرآن سورة سورة ، وقد أخطأ من ذكره من المفسرين ، والله أعلم[1] .

---

(١) ذكر العلماء أسباباً كثيرة لوضع الحديث منها :

١ ـ الدس على الإسلام : فقد قام زنادقة وقر في نفوسهم الحقد على الإسلام فأرادوا أن يفسدوا على الناس دينهم فأدخلوا في حديث رسول الله ﷺ ما ليس منه تشويهاً وتضليلاً ، من ذلك رواية بعضهم « لو أحسن أحدكم الظن بحجر لنفعه » وقد اشتهر جماعة من هؤلاء الوضاعين ، كعبد الكريم بن أبي العرجاء ، قتله محمد بن سليمان العباسي أمير البصرة ، وكبيان بن سمعان النهدي الذي كان يدعي ألوهية علي بن أبي طالب ، قتله خالد بن عبد الله القسري ، وكمحمد بن سعيد المصلوب قتله أبو جعفر المنصور في الزندقة ، وهو الواضع لكلمة « إن شاء الله » في حديث « أنا خاتم النبيين ، لا نبي بعدي » وضع هذا الاستثناء لما كان يدعو إليه من الإلحاد والزندقة والتنبي .

٢ ـ الانتصار للرأي والهوى : هناك فئة أخرى أطلقت لرأيها ولهواها العنان ، ثم أرادت أن تجد لاتجاهاتها ملاذاً من الدين ، فأخذت تضع على رسول الله ﷺ الأحاديث تأييداً لما ذهبت إليه كالخطابية والرافضة . ولقد ذكر أن رجلاً مبتدعاً رجع عن بدعته فجعل يقول : انظروا هذا الحديث عمن تأخذونه ، فإنا كنا إذا رأينا رأياً جعلنا له حديثاً .

٣ ـ التكسب عن طريق القصص : وفئة أخرى جعلت طريقها إلى التكسب القصص ، ولكي يلقى هذا القصص رواجاً عند المستمعين جعلت له سنداً متصلاً برسول الله ﷺ وهو منه بريء .

روى ابن الجوزي بإسناده إلى أبي جعفر محمد الطيالسي قال : « صلى أحمد ابن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرصافة ، فقام بين أيديهم قاص فقال : حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا حدثنا عبد الرزاق عن معمر =

. . . .

=عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : من قـال لا إله إلا الله خلق الله من كل كلمة طيراً منقاره من ذهب وريشه من مرجان.... وأخذ في قصته نحواً من عشرين ورقة ، فجعل أحمد بن حنبل ينظر إلى يحيى بن معين ، وجعل يحيى بن معين ينظر إلى أحمد ، فقـال له حدثته بكذا ؟ فيقول والله ما سمعت هذا إلا الساعة ، فلما فرغ من قصصه وأخذ العطيات ثم قعد ينتظر بقيتها قـال له يحيى بن معين بيده تعال فجاء متوهمـاً لنوال ، فقال له يحيى : من حدثك بهذا الحديث ؟ فقال : أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، فقـال أنا يحيى بن معين وهذا أحمد بن حنبل ، ما سمعنا بهذا قـط من حديث رسول الله ﷺ ، فقال لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق ما تحققت هذا إلا الساعة ، كأن ليس فيها يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غير كما ، وقـد كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، فوضع أحمد كمه على وجهه ، وقال دعـه يقوم فقام كالمستهزيء بهما ».

٤ ـ التكبر عن الرجوع إلى الصواب : وهناك فئة أخرى يسوؤها أن يظهر الحق على يد غيرها وأن تنهـزم أمام الحجه القارعة والدليل المقنع فتلجأ إلى حديث الرسول ﷺ فتضع فيه استكباراً عن الرجوع إلى الصواب .

٥ ـ التقرب من السلاطين وذوي النفوذ : وفئة أخرى أرادت أن تتقرب من السلاطين وذوي النفوذ ، وأرادت أن تجعل من نفسها ومن علمها أداة لتبرير ما يفعلون ، فإذا ما رأوهم يأكلون شيئاً من الطعام اختلقوا حديثاً يثنون بـه على هذا الطعام ،وإذا ما رأوهم صنعوا صنعاً أتوهم بكلام ينسبونه إلى الرسول ﷺ زوراً وبهتاناً يحسنون به هذا الصنع ، كالذي وقع من غياث بن إبراهيم ، فقد دخل على أمير المؤمنين المهدي ، وكان يحب الحمام ويلعب به ، فإذا بـه أمامه حمام ، فقيل له : حدث أمير المؤمنين فقال : حدثنا فلان عن فلان عن رسول الله ﷺ قال : « لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر أو جناح » فـزاد في=

. . . .

=الحديث لفظ جناح إرضاء للمهدي فأدرك المهدي كذبه وقال : أشهد على قفاك أنه قفا كذاب على رسول الله ﷺ ، ثم أمر المهدي بذبح الحمام ورفض ما كان فيه .

٦ ـ الترغيب والترهيب : وفئة أيضاً أرادت أن يبتعد الناس عن الرذائل ، ويتمسكوا بالفضائل ، فعمدت إلى وضع أحاديث على رسول الله ﷺ ، ترغب فيها وترهب ، ظناً منها أن الغاية تبرر الواسطة ، فإذا قيل لهذه الفئة : أنت تكذبين على رسول الله ﷺ قالت : نحن نكذب له لا عليه .

قال الغزالي في الإحياء : « وقد ظن الظانون أنه يجوز وضع الأحاديث في فضائل الأعمال ، وفي التشديد في المعاصي ، وزعموا أن القصد صحيح ، وهو خطأ محض ، إذ قال رسول الله ﷺ : « من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » ا هـ .

ومن هذا النوع الأحاديث التي وضعت في فضائل سور من القرآن وفي فضل صلاة الرغائب وفي فضائل رجب .

وهناك أسباب كثيرة أخرى دعت إلى وضع الحديث ، غير أن العلماء رحمهم الله قد تصدوا لذلك وشمروا عن ساعد الجدّ ووضعوا القوانين الصحيحة الثابتة التي يتميز بها صحيح الحديث من فاسده ، وصادقه من كاذبه ، ولقد حدث في زمن الرشيد أن زنديقاً وضع طائفة من الأحاديث ، فبلغ أمره الرشيد ، فأمر بضرب عنقه فقال له : يا أمير المؤمنين أين أنت من الأحاديث التي وضعتها فيكم ؟ أحرم فيها الحلال وأحلل فيها الحرام ، ما قال منها النبي حرفاً . فقال الرشيد : أين أنت يا زنديق من عبد الله بن المبارك وابن اسحق الفزاري فإنهما ينخلانها نخلاً فيخرجانها حرفاً حرفاً .

هذا ومن الأحاديث الموضوعة ما اشتهر عند الناس من الأحاديث التالية:

١ ـ حب الدنيا رأس كل خطيئة . هذا من كلام مالك بن دينار ، أو من=

المقلوب

هو نحو حديث مشهور عن سالم جعل عن نافع ليرغب[1] فيه ،

=كلام عيسى عليه السلام .

٢ - المعدة بيت الداء ، والحمية رأس الدواء ، وأصل كل داء البردة . هذا من كلام أحد الأطباء ، ويقال إنه من كلام الحارث بن كلدة طبيب العرب .

٣ - فضل رجب على الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام ، وفضل شهر شعبان على الشهور كفضلي على سائر الأنبياء ، وفضل شهر رمضان كفضل الله على سائر العباد . قال الحافظ ابن حجر : حديث موضوع .

٤ - من صام من رجب يوماً تطوعاً أطفأ صومه ذلك اليوم غضب الله ، وأغلق عنه أبواب النـــار . حديث موضوع ذكره السيوطي وقال : إسناده ظلمات بعضها فوق بعض .

(١) ذكر العلماء أن المقلوب نوعان: نوع واقع في السند ونوع واقع في المتن:

النوع الواقع في السند له ثلاث صور :

الصورة الأولى : إبدال راوٍ براوٍ آخر نظير له للإغراب في الرواية. مثال ذلك ما رواه حماد بن عمرو عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً : «إذا لقيتم المشركين في الطريق فلا تبدؤوهم بالسلام ، واضطروهم إلى أضيقها » فهذا حديث مقلوب ، قلبه حماد فجعله من روايته عن الأعمش ، والواقع أنه من روايته عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة .

الصورة الثانية : قلب اسم الراوي كأن يقول مثلاً : محمد بن اسماعيل بدلاً من اسماعيل بن محمد .

الصورة الثالثة : هي أن يغير الراوي سند حديث بسند لحـــديث آخر وبالعكس .

النوع الواقع في المتن : وهو أن نعطي أحد شيئين ما يستحقه الآخر ، مثاله=

وقلب أهل بغداد على البخاري مائة حديث امتحاناً فردها على وجهها فأذعنوا بفضله [1] ، والله أعلم

=ما ذكر في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله « ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لاتعلم يمينه مـــا تنفق شماله » وأصله كما ورد في الصحيحين : « ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ».

وما ذكر في حديث الأذان « إذا أذن ابن أم مكتوم فكلوا واشربوا وإذا أذن بلال فلا تأكلوا ولا تشربوا » وأصله إذا أذّن بلال فكلوا واشربوا وإذا أذن ابن أم مكتوم فلا تأكلوا ولا تشربوا » .

ومن أمثلته أيضاً: ما رواه الطبراني من حديث أبي هريرة «إذا أمرتكم بشيء فأتوه وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ما استطعتم » وأصله كما في الصحيحين : «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم » .

(١) وخلاصة الحادثة أن الإمام البخاري حينما قصد بغداد أراد علماؤها امتحانه واختباره والتحقق من معرفته في الحديث ورجاله فعمدوا إلى مايـــة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها ودفعوا كل عشرة منها إلى واحد من الحفاظ ، وأمروهم أن يلقوا ذلك على البخاري ، فلما اجتمعوا واطمأن بهم المجلس سأله رجل منهم عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة التي حفظها فقال البخاري : لا أعرفه ، وهكذا إلى تمام الأحاديث العشرة والبخاري يقول لا أعرفه، ثم قام الحافظ الثاني فالثالث فالرابع وهكذا إلى العشرة ، وفي جميـــع ذلك يقول الإمام البخارى : لا أعرفه ، وماإن انتهوا حتى انبرى لهم البخاري فقال مشيراً للأول : أما حديثك الأول فصوابه كيت وكيت والثاني كيت وكيت وهكذا إلى تمام الأحاديث العشرة فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه ، وصنع بالآخرين مثل ذلك ،فأقر له الناس بالحفظ وأذعنوا له بالفضل والإمامة في الحديث.

فرع: إذا رأيت حديثاً بإسناد ضعيف فلك أن تقول: هو ضعيف بهذا الإسناد ولا تقل ضعيف المتن لمجرد ضعف ذلك الإسناد إلا أن يقول إمام أنه لم يرو من وجه صحيح أو أنه حديث ضعيف مفسراً ضعفه، فإن أطلق ففيه كلام يأتي قريباً. وإذا أردت رواية الضعيف بغير إسناد فلا تقل قال رسول الله ﷺ كذا وما أشبهه من صيغ الجزم، بل قل: روي كذا أو بلغنا كذا أو ورد أو جاء أو نقل أو ما أشبهه، وكذا ما يشك في صحته، ويجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الأسانيد ورواية ما سوى الموضوع من الضعيف والعمل به من غير بيان ضعفه في غير صفات الله تعالى والأحكام كالحلال والحرام وغيرهما وذلك كالقصص، وفضائل الأعمال، والمواعظ وغيرها مما لا تعلق له بالعقائد والأحكام[1]، والله أعلم.

---

(١) اختلف العلماء في العمل بالحديث الضعيف على ثلاثة مذاهب.

المذهب الأول: لا يعمل به مطلقاً لا في الأحكام ولا في فضائل الأعمال، ذهب إلى هذا يحيى بن معين وأبو بكر بن العربي، وهو الظاهر من مذهب الإمامين البخاري ومسلم، وهو أيضاً مذهب ابن حزم حيث قال في الملل والنحل: «ما نقله أهل المشرق والمغرب أو كافة عن كافة أو ثقة حتى يبلغ إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن في الطريق رجلاً مجروحاً يكذب أو غفلة أو=

. . . .

=مجهول الحال فهذا يقول به بعض المسلمين ، ولا يحلّ عندنا القول به ولا تصديقه ولا الأخذ بشيء منه » .

المذهب الثاني : جواز العمل به مطلقاً سواء أكان في الأحكام أم في فضائل الأعمال ، قال السيوطي : « وعزي ذلك إلى أبي داود وأحمد ، وأنهما يريان ذلك أقوى من رأي الرجال » .

المذهب الثالث : جواز العمل به في الفضائل فقط بثلاثة شروط ذكرها ابن حجر :

١ - أن يكون ضعفه غير شديد .

٢ - أن يندرج تحت أصل معمول به .

٣ - أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته ، بل يعتقد الاحتياط .

قال الحاكم في العمل بالحديث الضعيف : « سمعت أبا زكريا العنبري يقول : الخبر إذا ورد لم يحرم حلالا ولا يحلّ حراما ولم يوجب حكما ، ولو كان في ترغيب أو ترهيب أغمض عنه وتسوهل في رواته » .

وذكر البيهقي في المدخل عن أبي مهدي قال : «إذا روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحلال والحرام والأحكام شدّدنا في الأسانيد ، وانتقدنا في الرجال، وإذا روينا في الفضائل والثواب والعقاب سهلنا في الأسانيد وتسامحنا في الرجال».

وقال الإمام أحمد : « الأحاديث الرقائق يحتمل أن يتساهل فيها حتى يجيء شيء فيه حكم » وقال أيضاً : « ابن اسحق رجل تكتب عنه الأحاديث - يعني المغازي ونحوها - وإذا جاء الحلال والحرام أردنا قوماً هكذا وقبض أصابع يده » .

وذهب إلى هذا الرأي كثير من العلماء ومنهم المصنف ، وذهب بعض العلماء إلى أن هذا هو المعتمد عند الأئمة .

لكن اعترض على هذا القول بأن فيه تناقضاً ظاهراً ، قال جلال الدين=

صفة من تقبل روايته وما يتعلق به

فيـــه مسائل :

الأولى:

أجمع الجماهير من أئمة الحديث والفقه أنه يشترط فيه أن يكون عدلاً ضابطاً بأن يكون مسلماً بالغاً عاقلا سليماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة، متيقظاً ،حافظاً إن حدث من حفظه،ضابطاً لكتابه ان حدث منه ، عالماً بما يحيل المعنى إن روى به

الثانية:

تثبت العدالة بتنصيص عدلين عليها أو بالاستفاضة، فمن اشتهرت عدالته بين أهل العـــلم وشاع الثناء عليه بها كفى فيها ، كمالك ، والسفيانين ، والأوزاعي ، والشافعي ، وأحمد ، وأشباههم وتوسع ابن عبد البر فيه فقال : كل حامل علم معروف العناية به محمول أبداً على العدالة حتى يبين جرحه ، وقوله هذا غير مرضي (١) .

=الدواني في رسالته أنموذج العلوم : « اتفقوا على أن الحديث الضعيف لا تثبت به الأحكام الشرعية ، ثم ذكروا أنه يجوز بل يستحب العمل بالأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال ، وممن صرح به النووي في كتبه لاسيما كتاب الأذكار ، وفيه إشكال ، لأن جواز العمل واستحبابه كلاهما من الأحكام الشرعية الخمسة ، فإذا استحب العمل بمقتضى الحديث الضعيف كان ثبوته بالحديث الضعيف وذلك ينافي ما تقرر من عدم ثبوت الأحكام بالأحاديث الضعيفة » .

(١) لأنه يوجد من يحمل العلم وهو غير عدل وغير ثقة

الثالثة:

يعرف ضبطه بموافقته الثقات المتقنين غالبـــاً ولا تضر مخالفته النادرة فإن كثرت اختل ضبطه ولم يحتج به .

الرابعة:

يقبل التعديل من غير ذكر سببه على الصحيح المشهور ، ولايقبل الجرح إلا مُبيَّن السبب[1] ، وأما كتب الجرح والتعديل التى لا يذكر

---

(١) اختلف العلماء في تعديل الراوي وجرحه أيُقبلان مبهمين من غـــير تفسير ولا ذكر سبب أم لابد من تفسيرهما وبيان أسبابهما ؟ اختلفوا في ذلك على أقوال:

الأول : لا يقبل تعديل ولا جرح إلا بذكر السبب .

الثاني : لايجب ذكر السبب في الجرح والتعديل إذا كان الجارح أو المعدل عالماً بأسباب الجرح والتعديل بصيراً مرضياً في اعتقاده وأفعاله .

الثالث : يقبل الجرح من غير ذكر السبب ، أما التعديل فلا بدّ من ذكر سببه .

الرابع : يقبل التعديل من غير ذكر السبب أما الجرح فلا بـــدّ من ذكر سببه . وهذا القول هو اختيار المصنف وابن الصلاح . وعلّل ذلك ابن الصلاح بأن أسباب التعديل كثيرة يصعب ذكرها ، فإن ذلك يحرج المعدل إلى أن يقول لم يفعل كذا ولم يرتكب كذا ، فعل كذا أو كذا ، أما الجرح فإن الناس مختلفون في الصفات التي يجرح بها ، فقد يطلق أحدهم الجرح بناء على أمر اعتقده جارحاً ، وليس بجارح في نفس الأمر فلا بدّ من ذكر السبب .

الخامس : إن كان من جُرح قد وثقه أحد من أئمة الشأن لم يقبل الجرح=

فيها سبب الجرح ففائدتها التوقف فيمن جرحوه فإن بحثنا عن حاله، وانزاحت عنه الريبة، وحصلت الثقة بـــه قبلنا حديثه كجماعة في الصحيحين بهذه المثابة .

الخامسة:

الصحيح أن الجرح والتعديل يثبتان بواحد [1]، وقيل لا بـــد من اثنين، وإذا اجتمع فيه جرح وتعديل فالجرح مقدم [2]، وقيل ان زاد المعدلون قدم التعديل، وإذا قـال حدثني الثقة أو نحوه لـم يكتف به على الصحيح، وقيل يكتفى فإن كان القائل عالماً كفى في حق موافقه في المذهب عند بعض المحققين، وإذا روى العدل عمن سماه لم يكن تعديلاً عند الأكثرين وهو الصحيح، وقيل هـو تعديل وعمل العالم وفتياه على وفق حديث رواه ليس حكماً بصحته ولا مخالفته قدح في صحته ولا في راويه، والله أعلم .

=فيه من أحد إلا مفسراً، لأنه قد ثبتت له رتبة الثقه فـــلا يزحزح عنها إلا بأمرجلي، وإن خلا عن التعديل قُبِلَ الجرح من غير تفسير إذا كان الجرح من عارف، وهذا رأي ابن حجر .

(١) علل ذلك ابن الصلاح بأن العدد لم يشترط في قبول الخبر فلم يشترط في جرح راويه وتعديله .

(٢) لأن مع الجارح زيادة لم يطلع عليها المعدل .

السادسة:

رواية مجهول العدالة ظاهراً وباطناً لا تقبل عند الجماهير . ورواية المستور وهو عدل الظاهر خفي الباطن يحتج بها بعض من رد الأول وهو قول بعض الشافعيين قال الشيخ : يشبه أن يكون العمل على هذا في كثير من كتب الحديث في جماعة من الرواة تقادم العهد بهم وتعذرت خبرتهم باطناً ، وأما مجهول العين فقد لا يقبله بعض من يقبل مجهول العدالة ، ثم من روى عنه عدلان عيناه ارتفعت جهالة عينه ، قال الخطيب : المجهول عند أهل الحديث من لم يعرفه العلماء ، ولا يعرف حديثه إلا من جهة واحدة ، وأقل ما يرفع الجهالة رواية اثنين مشهورين ونقل ابن عبد البر عن أهل الحديث نحوه[1] قال الشيخ رداً على الخطيب : قد روى البخاري عن مرداس الأسلمي ، ومسلم عن ربيعة بن كعب الأسلمي ولم يرو عنهما غير واحد ، والخلاف في ذلك متجه كالاكتفاء بتعديل واحد والصواب نقل الخطيب ولا يصح الرد عليه بمرداس وربيعة فإنهما صحابيان مشهوران والصحابة كلهم عدول .

---

(١) لفظه : كل من لم يرو عنه إلا رجل واحد فهو عندهم مجهول إلا أن يكون رجلاً مشهوراً في غير حمل العلم كاشتهار مالك بن دينار بالزهد وعمرو بن معديكرب بالنجدة .

فرع :

يقبل تعديل العبد والمرأة العارفين [1] ، ومن عرفت عينه وعدالته وجهل اسمه احتج به ، وإذا قال أخبرني فلان أو فلان وهما عدلان احتج به ، فإن جهل عدالة أحدهما أو قال فلان أو غيره لم يحتج به .

السابعة:

من كفر ببدعته لم يحتج به بالاتفاق ومن لم يكفر قيل لا يحتج به مطلقاً [2] ، وقيل يحتج به إن لم يكن ممن يستحل الكذب في نصرة مذهبه أو لأهل مذهبه، وحكي عن الشافعي [3]، وقيل يحتج به إن لم يكن داعية إلى بدعته ، ولا يحتج به إذا كان داعية ، وهذا هو الأظهر الأعدل ، وقول الكثير أو الأكثر وضعف الاول باحتجاج صاحبي الصحيحين وغيرهما بكثير من المبتدعة غير الدعاة [4].

---

(١) لقبول خبرهما وذهب أكثر فقهاء المدينة إلى عدم قبول تعديل النساء.

(٢) لم يحتجوا به لأنه فاسق ببدعته .

(٣) قال الشافعي : أقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطابية من الرافضة ، لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم .

(٤) قال الذهبي في الميزان : البدعة على ضربين : صغرى كالتشيع بلا غلو أو بغلو . كمن تكلم في حق من حارب علياً . فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق ، فلو ردّ هؤلاء لذهب جملة من الآثار ، ثم بدعة =

الثامنة:

تقبل رواية التائب من الفسق الا الكذب في حديث رسول الله ﷺ فلا يقبل أبداً وان حسنت طريقته ، كذا قال أحمد بن حنبل ، والحميدي شيخ البخاري ، والصيرفي الشافعي ، قال الصيرفي : كل من أسقطنا خبره بكذب لم نعد لقبوله بتوبة ومن ضعفناه لم نقوه بعده بخلاف الشهادة ، وقال السمعاني : من كذب في خبر واحد وجب إسقاط ما تقدم من حديثه ، قلت وكل هذا مخالف لقاعدة مذهبنا ومذهب غيرنا ولا يقوى الفرق بينه وبين الشهادة .

التاسعة:

إذا روى حديثاً ثم نفاه المسمع فالمختار أنه إن كان جازماً بنفيه بأن قال ما رويته ونحـــوه وجب رده ولا يقدح في باقي روايات الراوي عنه فان قال لا أعرفه أو لا أذكره أو نحـــوه لم يقدح

= كبرى كالرفض الكامل والغلو فيه والحط على أبي بكر وعمر ، والدعاء إلى ذلك فهذا النوع لا يحتج به ولا كرامة . وأيضاً فما أستحضر الآن في هـذا الضرب رجلا صادقاً ولا مأموناً ، بل الكذب شعارهم والتقية والنفاق دثارهم . قال السيوطي : وهذا الذي قاله هو الصواب الذي لا يحل لمسلم أن يعتقد خلافه .

فيه[1] ومن روى حديثاً ثم نسيه جاز العمل به على الصحيح ، وهو قول الجمهور من الطوائف خلافاً لبعض الحنفية ، ولا يخالف هذا كراهة الشافعي وغيره الرواية عن الأحياء ، والله أعلم .

---

(١) إذا حدث ثقة عن ثقة بحديث ، فأنكر الشيخ سماعه لذلك بالكلية ، أو قال : كذب عليّ ؛ فالمختار أنه لا تقبل رواية هذا الحديث بخصوصه عنه ، ولا يستلزم ذلك ردّ الأحاديث الأخرى التي رواها ذلك الثقة عنه، ولا يكون سبباً في جرحه ، ولا قادحاً فيه ، لأنه هو أيضاً مكذب لشيخه في نفيه لذلك، وليس قبول جرح كل منهما بأولى من الآخر ، فيتساقطا . فإن عاد الأصل أو حدث به فرع آخر ثقة عنه ولم يكذبه فهو مقبول . وإن قال : لا أعرف هذا من سماعي، أو لا أذكر أو نحو ذلك مما يقتضي احتمال نسيانه فإنه تقبل روايته.

مثاله : مارواه سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة : « أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل » رواه أصحاب السنن إلا النسائي . قال ابن جريج فلقيت الزهري وسألته عنه فلم يعرفه .

وكحديث ربيعة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة: « قضى رسول الله ﷺ باليمين مع الشاهد الواحد » رواه ابن ماجه والترمذي وأبو داود .

قال عبد العزيز الدراوردي فذكرت ذلك لسهيل فقال : أخبرني ربيعة وهو عندي ثقة أني حدثته إياه ولا أحفظه. قال عبد العزيز: وقد كان أصاب سهيلاً علة أذهبت بعض عقله ، ونسي بعض حديثه ، فكان سهيل بعد يحدثه عن ربيعة عنه عن أبيه .

العاشرة:

من أخذ على التحديث أجـــراً لا تقبل روايته عند أحمد ، وإسحاق ، وأبي حاتم ، وتقبل عند أبي نعيم الفضل ، وعلي بن عبد العزيز ، وآخرين . وأفتى الشيخ أبو إسحاق الشيرازي بجوازها لمن امتنع عليه الكسب لعياله بسبب التحديث[1] .

الحادية عشرة:

لا تقبل رواية من عرف بالتساهل في سماعه أو اسماعه ، كمن لا يبالي بالنوم في السماع، أو يحدّث لا من أصل مصحح، أو عرف بقبول التلقين في الحديث أو كثرة السهو في روايته إذا لم يحدث من أصل ، أو

---

(١) من أخذ أجرة على التحديث ففي قبول روايته ثلاثة أقوال :
أحدها : يرد حديثه : لأن في هذا إخلالاً بالمروءة . وهو رأي أحمـــد وإسحق بن راهويه .

ثانيها : يقبل حديثه : وإلى هذا ذهب الفضل بن دكين والبغوي وطائفـــة قياساً على أخذ الأجرة على القرآن ، لقوله عليـــه الصلاة والسلام : « أحق ما أخذتم على أجراً كتاب الله » رواه البخاري .

ثالثها التفصيل: فأجازوا أخذ الأجرة إن كان ينشغل بتحديثه عن الكسب وتحصيل المؤونة ، قياساً على الأكل من مال اليتيم . وقد أفتى الشيخ أبو إسحق الشيرازي لأبي الحسن النقوري (ابن النقور) بأخذ الأجرة لشغل المحدثين عن التكسب لعيالهم .

كَثُرت الشواذ والمناكير في حديثه ، قال ابن المبارك ، وأحمد ، والحميدي ، وغيرهم : من غلط في حديث فبين له فأصر على روايته سقطت رواياته . وهذا صحيح إن ظهر أنه أصر عناداً أو نحوه .

الثانية عشرة :

أعرض الناس هذه الأزمان عن اعتبار مجموع الشروط المذكورة لكون المقصود ابقاء سلسلة الاسناد المختص بالأمة فليعتبر ما يليق بالمقصود ، وهو كون الشيخ مسلماً بالغاً ، عاقلاً ، غير متظاهر بفسق أو سخف في ضبطه ، بوجود سماعه مثبتاً بخط غير متهم ، وبروايته من أصل موافق لأصل شيخه وقد قال نحو ما ذكرناه الحافظ أبو بكر البيهقي [1] .

(١) عبارته : توسع من توسع في السماع من بعض محدثي زماننا الذين لا يحفظون حديثهم ولا يحسنون قراءته من كتبهم ولا يعرفون مايقرأ عليهم بعد أن تكون القراءة عليهم من أصل سماعهم وذلك لتدوين الأحاديث في الجوامع التي جمعها أئمة الحديث . قال فمن جاء اليوم بحديث لا يوجد عند جميعهم لايقبل منه ومن جاء بحديث معروف عندهم فالذي يرويه لاينفرد بروايته والحجة قائمة بحديثه برواية غيره والقصد من روايته والسماع منه أن يصير الحديث مسلسلا بحدثنا وأخبرنا وتبقى هذه الكرامة التي خصت بها هذه الأمة شرفاً لنبينا ﷺ.

الثالثة عشرة :

في ألفاظ الجرح والتعديل وقد رتبها ابن أبي حاتم فأحسن .
فألفاظ التعديل مراتب : أعلاها: ثقة أو متقن أو ثبت أو حجة أو عدل حافظ أو ضابط . الثانية : صدوق ، أو محله الصدق ، أو لا بأس به ، قال ابن أبي حاتم : هو ممن يكتب حديثه وينظر فيه ، وهي المنزلة الثانية وهو كما قال ، لأن هذه العبارة لا تشعر بالضبط فيعتبر حديثه على ما تقدم ، وعن يحيى بن معين إذا قلت لا بأس به فهو ثقة ، ولا يقاوم قوله عن نفسه نقل ابن أبي حاتم عن أهل الفن. الثالثة : شيخ فيكتب وينظر . الرابعة : صالح الحديث يكتب للاعتبار ، وأما ألفاظ الجرح ، فمراتب ، فإذا قالوا لين الحديث كتب حديثه ونظر اعتباراً ، وقال الدارقطني : إذا قلت لين لم يكن ساقطاً ولكن مجروحاً بشيء لا يسقط عن العدالة ، وقولهم : ليس بقوي يكتب حديثه ، وهو دون لين ، وإذا قالوا : ضعيف الحديث فدون ليس بقوي ولا يطرح بل يعتبر به ، وإذا قالوا : متروك الحديث ، أو ذاهبه ، أو كذاب ، فهو ساقط لا يكتب حديثه ، ومن ألفاظهم : فلان روى عنه الناس ، وسط ، مقارب الحديث ، مضطربه ، لا يحتج به ، مجهول ، لا شيء ، ليس بذاك ، ليس بذاك القوي ، فيه أو في

حديثه ضعف ، ما أعلم به بأساً ، ويستدل على معانيها بما تقدم ، والله أعلم .

كيفية سماع الحديث وتحمله وصفة ضبطه

تقبل رواية المسلم البالغ ما تحمله قبلهما ، ومنع الثاني قوم فأخطؤا[1] ، قال جماعة من العلماء : يستحب أن يبتدىء بسماع

---

(١) أخطأ من منع قبول رواية ماتحمله الراوي في زمن الصبا ، وذلك لأن الناس قبلوا رواية أحداث الصحابة ماسمعوه أو شاهدوه ، كالحسن والحسين وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس والنعمان بن بشير والسائب بن يزيد والمسور بن مخرمة وغيرهم من صغار الصحابة من غير فرق بين ماتحملوه قبل البلوغ وما تحملوه بعده ، وكذلك كان أهل العلم يحضرون الصبيان مجالس الحديث . ويعتدون بروايتهم بعد البلوغ .

مثال ماتحمل في حال الكفر حديث جبير بن مطعم المتفق عليه أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور ، وكان جاء في فداء أسرى بدر قبل أن يسلم.

ومثال ماتحمل في حال الصبا : حديث ابن عباس في البخاري : قال : أقبلت راكباً على حمار أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله ﷺ يصلي بمنى إلى غير جدار ، فمررت بين يدي بعض الصف ، وأرسلت الأتان ترتع ، ودخلت الصف فلم ينكر ذلك عليَّ .

وفيه عن محمود بن الربيع قال : عقلت من النبي ﷺ مجة مجّها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو .

وقد بوب البخاري لذلك فقال : باب متى يصح سماع الصغير .

الحديث بعد ثلاثين سنة ، وقيل بعد عشرين ، والصواب في هذه الأزمان التبكير به من حين يصح سماعه ، ويكتبه وتقييده حين يتأهل له ، ويختلف باختلاف الأشخاص ، ونقل القاضي عياض رحمه الله . أن أهل الصنعة حددوا أول زمن يصح فيه السماع بخمس سنين ، وعلى هذا استقر العمل والصواب اعتبار التمييز ، فإن فهم الخطاب ورد الجواب كان مميزاً صحيح السماع ، وإلا فــلا ، وروي نحو هذا عن موسى بن هرون ، وأحمد بن حنبل .

بيان أقسام طرق تحمل الحديث

وجامعها ثمانية أقسام :

القسم الأول

سماع لفظ الشيخ ، وهو إملاء وغيره من حفظ ومن كتاب [٢] ، وهو أرفع الأقسام عند الجماهير . قال القاضي عياض : لا خلاف أنه يجوز في هذا للسامع أن يقول في روايته : حدثنا وأخبرنا ،وأنبأنا وسمعت فلاناً وقال لنا وذكر لنا . قال الخطيب : أرفعها سمعت ثم حدثنا وحدثني ثم أخبرنا ، وهو كثير في الاستعمال ، وكان هذا قبل أن يشيع أخبرنا بالقراءة على الشيخ . قال ثم أنبأنا ونبأنا وهو قليل في الاستعمال . قال الشيخ : حدثنا وأخبرنا أرفع من سمعت من جهة ، إذ ليس في سمعت دلالة أن الشيخ روّاه

---

(١) هذا الفصل كله تابع لكيفية سماع الحديث وتحمله وصفة ضبطه .

(٢) السماع : هو أن يتلقى الراوي من فم الشيخ بأن يقرأ المحدث على الراوي، سواء أكان يقرؤ المحدث من حفظه أم من كتاب، وسواء أكان المحدث يرى الراوي أم لا ، وسواء أكان يراه الراوي أم بينه وبينه ساتر ، شريطة أن يعرف الراوي صوته .

إياه بخلافها[1] . وأما قال لنا ، أو ذكر لنا ، فكحدّثنا . غير أنـــه لائق بسماع المذاكرة وهو به أشبه من حدثنا ، وأوضح العبارات : قال أو ذكر من غير لي ، أو لنا وهو أيضاً محمول على السماع إذا عرف اللقاء على ما تقدم في نوع المعضل ، لا سيا إن عرف أنه لا يقول قال إلا فيما سمعه منه ، وخص الخطيب حمله على السماع بـــه[2] والمعروف أنه ليس بشرط .

القسم الثاني

القراءة على الشيخ ، ويسميها أكثر المحدثين عرضاً سواء قرأت أو قرأ غيرك وأنت تسمع من كتاب أو حفظ ، حفظ الشيخ أم لا إذا أمسك أصله هو أو ثقة ، وهي رواية صحيحة بلا خلاف في جميع ذلك إلا ما حُكي عن بعض من لا يعتد بـــه[3] ، واختلفوا في

---

(١) ذهب الزركشي والقسطلاني إلى أن « حدثنا » أرفع إن حـــدثه على العموم و « سمعت » أرقى إن حدثه على الخصوص .

(٢) أي حمله على السماع بمن عرف أنه لايقول قال إلا فيما سمعه منه، بخلاف من لايعرف منه ذلك فلا يحمله على السماع .

(٣) هو أبو عاصم النبيل، ومحمد بن سلام، وعبد الرحمن بن سلام . واستدل العلماء على صحة هذه الطريقة بحديث ضمام بن ثعلبة لما أتى النبي ﷺ ، فقد روى البخاري في صحيحه في كتاب العلم في باب القراءة والعرض : أن =

مساواتها للسماع من لفـــظ الشيخ ورجحانه عليها ورجحانها عليه ، فحكي الأول عن مالك وأصحابه وأشياخه ومعظم علماء الحجاز والكوفة والبخاري وغيرهم ، والثاني عن جمهور أهل المشرق وهو الصحيح ، والثالث عن أبي حنيفة وابن أبي ذئب وغيرهما ورواية عن مالك ، والأحوط في الرواية بها : قرأت على فلان أو قرىء عليه وأنا أسمع فأقرّ به ، ثم عبارات السماع مقيدة : كحدثنا أو أخبرنا قراءة عليه وأنشدنا في الشعر قراءة عليه ، ومنع إطلاق حدثنـــا وأخبرنا ابن المبارك ويحيى بن يحيى وأحمد والنسائي وغيرهم وجوزها طائفة . قيل : إن مذهب الزهري ومالك وابن عيينة ويحيى القطان

=أنس بن مالك قال : بينما نحن جلوس في المسجد دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم : أيكم محمد ؟ والنبي ﷺ متكىء بـين ظهرانيهم فقلنا : هذا الأبيض المتكىء ، فقال له الرجل : ابن عبد المطلب ؟ فقـال له النبي ﷺ : قد أجبتك ، فقال الرجل للنبي ﷺ : إني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجد عليّ في نفسك ، فقال : سل عما بدا لك فقال : أسألك بربك وربّ من قبلك آلله أرسلك إلى الناس كلهم ؟ فقال: اللهم نعم ، قال : أنشدك بالله آلله أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة ؟ قـال : اللهم نعم ، قال : أنشدك بالله آلله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة؟ قال : اللهم نعم، قال: أنشدك بالله آلله أمرك أن تأخذ الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا؟ فقال النبي ﷺ : اللهم نعم ، فقال الرجل : آمنت بما جئت بـه وأنا رسول مَنْ ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر » .

والبخاري وجماعات من المحدثين ومعظم الحجازيين والكوفيين ، ومنهم من أجاز فيها سمعت ، ومنعت طائفة حدثنا وأجازت أخبرنا وهو مذهب الشافعي وأصحابه ومسلم بن الحجاج وجمهور أهل الشرق ، وقيل إنه مذهب أكثر المحدثين وروي عن ابن جريج والأوزاعي وابن وهب ، وروي عن النسائي أيضاً وصار هو الشائع الغالب على أهل الحديث .

فروع

الأول :

إذا كان أصل الشيخ حال القراءة بيد موثوق به مراع لما يقرأ أهل له فإن حفظ الشيخ ما يقرأ فهو كإمساكه أصله وأولى ، وإن لم يحفظه فقيل : لا يصح السماع[1] ، والصحيح المختار الذي عليه العمل أنه صحيح ، فإن كان بيد القارىء الموثوق بدينه ومعرفته فأولى بالتصحيح ، ومتى كان الأصل بيد غير موثوق به لم يصح السماع إن لم يحفظه الشيخ .

---

(١) نقل هذا القول القاضي عياض عن الباقلاني وإمام الحرمين .

الثاني :

إذا قرأ على الشيخ قائلاً أخبرك فلان أو نحوه والشيخ مصغ إليه فاهم له غير منكر ، صح السماع وجازت الرواية به ، ولا يشترط نطق الشيخ على الصحيح الذي قطع به جماهير أصحاب الفنون ، وشرط بعض الشافعيين والظاهريين نطقه ، وقال ابن الصباغ الشافعي : ليس له أن يقول حدثني ، وله أن يعمل به وأن يرويه قائلاً : قرىء عليه وهو يسمع .

الثالث :

قال الحاكم : الذي اختاره وعهدت إليه أكثر مشايخي وأئمة عصري ، أن يقول فيما سمعه وحده من لفظ الشيخ : حدثني ومع غيره حدثنا وما قرأ عليه أخبرني وما قرىء بحضرته أخبرنا وروي نحوه عن ابن وهب وهو حسن ، فإن شك فالأظهر أن يقول : حدثني أو يقول أخبرني لا حدثنا وأخبرنا ، وكل هذا مستحب باتفاق العلماء ، ولا يجوز إبدال حدثنا بأخبرنا أو عكسه في الكتب المؤلفة ، وما سمعته من لفظ المحدث فهو على الخلاف في الرواية بالمعنى إن كان قائله[1] يجوزه اطلاق كليهما وإلا فلا يجوز .

---

(١) أي إن جوزناها جاز الإبدال وإلا فلا .

الرابع :

إذا نسخ السامع أو المسمع حال القراءة ، قال إبراهيم الحربي وابن عدي والأستاذ أبو إسحاق الاسفرايني الشافعي : لا يصح السماع . وصححه الحافظ موسى بن هارون الحمال وآخرون وقال أبو بكر الضّبعي الشافعي : يقول حضرت ولا يقول أخبرنا ، والصحيح التفصيل ، فإن فهم المقروء صح وإلا لم يصح[1] ويجري هذا الخلاف فيما إذا تحدث الشيخ أو السامع أو أفرط القارىء في الإسراع أو هينم[2] أو بعد بحيث لا يفهم ، والظاهر أنه يعفى عن نحو الكلمتين ، ويستحب للشيخ أن يجيز للسامعين رواية ذلك الكتاب وإن كتب لأحدهم كتب سمعه مني وأجزت له روايته ، كذا فعله بعضهم ، ولو عظم مجلس المملي فبلغ عنه المستملي فذهب

(١) حضر الدارقطني في حداثته بمجلس إسماعيل الصفار ، فجلس ينسخ جزءاً كان معه وإسماعيل يملي ، فقال له بعض الحاضرين: لا يصح سماعك وأنت تنسخ ، فقال : فهمي للإملاء خلاف فهمك ثم قال : تحفظ كم أملى الشيخ من حديث إلى الآن ؟ فقال : لا ، فقال الدارقطني : أملى ثمانية عشر حديثاً ، فَعُدَّت الأحاديث فوجدت كما قال، ثم قال : الحديث الأول عن فلان ، ومتنه كذا ، والحديث الثاني عن فلان عن فلان ومتنه كذا ، ولم يزل يذكر أسانيد الأحاديث ومتونها على ترتيبها حتى أتى على آخرها ، فعجب الناس منه.

(٢) هينم : أخفى صوته .

جماعة من المتقدمين وغيرهم إلى أنه يجوز لمن سمع المستملي أن يروي ذلك عن المملي ، والصواب الذي قاله المحققون أنه لا يجوز[1] ذلك ، وقال أحمد في الحرف يدغمه الشيخ فلا يفهم وهو معروف أرجو أن لا تضيق روايته عنه ، وقال في الكلمة تستفهم من المستملى إن كانت مجتمعا عليها فلا بأس ، وعن خلف بن سالم منع ذلك .

الخامس :

يصح السماع من وراء حجاب إذا عرف صوته ان حدث بلفظه أو حضوره بمسمع منه ان قرىء عليه ، ويكفي في المعرفة خبر ثقة وشرط شعبه رؤيته وهو خلاف الصواب وقول الجمهور[2] .

---

(١) قال العراقي : الأول هو الذي عليه العمل ، لأن المستملي في حكم من يقرأ على الشيخ ويعرض حديثه عليه ، ولكن يشترط أن يسمع الشيخ المملي لفظ المستملي كالقارىء عليه ، والأحوط أن يبين حالة الأداء أن سماعه لذلك أو لبعض الألفاظ من المستملي كما فعله ابن خزيمة وغيره ، بأن يقول : حدثنا بتبليغ فلان ، وقد ثبت في الصيحين عن جابر بن سمرة سمعت النبي ﷺ يقول: يكون اثنا عشر أميراً فقال كلمة لم أسمعها فسألت أبي فقال : كلهم من قريش وقد أخرجه مسلم عنه كاملا من غير أن يفصل جابر الكلمة التي استفهمها من أبيه.

(٢) ذهب شعبة بن الحجاج إلى أن سماع الراوي شيخه من غير رؤية لا يسيغ له الرواية عنه قال : « إذا حدثك المحدث فلم تر وجهه فلا ترو عنه فلعله شيطان تصور في صورته يقول حدثنا وأخبرنا » .

السادس :

إذا قال المسموع منه بعد السماع : لا تروعني أو رجعت عن إخبارك ونحو ذلك غير مسند ذلك إلى خطأ أو شك ونحوه لم يمتنع روايته[1] ، ولو خص بالسماع قوماً فسمع غيرهم بغير علمه جاز لهم

= وهذا الكلام لايعتمد عليه. قال النووي رحمه الله: « وهو خلاف الصواب وقول الجمهور » واستدل السيوطي في التدريب وابن الصلاح في مقدمته على بطلان هذا القول بأن الرواة كانوا يسمعون من عائشة رضي الله عنها ومن أزواج الرسول عليه الصلاة والسلام من وراء حجاب ، ويروون عنهن اعتماداً على الصوت .

واحتج عبد الغني بن سعيد الحافظ لذلك بقوله عليه الصلاة والسلام : « إن بلالاً ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم » فأمر عليه الصلاة والسلام بالاعتماد على الصوت مع غيبة شخصه عمن سمعه » وهذان الإستدلالان من الجودة بمكان .

(١) لأن العبرة في الرواية بصدق الراوي في حكاية ماسمعه من الشيخ وصحة مانقله عنه ، ولأن الشيخ لايملك أن يرفع الواقع من أنه حدث الراوي وأن الراوي سمع ذلك منه .

وأما إذا كان رجوع الشيخ والمنع من الرواية لوجود شك فيما حدث أو لظهور خطأ فيما روى فعلى الراوي عند ذلك أن يمتنع من الرواية ، ويجوز له أن يذكر الرواية مع رجوع الشيخ عنها، ليظهر للناظر ما فيها من العلة القادحة .

الرواية عنه[1] ، ولو قال أخبركم ولا أخبر فلاناً لم يضر ، قاله الاستاذ أبو إسحاق .

القسم الثالث

الإجازة . وهي سبعة أضرب .

الأول :

أن يجيز معيناً لمعين كأجزتك البخاري أو ما اشتملت عليه فهرستي وهذا أعلى أضربها المجردة عن المناولة ، والصحيح الذي قاله الجمهور من الطوائف واستقر عليه العمل جواز الرواية والعمل بها ، وأبطلها جماعات من الطوائف[2] وهو إحدى الروايتين عن الشافعي ، وقال بعض الظاهرية ومتابعيهم: لا يعمل بها كالمرسل[3] ،وهذا باطل.

---

(١) سأل الخطيب شيخه الحافظ أبا بكر البرقاني عن السر في كونه يقول لهم فيما رواه عن أبي القاسم الآنبدوني سمعت ولا يقول حدثنا ولا أخبرنا ، فذكر له أن أبا القاسم كان مع ثقته وصلاحه عسراً في الرواية ، فكان البرقاني يجلس بحيث لا يراه أبو القاسم ، ولا يعلم بحضوره ، فيسمع منه مايحدث به الشخص الداخل إليه فلذلك يقول سمعت ولا يقول حدثنا ولا أخبرنا ، لأن قصده كان الرواية للداخل إليه وحده .

(٢)قالوا:من قال لغيره أجزت لك أن تروي عني مالم تسمع مني فهو كما لو قال له : أجزت لك أن تكذب علي لأن الشرع لا يبيح رواية ما لم تسمع .

(٣) أي مع جواز التحديث به .

الثاني :

يجيز معيناً غيره كأجزتك مسموعاتي فالخلاف فيه أقوى وأكثر والجمهور من الطوائف جوزوا الرواية وأوجبوا العمل بها .

الثالث :

يجيز غير معين بوصف العموم كأجزت المسلمين أو كل أحد أو أهل زماني ، وفيه خلاف للمتأخرين ، فإن قيد بوصف خاص فأقرب إلى الجـــواز ، ومن المجوزين القاضي أبو الطيب والخطيب ، وأبو عبد الله بن منده ، وابن عتاب ، والحافظ أبو العلاء ، وآخرون . قال الشيخ : ولم نسمع عن أحد يقتدى به الرواية بهذه . قلت : الظاهر من كلام مصححيها جواز الرواية بها ، وهذا مقتضى صحتها ، وأي فائدة لها غير الرواية بها .

الرابع :

اجازة مجهول أو له كأجزتك كتاب السنن وهو يروي كتباً في السنن ، أو أجزت لمحمد ابـــن خالد الدمشقي ، وهناك جماعة مشتركون في هذا الاسم وهي باطلة ، فإن أجاز لجماعة مسمين في الاستجازة أو غيرها ولم يعرفهم بأعيانهم ولا أنسابهم ولا عددهم ولا تصفحهم صحّت الإجازة كسماعهم منه في مجلسه في هذا الحال ، وأما أجزت لمن يشاء فلان أو نحو هذا ففيه جهالة وتعليق فالأظهر

بطلانه ، و به قطع القاضي أبو الطيب الشافعي ، وصححه ابن الفراء الحنبلي ، وابن عمروس المالكي ، ولو قال أجزت لمن يشاء الإجازة فهو كأجزت لمن يشاء فلان وأكثر جهالة فلو قال أجزت لمن يشاء الرواية عني فأولى بالجواز ، لأنه تصريح بمقتضى الحال ، ولو قال اجزت لفلان كـــذا إن شاء روايته عني ؛ او لك إن شئت او احببت او اردت ، فالأظهر جوازه .

الخامس :

الإجازة للمعدوم كأجزت لمن يولد لفلان ، واختلف المتأخرون في صحتها فإن عطفه على موجود كأجزت لفلان ومن يولد له أو لك ولعقبك ما تناسلوا فأولى بالجواز ، وفعل الثاني من المحدثين ابو بكر ابن ابي داود ، واجاز الخطيب الأول ، وحكاه عن ابن الفراء ، وابن عمروس ، وابطلها القاضي ابو الطيب ، وابن الصباغ : الشافعيان ، وهو الصحيح الذي لا ينبغي غيره[1] . واما الإجازة للطفل الذي لا يميز

---

(١) قال ابن الصلاح في مبحث الإجازة المعدوم ابتداء بعد أن نقل عدم الجواز قال : وذلك هو الصحيح الذي لاينبغي غيره ، لأن الإجازة في حكم الإخبار جملة بالمجاز على ما قدمناه في بيان صحة أصل الإجازة ، فكما لا يصح الإخبار للمعدوم لاتصح الإجازة للمعدوم ، ولو قدرنا أن الإجازة إذن فلا يصح أيضاً ذلك للمعدوم ، كما لايصح الإذن في باب الوكالة للمعدوم ، لوقوعه في حالة لايصح فيها المأذون فيه من المأذون له .

فصنحيحه على الصحيح الذي قطع بـه القاضي أبو الطيب ، والخطيب خلافاً لبعضهم [1] .

السادس :

إجازة ما لم يتحمله المجيز بوجه ليرويه المجاز إذا تحمله المجيز : قال القاضي عياض : لم أر من تكلم فيه ، ورأيت بعض المتأخرين يصنعونه ، ثم حكي عن قاضي قرطبة أبي الوليد منع ذلك ، قال القاضي عياض وهو الصحيح ، وهذا هو الصواب ، فعلى هذا يتعين على من أراد أن يروي عن شيخ أجاز له جميع مسموعاته أن يبحث حتى يعلم أن هذا ما تحمله شيخه قبل الإجازة . أما قوله أجزت لك ما صح أو يصح عندك من مسموعاتي فصحيح تجوز الرواية به لما صح عنده سماعه له قبل الإجازة ، وفعله الدارقطني وغيره .

السابع :

إجازة المجاز كاجزتك مجازاتي فمنعه بعض من لا يعتد به ، والصحيح الذي عليه العمل جوازه ، وبه قطع الحفاظ : الدارقطني

---

(١) قال ابن الصلاح : « وكأنهم رأوا الطفل أهلاً لتحمل هذا النوع من أنواع تحمل الحديث ليؤدي به بعد حصول أهليته ، حرصاً على توسيع السبيل إلى بقاء الإسناد الذي اختصت به هذه الأمة ، وتقريبه من رسول الله ﷺ .

وابن عقدة ، وأبو نعيم، وأبو الفتح نصر المقدسي، وكان أبو الفتح يروي بالإجازة عن الإجازة ، وربما والى بين ثلاث ، وينبغي للراوي بها تأملها لئلا يروي ما لم يدخل تحتها ، فإن كانت إجازة شيخ شيخه أجزت له ما صح عنده من سماعي فرأى سماع شيخ شيخه فليس له روايته عن شيخه عنه حتى يعرف أنه صح عند شيخه كونه من مسموعات شيخه .

فرع :

قال أبو الحسين بن فارس : الإجازة مأخوذة من جواز الماء الذي تسقاه الماشية والحرث يقال : استجزته فأجازني إذا أسقاك ماءً لماشيتك أو أرضك كذا طالب العلم يستجيز العالم علمه فيجيزه ، فعلى هذا يجوز أن تقول أجزت فلاناً مسموعاتي ، ومن جعل الإجازة إذناً وهو المعروف يقول : أجزت له رواية مسموعاتي ، ومتى قال : أجزت له مسموعاتي فعلى الحذف كما في نظائره ، قالوا : إنما تستحسن الإجازة إذا علم المجيز ما يجيز ، وكان المجاز من أهل العلم، واشترطه بعضهم وحكي عن مالك ، وقال ابن عبد البر : الصحيح أنها لا تجوز إلا لماهر بالصناعة في مُعَيَّنٍ لا يشكل إسناده ، وينبغي للمجيز كتابةً أن يتلفظ بها فإن اقتصر على الكتابة مع قصد الإجازة صحت ، والله أعلم .

القسم الرابع

المناولة هي ضربان : مقرونة بالإجازة ، ومجردة ، فالمقرونة أعلى أنواع الإجازة مطلقاً ، ومن صورها أن يدفع الشيخ إلى الطالب أصل سماعه أو مقابلاً . ويقول : هذا سماعي أو روايتي عن فلان فاروه أو أجزت لك روايته عني ، ثم يبقيه معه تمليكاً أو لينسخه أو نحوه ، ومنها أن يدفع إليه الطالب سماعه فيتأمله وهو عارف متيقظ ثم يعيده إليه ويقول : هو حديثي أو روايتي فاروه عني أو أجزت لك روايته ، وهذا سماه غير واحد من أئمة الحديث عرضاً ، وقد سبق أن القراءة عليه تسمى عرضاً فليسم هذا عرض المناولة وذاك عرض القراءة ، وهذه المناولة كالسماع في القوة عند (الزهري ، وربيعة ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ومجاهد ، والشعبي ، وعلقمة ، وإبراهيم ، وأبي العالية ، وأبي الزبير ، وأبي المتوكل ، ومالك ، وابن وهب ، وابن القاسم ، وجماعات آخرين) والصحيح أنها منحطة عن السماع والقراءة ، وهو قول الثوري ، والأوزاعي ، وابن المبارك ، وأبي حنيفة ، والشافعي ، والبويطي ، والمزني ، وأحمد ، واسحاق ، ويحيى بن يحيى . قال الحاكم : وعليه عهدنا أئمتنا وإليه نذهب ، والله أعلم . ومن صورها أن يناول الشيخ الطالب سماعه ويجيزه له ثم يمسكه

الشيخ ، وهذا دون ما سبق ، ويجوز روايته إذا وجد الكتاب أو مقابلاً به موثوقاً بموافقته ما تناولته الإجازة كما يعتبر في الإجازة المجردة ، ولا يظهر في هذه المناولة كبير مزية على الإجازة المجردة في مُعَيَّن ، وقال جماعة من أصحاب الفقه والأصول : لا فائدة فيها ، وشيوخ الحديث قديماً وحديثاً يرون لها مزية معتبرة ، ومنها أن يأتيه الطالب بكتاب ويقول : هذا روايتك فناولنيه وأَجِزْلي روايته فيجيبه إليه من غير نظر فيه وتحققٍ لروايته فهذا باطل ، فإن وثق بخبر الطالب ومعرفته اعتمده وصحت الإجازة كما يعتمده في القراءة، ولو قال : حدث عني بما فيه إن كان حديثي مع براءتي من الغلط كان جائزاً حسناً ، والله أعلم .

الضرب الثاني :

المجردة بأن يناوله مقتصراً على : هذا سماعي ، فلا تجوز الرواية بها على الصحيح الذي قاله الفقهاء وأصحاب الأصول ، وعابوا المحدثين المجوزين[1] .

---

(١) وحكى الخطيب عن طائفة من أهل العلم أنهم صححوها ، وقد حكي بتصحيحها عن جماعة من الأصوليين منهم الرازي ، فإن ناول الشيخ الطالب الكتاب ولم يقل له هذا سماعي ولا أجازه فقد أجمعوا على بطلانها وعدم صحة الرواية بها .

فـرع :

جوز الزهري ، ومالك ، وغيرهما : إطلاق حدثنا وأخبرنا في الرواية بالمناولة ، وهو مقتضى قول من جعلها سماعا ، وحكي عن أبي نعيم الأصبهاني وغيره جوازه في الإجازة المجردة والصحيح الذي عليه الجمهور وأهل التحري المنع وتخصيصها بعبارة مشعرة بهـا : كحدثنا إجازة أو مناولة وإجازة أو إذناً أو في أذنه أو فيما أذن لي فيه أو فيما أطلق لي روايته أو أجازني أو لي أو ناولني أو شبه ذلك وعن الأوزاعي تخصيصها[1] بخبرنا والقراءة بأخبرنا ، واصطلح قوم من المتأخرين على إطلاق أنبـأنا في الإجازة ، واختاره صاحب كتاب الوجازة[2] وكان البيهقي يقول أنبأني إجازة ، وقال الحـاكم : الذي أختاره وعهدت عليه أكثر مشايخي وأئمة عصري أن يقول فيما عرض على المحدث فأجازه شِفاها : أنبأني ، وفيما كتب إليه كتب إلي ، وقال أبو جعفر بن حمدان : كل قول البخاري قال لي عرض ومناولة ، وعبر قوم عن الإجازة بأخبرنا فلان أن فلاناً حدَّثـه أو أخبره ، واختاره الخطابي أو حكاه ، وهو ضعيف ، واستعمل المتأخرون

---

(١) أي الإجازة .

(٢) صاحب كتاب الوجازة هو الوليد بن بكر الغمري المالكي المتوفى سنة (٣٩٢) هـ .

في الإجازة الواقعة في رواية من فوق الشيخ حرف عن فيقول من سمع شيخاً بإجازته عن شيخ : قرأت على فلان عن فلان ، ثم إن المنع من إطلاق حدثنا وأخبرنا لا يزول بإباحة المجيز ذلك ، والله أعلم

القسم الخامس

المكاتبة[1] : هي أن يكتب مسموعه لغائب أو حاضر بخطه أو بأمره ، وهي ضربان : مجردة عن الإجازة ، ومقرونة بأجزتك ما كتبت لك أو إليك ونحوه من عبارة الإجازة ، وهي في الصحة والقوة كالمناولة المقرونة ، وأما المجردة فمنع الرواية بها قوم ، منهم القاضي الماوردي الشافعي ، وأجازها كثيرون من المتقدمين والمتأخرين ، منهم أيوب السختياني ، ومنصور ، والليث ، وغير واحد من الشافعيين ، وأصحاب الأصول ، وهو الصحيح المشهور بين أهل الحديث ، ويوجد في مصنفاتهم : كتبَ إليّ فلان قال حدثنا فلان ، والمراد به هذا ، وهو معمول به عندهم معدود في الموصول لاشعاره بمعنى الإجازة ، وزاد السمعاني فقال : هي أقوى من

---

(١) في التدريب الكتابة بدل المكاتبة .

الإجازة[1] ، ثم يكفي معرفته خط الكاتب ، ومنهم من شرط البينة وهو ضعيف ، ثم الصحيح أنه يقول في الرواية بها : كتب إليّ فلان قال حدثنا فلان أو أخبرني فلان مكاتبة أو كتابة ونحوه ، ولا يجوز إطلاق حدثنا وأخبرنا ، وجوّزه الليث ، ومنصور ، وغير واحد من علماء المحدثين وكبارهم .

القسم السادس

إعلام الشيخ الطالب أن هذا الحديث أو الكتاب سماعه مقتصراً عليه ، فجوز الرواية به كثير من أصحاب الحديث ، والفقه ، والأصول ، والظاهر ، منهم ابن جريج ، وابن الصباغ الشافعي ، وأبو العباس الغمري ، بالمعجمة ، المالكي . قال بعض الظاهرية : لو قال هذه روايتي لا تروها كان له روايتها عنه ، والصحيح ما قاله غير واحد من المحدثين وغيرهم[2] : أنه لا يجوز الرواية به لكن يجب العمل به أن صح سنده .

---

(١) استدل القائلون بصحتها بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتب إلى عماله بالأحكام . وفي البخاري حديث واحد رواه بالمكاتبة عن شيخه محمد بن بشار في باب الأيمان والنذور ، وفي مسلم أحاديث كثيرة .

(٢) ممن ذهب إلى عدم الجواز الغزالي ، قال في المستصفى : أما إذا اقتصر على قوله : هذا مسموعي من فلان فلا تجوز الرواية عنه لأنه لم يأذن في الرواية فلعله لايجوز الرواية لخلل يعرفه فيه وإن سمعه .

القسم السابع

الوصية : هي أن يوصي عند موته أو سفره بكتاب يرويه فجوز بعض السلف للموصى له روايته عنه[1] ، وهو غلط ، والصواب أنه لا يجوز .

القسم الثامن

الوِجادة : وهي مصدر لوجد مُوَلَّدٌ غير مسموع من العرب ، وهي أن يقف على أحاديث بخط راويها لا يرويها الواجد فله أن يقول : وجدت أو قرأت بخط فلان أو في كتابه بخطه حدثنا فلان ويسوق الإسناد والمتن ، أو قرأت بخط فلان عن فلان ، هذا الذي استمر عليه العمل قديماً وحديثاً ، وهو من باب المنقطع ، وفيه شوب اتصال ، وجازف بعضهم فأطلق فيها حدثنا وأخبرنا ، وأنكر عليه ، وإذا وجد حديثاً في تأليف شخص ، قال ذكر فلان أو قال أخبرنا فلان وهذا منقطع لا شوب فيه ، وهذا كله إذا وثق بأنه خطه أو كتابه ، وإلا فليقل : بلغني عن فلان ، أو وجدت عنه ونحوه ، أو قرأت في كتاب : أخبرني فلان أنه بخط فلان ، أو ظننت أنه خط

---

(١) ذهب إلى هذا محمد بن سيرين ، وعلله القاضي عياض بأنه في دفعه له نوعاً من الإذن ، وشبهاً من العرض والمناولة وهو قريب من الإعلام .

فلان، أو ذكر كاتبه أنه فلان، أو تصنيف فلان، أو قيل: بخط أو تصنيف فلان، وإذا نقل من تصنيف فلا يقل: قال فلان إلا إذا وثق بصحة النسخة بمقابلته أو ثقة لها، فإن لم يوجد هذا ولا نحوه فليقل: بلغني عن فلان، أو وجدت في نسخة من كتابه ونحوه، وتسامح أكثر الناس في هذه الأعصار بالجزم في ذلك من غير تحر، والصواب ما ذكرناه، فإن كان المطالع متقناً لا يخفى عليه غالباً الساقط والمغير رجونا جواز الجزم له، وإلى هذا استروح كثير من المصنفين في نقلهم، وأما العمل بالوجادة فنقل عن معظم المحدثين والفقهاء المالكيين، وغيرهم أنه لا يجوز، وعن الشافعي ونظار أصحابه جوازه وقطع بعض المحققين الشافعيين بوجوب العمل بها عند حصول الثقة، وهذا هو الصحيح الذي لا يتجه هذه الأزمان غيره والله أعلم [1].

---

(١) قال ابن الصلاح: فإنه لو توقف العمل فيها على الرواية لانسدّ باب العمل بالمنقول لتعذر شروطها، واستدل الحافظ عماد الدين ابن كثير على قبولها والعمل بها بحديث رواه عند تفسير قوله تعالى: «الذين يؤمنون بالغيب» والحديث «أي الخلق أعجب إليكم إيماناً؟ قالوا الملائكة، قال: وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم؟ قالوا: فالنبيون، قال: وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم؟ قالوا: فنحن، قال: وما لكم لا تؤمنون وأنا بين أظهركم؟ قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الا إن أعجب الخلق اليّ إيماناً لقوم يكونون من بعدكم يجدون صحفاً فيها كتاب يؤمنون بما فيها». واستدل بأحاديث أخرى.

قال البلقيني: وهذا استنباط حسن.

كتابة الحديث وضبطه

وفيه مسائل :

الأولى :

اختلف السلف في كتابة الحديث ، فكرهها طائفة وأباحها طائفة ثم أجمعوا على جوازها ، وجـــاء في الإباحة والنهي حديثان [1] ، فالاذن لمن خيف نسيانه ، والنهي لمن أمن وخيف اتكاله ، أو نهى

---

(١) من الأحاديث التي وردت في النهي عن كتابة الحديث، مارواه البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لاتكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » .

ومن الأحاديث التي وردت في جواز الكتابة ما رواه البخاري عن أبي هريرة قال : « لما فتح الله على رسوله مكة قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله حبس عن مكة الفيل ، وسلط عليها رسوله والمؤمنين فإنها لا تحل لأحد بعدي ، فلا ينفر صيدها ولا يختلى شوكها الحديث... فقام أبو شاه، رجل من أهل اليمن، فقال : اكتبوا لي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكتبوا لأبي شاه » .

وما ورد في سنن أبي داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص قـــال : « كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريـــد حفظه ، فنهتني قريش وقالوا : أتكتب كل شيء تسمعه من رسول الله صلى الله عليـــه وسلم ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا؟! فأمسكت عن الكتاب ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأومأ بأصبعه إلى فيـــه فقال : اكتب فوالذي نفسي بيده لايخرج منه إلا حق » .

حين خيف اختلاطه بالقرآن وأذن حين أمن ، ثم على كاتبه صرف الهمة إلى ضبطه وتحقيقه شكلاً ونقطاً حتى يؤمن اللبس ، ثم قيل إنما يشكل المشكل ، ونقل عن أهل العلم كراهة الأعجام والاعراب[1] إلا في الملتبس ، وقيل يشكل الجميع .

الثانية :

ينبغي أن يكون اعتناؤه بضبط الملتبس من الأسماء أكثر ، ويستحب ضبط المشكل في نفس الكتاب وكتبه مضبوطاً واضحاً في الحاشية قبالته[2] ، ويستحب تحقيق الخط دون مَشْقِهِ وتعليقه[3] ، ويكره تدقيقه إلا من عذر : كضيق الورق وتخفيفه للحمل في السفر ونحوه ، وينبغي ضبط الحروف المهملة ، قيل يجعل تحت الدال والراء ، والسين ، والصاد ، والطاء ، والعين ، النقط التي فوق نظائرها ، وقيل فوقها كقلامة الظفر مضجعة على قفاها ، وقيل تحتها حرف صغير مثلها ، وفي بعض الكتب القديمة فوقها خط صغير ،

---

(١) الإعجام : النقط . والإعراب : الشكل .

(٢) فإن ذلك أبلغ لأن المضبوط في نفس الأسطر ربما داخله نقط غيره وشكله مما فوقه أو تحته لا سيما عند ضيقها ودقة الخط .

(٣) مشق الخط الإسراع فيه . وتعليقه خلط الحروف التي يشبه بعضها ببعض .

وفي بعضها تحتها همزة ، ولا ينبغي أن يصطلح مع نفسه برمز لا يعرفه الناس ، فان فعل فليبيّن في أول الكتاب أو آخره مراده ، وينبغي أن يعتني بضبط مختلف الروايات وتمييزها ، فيجعل كتابه على رواية، ثم ما كان في غيرها من زياده ألحقها في الحاشية ، أو نقص أعلم عليه ، أو خلاف كتبه معيناً في كل من رواه بتمام اسمه لا رامزاً إلا أن يبين أول الكتاب أو آخره ، واكتفى كثيرون بالتمييز بحمرة فالزيادة تلحق بحمرة والنقص يحوق عليه بحمرة مبيناً اسم صاحبها أول الكتاب أو آخره .

الثالثة:

ينبغي أن يجعل بين حديثين دارة [1] ، نقل ذلك عن جماعات من المتقدمين ، واستحب الخطيب أن تكون غفلاً [2] ، فإذا قابل نقط وسطها ، ويكره في مثل عبد الله ، وعبد الرحمن بن فلان كتابة عبد آخر السطر واسم الله مع ابن فلان أول الآخر ، وكذا يكره رسول آخره والله ﷺ أوله ، وكذا ما أشبهه ، وينبغي أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ ، ولا يسأم من

---

(١) في التدريب دائرة بدل دارة .

(٢) أي أن تكون الدارات غفلا لا نقط في وسطها.

تكرره ، ومن أغفله حرم حظاً عظيماً ، ولا يتقيد فيه بما في الأصل إن كان ناقصاً ، وهكذا الثناء على الله سبحانه وتعالى : كعز وجل ، وسبحانه، وتعالى، وشبهه، وكذا الترضي والترحم على الصحابة والعلماء وسائر الأخيار ، وإذا جاءت الرواية بشيء منه كانت العناية به أكثر وأشد ، ويكره الاقتصار على الصلاة أو التسليم [1] والرمز اليهما في الكتابة[2] ، بل يكتبهما بكمالهما .

الرابعة:

عليه مقابلة كتابه بأصل شيخه وإن كان إجازة [3] ، وأفضلها أن يمسك هو وشيخه كتابيهما حال التسميع ، ويستحب أن ينظر معه من لا نسخة معه لا سيما ان أراد النقل من نسخته ، وقال يحيى ابن معين : لا يجوز أن يروي من غير أصل الشيخ إلا أن ينظر فيه حال السماع، والصواب الذي قاله الجماهير أنه لا يشترط نظره ولا مقابلته بنفسه

(١) لقوله تعالى : « صلوا عليه وسلموا تسليما » .

(٢) كمن يكتب صلعم بدل صلى الله عليه وسلم فهذا مكروه .

(٣) ورد في الحديث عن زيد بن ثابت قال : كنت أكتب الوحي عند النبي صلى الله عليه وسلم فإذا فرغت قال : اقرأ، فأقرأه فإن كان فيه سقط أقامه .

وكتب رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : كتبت ؟ قال : نعم، قال : عرضت قال : لا ، قال لم تكتب حتى تعرضه فيصح .

بل يكفي مقابلة ثقة أي وقت كان ، ويكفي مقابلته بفرع قوبل بأصل الشيخ ، ومقابلته بأصل أصل الشيخ المقابل بـه أصل الشيخ ، وإن لم يقابل أصلاً فقد أجاز الرواية منـــه الأستاذ أبو إسحاق ، وآباء بكر : الإسماعيلي ، والبرقاني ، والخطيب إن كان الناقل صحيح النقل ، قليل السقط ، ونقل من الأصل ، وبين حال الرواية أنـه لم يقابـل ، ويراعي في كتاب شيخه مع من فوقـه ما ذكرنا في كتابه ، ولا يكن كطائفة إذا رأوا[1] سماعه لكتاب سمعوه من أي نسخة اتفقت ، وسيأتي فيه خلاف وكلام آخر في أول النوع الآتي .

الخامسة :

المختار في تخريج الساقط وهو اللَحَق « بفتح اللام والحاء »[2] أن يخط من موضع سقوطه في السطر خطاً صاعداً معطوفاً بين السطرين عطفة يسيرة إلى جهة اللحق ، وقيل : تمد العطفة إلى أول اللحق ويكتب اللحق قبالة العطفة في الحاشية اليمنى ان اتسعت إلا أن يسقط في آخر السطر فيخرجه إلى الشمال ، وليكتبه صاعداً إلى أعلى الورقة ، فإن زاد اللحق على سطر ابتدأ سطوره من أعلى إلى أسفل ، فـإن كان في يمين

---

(١) في التدريب : إذا أرادوا بدل إذا رأوا .

(٢) اللحق هو الساقط من ضمن الكلام ويقصد إلحاقه به في الحاشية .

الورقة انتهت إلى باطنها ، وان كان في الشمال فإلى طرفها ، ثم يكتب في انتهاء اللحق صح ، وقيل يكتب مع صح رجع ، وقيل يكتب الكلمة المتصلة به داخل الكتاب وليس بمرضي لأنه تطويل موهم ، وأما الحواشي من غير الأصل كشرح ، وبيان غلط ، أو اختلاف رواية ، أو نسخة ونحوه ، فقال القاضي عياض رحمه الله : لا يخرج له خط ، والمختار استحباب التخريج من وسط الكلمة المخرج لأجلها.

السادسة:

شأن المتقنين التصحيح ، والتضبيب ، والتمريض · فالتصحيح: كتابة صح على كلام صح رواية ومعنى،وهو عرضة للشكل أو الخلاف. والتضبيب ، ويسمى التمريض:أن يُمَد" خط أوله كالصاد ، ولا يلزق بالممدود عليه ، يمد على ثابت نقلاً فاسد لفظاً أو معنى أو ضعيف أو ناقص ، ومن الناقص موضع الإرسال أو الإنقطاع ، وربما اختصر بعضهم علامة التصحيح فأشبهت الضبة ، ويوجد في بعض الأصول القديمة في الإسناد الجامع جماعة معطوفاً بعضهم على بعض علامة تشبه الضبة بين أسمائهم وليست ضبة وكأنها علامة اتصال .

السابعة:

إذا وقع في الكتاب ما ليس منه نفي بالضرب ، أو الحك ، أو

المحو ، أو غيره ، وأولاها الضرب ، ثم قال الأكثرون : يخط فوق المضروب عليه خطاً بينا دالاً على إبطاله مختلطاً به ، ولا يطمسه بل يكون ممكن القراءة ، ويسمى هذا الشق ، وقيل : لا يخلط بالمضروب عليه بل يكون فوقه معطوفاً على أوله وآخره ، وقيل يحوق على أوله نصف دائرة وكذا آخره ، وإذا كثر المضروب عليه فقد يكتفي بالتحويق أوله وآخره ، وقد يحوق أول كل سطر وآخره ، ومنهم من اكتفى بدائرة صغيرة أول الزيادة وآخرها ، وقيل يكتب لا في أوله وإلى في آخره ، وأما الضرب على المكرر فقيل يضرب على الثاني ، وقيل يبقي أحسنها صورة وأبينها ، وقال القاضي عياض رحمه الله : ان كانا أول سطر ضرب على الثاني ، أو آخره فعلى الأول ، أو أول سطر وآخر آخر ، فعلى آخر السطر فإن تكرر المضاف والمضاف إليه او الموصوف والصفة ونحوه روعي اتصالهما ، وأما الحك ، والكشط والمحو فكرهها أهل العلم ، والله أعلم ٠

الثامنة:

غلب عليهم الاقتصار على الرمز في حدثنا وأخبرنا وشاع بحيث لا يخفى ، فيكتبون من حدثنا : الثاء والنون والألف ،

وقد تحذف الثاء ، ومن أخبرنا : أنا ، ولا يحسن زيادة الباء قبل النون وان فعله البيهقي، وقد يزاد راء بعد الألف ودال أول رمز حدثنا ، ووجدت الدال في خط الحاكم وأبي عبد الرحمن السلمي ، والبيهقي ، والله أعلم .

وإذا كان للحديث إسنادان أو أكثر كتبوا عند الانتقال من إسناد إلى إسناد ح ولم يعرف بيانها عمن تقدم ، وكتب جماعة من الحفاظ موضعها صح ، فيشعر بأنها رمز صح ، وقيل هي من التحويل من إسناد إلى إسناد ، وقيل لأنها تحول بين الإسنادين فلا تكون من الحديث فلا يلفظ عندها بشيء ، وقيل هي رمز إلى قولنا الحديث ، وأهل المغرب كلهم يقولون إذا وصلوا إليها : الحديث ، والمختار أن يقول حا ويمر ، والله أعلم .

التاسعة:

ينبغي أن يكتب بعد البسملة اسم الشيخ ونسبه وكنيته ثم يسوق المسموع ، ويكتب فوق البسملة أسماء السامعين ، وتاريخ السماع ، أو يكتبه في حاشية أول ورقة أو آخر الكتاب ، أو حيث لا يخفى منه ، وينبغي أن يكون بخط ثقة معروف الخط ، ولا بأس عند هذا

بـــأن لا يصحح الشيخ عليه[1] ، ولا بأس أن يكتب سماعه بخط نفسه إذا كان ثقة كما فعله الثقاة ، وعلى كاتب التسميع التحري وبيان السامـع ، والمسمع ، والمسموع ، بلفظ وجيز غـير محتمل ومجانبة التساهل فيمن يثبته ، والحذر من إسقاط بعضهم لغرض فاسد ، فإن لم يحضر فـله أن يعتمد في حضورهم خبر ثقـة حضر ، ومن ثبت في كتابه سماع غيره فقبيح به كتمانه ومنعه نقل سماعه منـــه أو نسخ الكتاب ، وإذا أعاره فلا يبطيء عليه ، فإن منعه، فـإن كان سماعه مثبتاً برضا صاحب الكتاب لزمه إعارته وإلا فلا يلزمه،(كذا قاله أئمة الحديث مذاهبهم في أزمانهم)[2] ، القاضي حفص بن غياث الحنفي ، وإسماعيل القاضي المالكي ، وأبو عبـــد الله الزبيري الشافعي ، وحكم به القاضيان ، وخالف فيـه بعضهم ، والصواب الأول ، وإذا نسخه فلا ينقل سماعه إلى نسخته إلا بعد المقابلة المرضية ، ولا ينقل سماع إلى نسخة إلا بعد مقابلة مرضية إلا أن يبين كونها غير مقابلة ، والله أعلم .

---

(١) أي لا يحتاج حينئذ إلى كتابة الشيخ خطه بالتصحيح .

(٢) وردت هذه الجملة في التدريب : كذا قاله أئمة مذاهبهم في أزمانهم ، بإسقاط كلمة الحديث ولعلها أظهر .

صفة رواية الحديث

تقدم جمل منه في النوعين قبله وغيرهما ، وقد شدد قـــوم في الرواية فأفرطوا ، وتساهل آخرون ففرطوا ، فمن المشددين من قال: لا حجة إلا فيما رواه من حفظه وتذكره ، روي عـن مالك[1] ، وأبي حنيفـة ، وأبي بكر الصيدلاني الشافعي ، ومنهم من جوزهـا من كتابه إلا إذا خرج من يده ، وأما المتساهلون[2] فتقدم بيان جمل عنهم في الرابع والعشرين ، ومنهم قوم رووا من نسخ غـير مقابلة بأصولهم فجعلهم الحاكم مجروحين ، قال : وهذا كثير تعاطاه قوم من أكابر العلماء والصلحاء ، وقـد تقدم في آخر الرابعة من النوع الماضي أن النسخة التي لم تقابل يجوز الرواية منها بشروط ، فيحتمل أن الحاكم يخالف فيه ، ويحتمل أنه أراد إذا لم توجد الشروط ، والصواب مـا عليه الجمهور وهو التوسط ، فإذا قام في التحمل والمقابلة بمـــا تقدم جازت الرواية منه وان غاب ، إذا كان الغالب سلامتـه من التغيير لا سيما إن كان ممن لا يخفى عليه التغيير غالباً ، والله أعلم .

---

(١) عن أشهب قال : سئل مالك أيؤخذ العلم ممن لا يحفظ حـــديثه وهو ثقة ؟ فقال : لا ، قيل فإن أتى بكتب فقال سمعتها وهو ثقة ؟ فقال : لا تؤخذ عنه أخاف أن يزاد حديثه بالليل ، يعني وهو لا يدري .

(٢) ممن نسب إليه التساهل ابن لهيعة كان الرجل يأتيه بالكتاب فيقول هذا من حديثك فيحدثه به مقلداً له .

فروع

الأول :

الضرير إذا لم يحفظ ما سمعه فاستعان بثقة في ضبطه وحفظ كتابه واحتاط عند القراءة عليه، بحيث يغلب على ظنه سلامته من التغيير صحت روايته ، وهو أولى بالمنع من مثله في البصير ، قال الخطيب : والبصير الأمي كالضرير .

الثاني :

إذا أراد الرواية من نسخة ليس فيها سماعه ولا هي مقابلة به لكن سمعت على شيخه أو فيها سماع شيخه أو كتبت عن شيخه وسكنت نفسه إليها لم يجز الرواية منها عند عامة المحدثين ، ورخص فيه أيوب السختياني ومحمد بن بكر البُرْساني ، قال الخطيب : والذي يوجبه النظر أنه متى عرف أن هذه الأحاديث هي التي سمعها من الشيخ جاز أن يرويها إذا سكنت نفسه إلى صحتها وسلامتها ، والله أعلم .

هذا إذا لم يكن له إجازة عامة من شيخه لمروياته ، أو لهذا الكتاب فإن كانت جاز له الرواية منها ، وله أن يقول حدثنا وأخبرنا وإن كان في النسخة سماع شيخ شيخه أو مسموعة على شيخ شيخه

فيحتاج أن يكون له إجازة عامة من شيخه ولشيخه مثلها من شيخه والله أعلم .

الثالث :

إذا وجد في كتابه خلاف حفظه ، فإن كان حفظ منه رجع إليه، وإن كان حفظ من فم الشيخ اعتمد حفظه إن لم يشك، وحسن أن يجمعها فيقول : حفظي كذا وفي كتابي كذا، وان خالفه غيره قال حفظي كذا ، وقال فيه غيري أو فلان كذا ، وإذا وجد سماعه في كتابه ولا يذكره فعن أبي حنيفة وبعض الشافعية ، لا يجوز روايته ومذهب الشافعي وأكثر أصحابه ، وأبي يوسف ، ومحمد ، جوازها وهو الصحيح ، وشرطه أن يكون السماع بخطه أو خط من يثق به ، والكتاب مصون يغلب على الظن سلامته من التغيير ، وتسكن إليه نفسه ، فإن شك لم يجز والله أعلم .

الرابع :

إن لم يكن عالماً بالألفاظ ومقاصدها . خبيراً بما يحيل معانيها لم يجز له الرواية بالمعنى بلا خلاف ، بل يتعين اللفظ الذي سمعه ، فإن كان عالماً بذلك فقالت طائفة من أصحاب الحديث والفقه ، والأصول لا تجوز إلا بلفظه ، وجوز بعضهم في غير حديث النبي ﷺ ولم

يجوز فيه ، وقال جمهور السلف والخلف من الطوائف : يجوز بالمعنى في جميعه إذا قطع بأداء المعنى [1] وهذا في غير المصنفات ، ولا يجوز تغيير مصنف وإن كان بمعناه والله أعلم .

وينبغي للراوي بالمعنى أن يقول عقيبه : أو كما قال أو نحـــوه ، أو شبهه ، أو ما أشبه هذا من الألفاظ [2] . وإذا اشتبه على القارىء

---

(١) وهذا الذي ذهب إليه الجمهور ومنهم الأئمة الأربعة هو الذي تشهد بـه أحوال الصحابة والسلف ، ويدل عليه روايتهم للقصة الواحدة بألفاظ مختلفة، وقد ورد في المسألة حديث مرفوع من حديث عبد الله بن سليمان بن أكتمة الليثي قال : قلت يا رسول الله ، إني أسمع منك الحديث لا أستطيع أن أؤديه كما أسمع منك ، يزيد حرفاً أو ينقص حرفاً ، فقال : إذا لم تحلّوا حرامـاً ولم تحرموا حلالاً وأصبتم المعنى فلا بأس .

واستدل لذلك الشافعي بحديث « أُنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه » قال : وإذا كان الله برأفته بخلقه أنزل كتابه على سبعة أحرف علماً منه بأن الحفظ قد يزل لتحلّ لهم قراءته وإن اختلف لفظهم فيـه ، مالم يكن في اختلافهم احالة معنى ، كان ما سوى كتاب الله سبحانه أولى أن يجوز فيه اختلاف اللفظ ما لم يخلّ معناه .

وهذا الخلاف جار فيما إذا كان الحديث غير متقيد بلفظه كالأدعية والأذكار ولم يكن أيضاً من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام .

(٢) عن أبي الدرداء أنه كان إذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فرغ منه قال : اللهم إن لا هكذا فكَشَكْلِه .

وكان أنس رضي الله عنه إذا فرغ من الحديث قال : أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

لفظة فحسن أن يقول بعد قراءتها على الشك أو كما قال ، لتضمنه إجازة وإذنا في صوابها إذا بان ، والله أعلم .

الخامس :

اختلف في رواية بعض الحديث الواحد دون بعض ، فمنعه بعضهم مطلقاً بناء على منع الرواية بالمعنى ، ومنعه بعضهم مع تجويزها بالمعنى إذا لم يكن رواه هو أو غيره بتمامه قبل هذا ، وجوزه بعضهم مطلقاً ، والصحيح التفصيل وجوازه من العارف إذا كان ما تركه غير متعلق بما رواه بحيث لا يختل البيان ولا تختلف الدلالة بتركه ، وسواء جوزناها بالمعنى أم لا ، رواه قبل تاما أم لا ، هذا إن ارتفعت منزلته عن التهمة ، فأما من رواه تاماً فخاف إن رواه ثانياً ناقصاً أن يتهم بزيادة أولاً أو نسيان لغفلة وقلة ضبط ثانياً فلا يجوز له النقصان ثانياً ولا ابتداءً إن تعين عليه أداؤه، وأما تقطيع المصنف الحديث في الأبواب فهو إلى الجواز أقرب ، قال الشيخ : ولا يخلو من كراهة ، وما أظنه يوافق عليه [1] .

---

(١) فقد فعله الأئمة مالك والبخاري وأبو داود والنسائي وغيرهم .

السّادس :

ينبغي أَن لا يروى بقراءة لحَّان أو مصحِّف وعلى طالب الحديث أن يتعلم من النحو واللغة ما يسلم بـه من اللحن والتصحيف [1] ، وطريقه في السلامة من التصحيف الأخذ من أفواه أهـل المعرفة والتحقيق ، وإذا وقع في روايته لحن أو تحريف ، فقال ابن سيرين ، وابن سَخْبَرَه : يرويه كما سمعه ، والصواب وقول الأكثرين روايته على الصواب . وأمـا إصلاحه في الكتاب فجوزه بعضهم والصواب تقريره في الأصل على حاله مـع التضبيب عليه وبيان الصواب في الحاشية ثم الأولى عند السماع أن يقرأه على الصواب ، ثم يقول في روايتنا أو عند شيخنا أو من طريق فلان كذا ، وله أن يقرأ مـا في الأصل ثم يذكر الصواب ، وأحسن الإصلاح بما جاء في رواية أو حديث آخر ، والله أعلم .

فإن كان الإصلاح بزيادة ساقط ، فإن لم يغاير معنى الأصل ، فهو على ما سبق [2] ، وإن غاير ، تأكد الحكم بذكر الأصل مقروناً بالبيان ، فإن

---

(١) قال شعبة : من طلب الحديث ولم يبصر العربية كمثل رجل عليه برنس وليس له رأس ، وقال حماد بن سلمة : مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاة ولا شعير فيها .

(٢) أي لا بأس بإلحاقه في الأصل من غير تنبيه على سقوطه كسقوط لفظ ابن وكحرف لا يختلف المعنى به .

علم أن بعض الرواة أسقطه وحده فله أيضاً أن يلحقه في نفس الكتاب مع كلمة يعني ، هذا إذا علم أن شيخه رواه على الخطأ ، فأما أن رآه في كتاب نفسه وغلب على ظنه أنه من كتابه لا من شيخه فيتجه اصلاحه في كتابه وروايته كما إذا درس من كتابه بعض الإسناد أو المتن، فإنه يجوز استدراكه من كتاب غيره إذا عرف صحته وسكنت نفسه إلى أن ذلك هو الساقط ، كذا قاله أهل التحقيق ، ومنعه بعضهم وبيانه حال الرواية أولى ، وهكذا الحكم في استثبات الحافظ ماشك فيه من كتاب غيره أو حفظه[1]، فإن وجد في كتابه كلمة غير مضبوطة أشكلت عليه جاز أن يسأل عنها العلماء بها ويرويها على ما يخبرونه والله اعلم .

السابع :

إذا كان الحديث عنده عن اثنين أو أكثر واتفقا في المعنى دون اللفظ فله جمعها في الإسناد ثم يسوق الحديث على لفظ أحدهما ، فيقول : أخبرنا فلان وفلان واللفظ لفلان أو وهذا لفظ فلان قال

---

(١) في مسند الإمام أحمد حدثنا يزيد بن هرون أنا عاصم بالكوفة فلم أكتبه فسمعت شعبة يحدث به فعرفته به عن عاصم عن عبد الله بن سرجس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سافر قال : اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر .

أو قالا أخبرنا فلان ونحوه من العبارات ولمسلم في صحيحه عبارة حسنة كقوله : حدثنا أبو بكر وأبو سعيد كلاهما عن أبي خالد قال أبو بكر : حدثنا أبو خالد عن الأعمش فظاهره أن اللفظ لأبي بكر فإن لم يخص فقال : أخبرنا فلان وفلان وتقاربا في اللفظ قالا : حدثنا فلان جاز على جواز الرواية بالمعنى ، فإن لم يقل تقاربا فلا بأس به على جواز الرواية بالمعنى ، وإن كان قد عيب به البخاري أو غيره ، وإذا سمع من جماعة مصنفاً فقابل نسخته بأصل بعضهم ثم رواه عنهم وقال : اللفظ لفلان فيحتمل جوازه ومنعه (٥) .

الثامن

ليس له أن يزيد في نسب غير شيخه أو صفته إلا أن يميزه فيقول : هو ابن فلان ، أو الفلاني ، أو يعني ابن فلان ونحوه . فإن ذكر شيخه نسب شيخه في أول حديث ثم اقتصر في باقي أحاديث الكتاب على اسمه أو بعض نسبه ، فقد حكى الخطيب عن أكثر العلماء جواز روايته تلك الأحاديث مفصولة عن الأول مستوفياً نسب شيخ شيخه ، وعن بعضهم : الأولى أن يقول : يعني ابن فلان ، وعن علي بن المديني

(٥) يحتمل جوازه لأن ما أورده قد سمعه بنصه ممن يذكر أنه بلفظه ، ويحتمل منعه لأنه لاعلم عنده بكيفية رواية الآخرين حتى يخبر عنها .

وغيره يقول : حدثني شيخي أن فلان ابن فلان حدثه ، وعن بعضهم أخبرنا فلان هو ابن فلان، واستحبه الخطيب وكله جائز وأولاه هو ابن فلان ، أو يعني ابن فلان ثم قوله ، ان فلان ابن فلان ، ثم أن يذكره بكماله من غير فصل .

التاسع :

جرت العادة بحذف قال ونحوه بين رجال الإسناد خطأ، وينبغي للقارىء اللفظ بها ، وإذا كان فيه قرىء على فلان أخبرك فلان أو قرىء على فلان حدثنا فلان فليقل القارىء في الأول قيل له أخبرك فلان وفي الثاني قال حدثنا فلان ، وإذا تكرر قال كقوله حدثنا صالح ، قال : قال الشعبي فانهم يحذفون أحدهما خطأ فليلفظ بهما القارىء ، ولو ترك القارىء قال في هذا كله فقد أخطأ والظاهر صحة السماع ، والله أعلم .

العاشر :

النسخ والأجزاء المشتملة على أحاديث باسناد واحد كنسخة همام عن أبي هريرة، منهم من يجدد الإسناد أول كل حديث وهو أحوط ومنهم من يكتفي به في أول حديث ، أو أول كل مجلس ويدرج

الباقي عليه قائلاً في كل حديث وبالاسناد أو وبه ، وهو الأغلب .
فمن سمع هكذا فأراد رواية غير الأول باسناده جاز عند الأكثرين ،
ومنعه أبو اسحق الاسفرايني وغيره ، فعلى هــذا طريقه أن يبين
كقول مسلم : حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أنا معمر عن
همام قال هذا ما حدثنا أبو هريرة ، وذكر أحاديث منها[1] وقــال
رسول الله ﷺ : « ان أدنى مقعد أحدكم » وذكر الحديث وكذا
فعله كثير من المؤلفين[2] ، وأما إعادة بعضهم الإسناد آخر الكتاب
فلا يدفع هذا الخلاف إلا أنه يفيد احتياطاً وإجازة بالغة من أعلى
أنواعها . والله أعلم .

الحادي عشر :

إذا قــدم المتن كقال النبي ﷺ كذا ، أو المتن وأخر الإسناد

---

(١) أي بين أن الحديث المذكور ليس هو الحديث الأول في النسخة .

(٢) أما البخاري فإنه لم يسلك قاعدة مطردة فتارة يذكر أول حديث في النسخة ويعطف عليه الحديث الذي يساق الإسناد لأجله كقوله في الطهارة :
ثنا أبو اليمان أنا شعيب ثنا أبو الزناد عن الأعرج أنه سمع أبا هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : نحـن الآخرون السابقون ، وقال : لايبولن أحدكم في الماء الدائم... الحديث . وتارة يقتصر على الحديث الذي يريده، وكأنه أراد بيان أن كلا الأمرين جائز .

كروى نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ كذا ثم يقول أخبرنا بـــه فلان عن فلان حـــتى يتصل صح وكان متصلاً ، فلو أراد من سمعه هكذا تقديم جميع الإسناد فجوزه بعضهم ، وينبغي فيـــه خلاف كتقديم بعض المتن على بعض بنـــاءً على الرواية بالمعنى ، ولو روى حديثاً بإسناد ثم أتبعه إسناداً قـال في آخره مثله فأراد السامع رواية المتن بالإسناد الثاني فالأظهر منعه ، وهو قول شعبة ، وأجازه الثوري وابن معين إذا كان متحفظاً ممـــيزاً بين الألفاظ ، وكان جماعة من العلماء إذا روى أحدهم مثل هذا ذكر الإسناد ثم قـال مثل حديث قبله متنه كذا ، واختار الخطيب هذا ، وأما إذا قال نحـــوه فأجازه الثوري ، ومنعه شعبة ، وابن معين ، قال الخطيب : فـرق ابن المعين بين مثله ونحوه ويصح على منع الرواية بالمعنى ، فأما على جوازها فلا فرق ، قال الحاكم : يلزم الحديثي من الاتقان أن يفرق بين مثله ونحوه فلا يحل أن يقول مثله إلا إذا اتفقا في اللفظ ويحل نحوه إذا كان بمعنـــاه .

الثاني عشر :

إذا ذكر الإسناد وبعض المتن ثم قـال : وذكر الحديث فأراد

السامع روايته بكماله فهو أولى بالمنع من مثله ونحوه ، فمنعه الأستاذ أبو إسحاق ، وأجازه الإسماعيلي إذا عرف المحدث والسامع ذلك الحديث ، والاحتياط أن يقتصر على المذكور ثم يقول : قـــال ، وذكر الحديث وهـــو هكذا ويسوقه بكماله ، وإذا جوز إطلاقه فالتحقيق أنه بطريق الإجازة القوية فيما لم يذكره الشيخ ، ولا يفتقر إلى افراده بالإجازة .

الثالث عشر :

قال الشيخ رحمه الله : الظاهر أنه لا يجوز تغيير قال النبي ﷺ إلى قال رسول الله ﷺ ولا عكسه وان جازت الرواية بالمعنى ، لاختلافه ، والصواب — والله أعلم — جوازه ، لأنه لا يختلف به هنا معنى ، وهذا مذهب أحمد بن حنبل ، وحماد بن سلمة والخطيب .

الرابع عشر :

إذا كان في سماعه بعض الوهن فعليه بيانه حال الرواية ، ومنه إذا حدثه من حفظه في المذاكرة فليقل حدثنا مذاكرة كما فعله الأئمة ومنع جماعة منهم الحمل عنهم حال المذاكرة ، وإذا كان الحديث عن

ثقة ومجروح ، أو ثقتين فالأولى أن يذكرهما ، فإن اقتصر على ثقة فيهما لم يحرم ، وإذا سمع بعض حديث من شيـــخ وبعضه من آخر فروى جملته عنهما مبيناً أن بعضه عن أحدهما وبعضه عن الآخر جاز[1] ثم يصير كل جزء منه كأنه رواه عن أحدهما مبهماً فلا يحتج بشيء منه إن كان فيهما مجروح ، ويجب ذكرهما جميعاً مبيناً أن عن أحدهما بعضه وعن الآخر بعضه ، والله أعلم[2] .

معرفة آداب المحدث

علم الحديث شريف يناسب مكارم الأخلاق ، ومحاسن الشيم ، وهو من علوم الآخرة . من حُرِمَه حُرِمَ خيراً عظيماً ، ومن رزقه نال فضلاً جزيلاً ، فعلى صاحبه تصحيح النية ، وتطهير قلبه من أغراض الدنيا ، واختلف في السن الذي يتصدى فيه لاسماعه ، والصحيح أنه متى احتيج إلى ما عنده جلس له في أي سن كان ، وينبغي أن يمسك عن التحديث إذا خشي التخليط بهَرَم أو خرف أو عمى ، ويختلف ذلك باختلاف الناس .

---

(١) أي غير مميز لما سمعه من كل شيخ عن الآخر .

(٢) مثاله حديث الإفك في الصحيح من رواية الزهري حيث قال : حدثني عروة بن سعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قال : وكل قد حدثني طائفة من حديثها ودخل حديث بعضهم في بعض وأنا أوعى لحديث بعضهم من بعض فذكر الحديث .

فصل

الأولى أن لا يحدث بحضرة من هو أولى منه لسنه أو علمه أو غيره، وقيل: يكره أن يحدث في بلد فيه أولى منه، وينبغي له إذا طلب منه ما يعلمه عند أرجح منه أن يرشد إليه فالدين النصيحة، ولا يمتنع من تحديث أحد لكونه غير صحيح النية فإنه يرجى صحتها، وليحرص على نشره مبتغياً جزيل أجره.

فصل

ويستحب له إذا أراد حضور مجلس التحديث أن يتطهر ويتطيب ويسرح لحيته ويجلس متمكناً بوقار، فإن رفع أحد صوته زبره[1]، ويقبل على الحاضرين كلهم، ويفتتح مجلسه ويختتمه بتحميد الله تعالى والصلاة على النبي ﷺ، ودعاء يليق بالحال، بعد قراءة قارىء حسن الصوت شيئاً من القرآن العظيم، ولا يسرد الحديث سرداً يمنع فهم بعضه، والله أعلم.

---

(١) أي انتهره وزجره، وقد كان مالك يفعل ذلك ويقول: قال الله تعالى: « يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي » فمن رفع صوته عند حديثه فكأنما رفع صوته فوق صوته.

فصـــل

يستحب للمحدث العارف عقد مجلس لإملاء الحديث فإنه أعلى مراتب الرواية ، ويتخذ مستملياً محصلاً متيقظاً يبلغ عنه إذا كثر الجمع على عادة الحفاظ ، ويستملي مرتفعاً وإلا قائماً وعليه تبليغ لفظه على وجهه ، وفائدة المستملي تفهيم السامع على بعد ، وأما من لم يسمع إلا المبلغ فلا يجوز له روايته عن المملي إلا أن يبين الحال ، وقد تقدم هذا في « الرابع والعشرين » ويستنصت المستملي الناس بعد قراءة قارىء حسن الصوت شيئاً من القرآن ، ثم يبسمل ويحمد الله تعالى ويصلي على رسول الله ﷺ ويتحرى الأبلغ فيه ثم يقول للمحدث مَنْ أو ما ذكرت رحمك الله[1] أو رضي عنك وما أشبهه وكلما ذكر النبي ﷺ صلى عليه وسلم قال الخطيب: ويرفع به صوته، وإذا ذكر صحابياً ترضّى عليه ، فإن كان ابن صحابي قال رضي الله عنهما، ويحسن بالمحدث الثناء على شيخه حال الرواية بما هو أهله كما فعله جماعات من السلف ، وليعتن بالدعاء له فهو أهم ، ولا بأس بذكر من يروي عنه بلقب أو بوصف أو حرفة أو أمٍّ عرف بها ، ويستحب أن يجمع في إملائه جماعة من شيوخه مقدماً أرجحهم ، ويروي عن كل شيخ

---

(١) أي من ذكرت من الشيوخ وما ذكرت من الأحاديث .

حديثا ويختار ما علا سنده وقصر متنه ، والمستفاد منه ، وينبه على صحته وما فيه من علو ، وفائدة ، وضبط مشكل ، وليجتنب ما لا تحتمله عقولهم ومـــا لا يفهمونه ، ويختم الإملاء بحكايات ونوادر وانشادات باسانيدها ، وأولاها ما في الزهد ، والآداب ، ومكارم الأخلاق ، وإذا قصر المحدث أو اشتغل عن التخريج للاملاء استعان ببعض الحفاظ ، وإذا فرغ الإملاء قابله واتقنه ، والله أعلم .

معرفة آداب طالب الحديث

قد تقدم جمل منه مفرقة ، ويجب عليه تصحيح النية ، والاخلاص لله تعالى في طلبه والحذر من التوصل به إلى أغراض الدنيا، ويسأل الله تعالى التوفيق والتسديد والتيسير ،وليستعمل الأخلاق الجميلة والآداب، ثم ليفرغ جهده في تحصيله بالسماع من أرجح شيوخ بلده إسناداً وعلماً وشهرة وديناً وغيره ، فإذا فرغ من مهماتهم فليرحل على عادة الحفاظ المبرزين، لايحملنه الشره على التساهل في التحمل فيخل بشيء من شروطه، وينبغي أن يستعمل [1] ما يسمعه من أحاديث العبادات والآداب . فذلك زكاة الحديث وسبب حفظه .

---

(١) أي يطبق الحديث ويعمل به .

فرع

وينبغي أن يعظم شيخه ومن يسمع منه فذلك من إجلال العلم وأسباب الانتفاع ، ويعتقد جلالة شيخه ورجحانه ، ويتحرى رضاه ولا يطول عليه بحيث يضجره ، وليستشره في أموره وما يشتغل فيه ، وكيفية اشتغاله ، وينبغي له إذا ظفر بسماع أن يرشد إليه غيره فإن كتمانه لؤم يقع فيه جهلة الطلبة فيخاف على كاتمه عدم الانتفاع ، فإن من بركة الحديث افادته ، وبنشره ينمى ،وليحذر كل الحذر من أن يمنعه الحياء والكبر من السعي التام في التحصيل وأخذ العلم ممن دونه في نسب أو سن أو غيره ، وليصبر على جفاء شيخه ، وليعتن بالمهم ، ولا يضيع وقته في الاستكثار من الشيوخ لمجرد اسم الكثرة ، وليكتب وليسمع ما يقع له من كتاب أو جزء بكماله ولا ينتخب فإن احتاج إليه تولاه بنفسه[1] ، فإن قصر عنه استعان بحافظ .

فرع

ولا ينبغي أن يقتصر على سماعه وكتبه دون معرفته وفهمه ، فليتعرف صحته وضعفه وفقهه ومعانيه ولغته وإعرابه وأسماء رجاله

---

(١) أي : فإن احتاج إلى الانتخاب لكون الشيخ مكثراً تولاه بنفسه .

محققاً كل ذلك معتنياً باتقان مشكلها حفظاً وكتابة مقدما الصحيحين ، ثم سنن أبي داود ، والترمذي ، والنسائي ، ثم السنن الكبرى للبيهقي وليحرص عليه فلم يصنف مثله ، ثـــم ما تمس الحاجة إليه ، ثم من المسانيد مسند أحمد بن حنبل وغيره ، ثم من العلل كتابه ، وكتاب الدارقطني ، ومن الأسماء تاريخ البخاري ، وابن أبي خيثمة ، وكتاب ابن أبي حاتم ومن ضبط الأسماء كتاب ابن ماكولا ، وليعتن بكتب غريب الحديث،وشروحه ، وليكن الاتقان من شأنه ، وليذاكر بمحفوظه ، ويباحث أهل المعرفة .

فرع

وليشتغل بالتخريج والتصنيف إذا تأهل له ، وليعتن بالتصنيف في شرحه وبيان مشكله متقناً واضحاً فقل مايمهر في علم الحديث من لم يفعل هذا ، وللعلماء في تصنيف الحديث طريقان : أجودهما تصنيفه على الأبواب فيذكر في كل باب ماحضره فيه[1] ، والثانية تصنيفه على المسانيد فيجمع في ترجمة كل صحابي ماعنده من حديثه صحيحه وضعيفه[2] ، وعلى هذا له أن يرتبه على الحروف أوعلى القبائل فيبدأ

---

(١) وعلى هذا جرى البخاري ومسلم وأصحاب السنن .

(٢) وعلى هذا جرى الإمام أحمد وغيره من مؤلفي المسانيد .

ببني هاشم ثم بالأقرب فالأقرب نسباً إلى رسول الله ﷺ ، أو على السوابق ، فبالعشرة ، ثم أهل بدر ، ثم الحديبية ، ثم المهاجرين بينها وبين الفتح ، ثم أصاغر الصحابة ، ثم النساء بادئاً بأمهات المؤمنين ، ومن أحسنه تصنيفه معللاً ، بأن يجمع في كل حديث أو باب طرقه واختلاف رواته ، ويجمعون أيضاً حديث الشيوخ كل شيخ على انفراده : كمالك وسفيان وغيرهما ، والتراجم : كمالك عن نافع عن ابن عمر ، وهشام عن أبيه عن عائشة ، والأبواب : كرؤية الله تعالى ورفع اليدين في الصلاة ، وليحذر إخراج تصنيفه إلا بعد تهذيبه وتحريره وتكرير النظر ، وليحذر من تصنيف ما لم يتأهل له ، وينبغي أن يتحرى العبارات الواضحة ، والاصطلاحات المستعملة ، والله أعلم .

معرفة الاسناد العالي[1] والنازل[2]

الاسناد خصيصة لهذه الأمة ، وسنة بالغة مؤكدة ، وطلب العلو فيه سنة ، ولهذا استحبت الرحلة ، وهو أقسام : أجلها القرب من رسول الله ﷺ باسناد صحيح نظيف .

الثاني : القرب من إمام من أئمة الحديث ، وإن كثر بعده العدد إلى رسول الله ﷺ .

الثالث : العلو بالنسبة إلى رواية أحد الكتب الخمسة أو غيرها من المعتمدة ، وهو ما كثر اعتناء المتأخرين به من الموافقة ، والإبدال ، والمساواة والمصافحة : فالموافقة أن يقع لك حديث عن شيخ مسلم من غير جهته

---

(١) العالي : هو السند الذي قلّ رجاله مع الاتصال وقرب ممن تحدث به ، مثاله ما جاء في ثلاثيات الإمام أحمد قال : حدثنا سفيان قال قلت لعمرو سمعتَ جابراً يقول : «مرّ رجل في المسجد معه سهام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أمسك بنصلها؟ » فقال : نعم . ومثاله أيضاً ما جاء في ثلاثيات البخاري قال : حدثنا مكي بن إبراهيم قال : حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : «من يقل عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار» . ففي هذين الحديثين علو في الاسناد إذ ليس بين الإمام أحمد والنبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة وكذلك حديث البخاري .

(٢) النازل ضد العالي : وهو الذي بعدت المسافة في إسناده وكثر الرواة في سنده سواء بالنسبة إلى إسناده للنبي صلى الله عليه وسلم أو بالنسبة إلى إمام من الأئمة ، أو بالنسبة إلى الكتب المشهورة .

بعدد أقل من عددك إذا رويته عن مسلم عنه ، والبدل أن يقع هذا العلو عن مثل شيخ مسلم ، وقد يسمى هذا موافقة بالنسبة إلى شيخ شيخ مسلم ، والمساواة في أعصارنا قلة عدد أسنادك إلى الصحابي أو من قاربه بحيث يقع بينك وبين صحابي مثلاً من العدد مثل ما وقع بين مسلم وبينه . والمصافحة أن تقع هذه المساواة لشيخك ، فيكون لك مصافحة كأنك صافحت مسلماً فأخذته عنه ، فإن كانت المساواة لشيخ شيخك كانت المصافحة لشيخك وإن كانت المساواة لشيخ شيخ شيخك فالمصافحة لشيخ شيخك ، وهذا العلو تابع لنزول ، فلولا نزول مسلم وشبهه لم تعل أنت ، والله أعلم .

الرابع: العلو بتقدم وفاة الراوي فما أرويه عن ثلاثة عن البيهقي عن الحاكم أعلى مما أرويه عن ثلاثة عن ابن خلف عن الحاكم لتقدم وفاة البيهقي عن ابن خلف ، وأما علوه بتقدم وفاة شيخك فحدّه الحافظ ابن جوصا بمضي خمسين سنة من وفاة الشيخ ، وابن منده بثلاثين .

الخامس: العلو بتقدم السماع ، ويدخل كثير منه فيما قبله ، ويمتاز بأن يسمع شخصان من شيخ وسماع أحدهما من ستين سنة مثلاً والآخر من أربعين ، وتساوى العدد إليهما فالأول أعلى ، وأما النزول فضد العلو ، فهو خمسة أقسام تعرف من ضدها ، وهو مفضول مرغوب عنه

على الصواب ، وقول الجمهور ، وفضله بعضهم على العلو ، فإن تميز بفائدة فهو مختار . والله أعلم .

المشهور من الحديث [1]

هو قسمان ، صحيح وغيره ، ومشهور بين أهل الحديث خاصة وبينهم وبين غيرهم ، ومنه المتواتر المعروف في الفقه وأصوله ،

---

(١) المشهور : عرفه في النخبة : هو ماله طرق محصورة بأكثر من اثنين ، ومن أمثلة المشهور : حديث أبي هريرة رضي الله عنه : « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة » رواه عن أبي هريرة سبعة : أبو مسلمة بن عبد الرحمن ، وأبو حازم ، وطاووس ، والأعرج ، وهمام ، وأبو صالح ، وعبد الرحمن مولى أم برثق .

وحديث « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور العباد » .

وحديث : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده »

ملحوظتان : أولاهما : لا يلزم من كون الحديث مشهوراً أن يكون صحيحاً ، بل يمكن أن يكون المشهور صحيحاً وحسناً وضعيفاً ، كما ذكر المؤلف رحمه الله .

الثانية : قد يطلق المشهور على ما اشتهر بين الناس وإن لم يكن له ظل من الحقيقة ، وفي هذا قال أحمد بن حنبل : أربعة أحاديث تدور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأسواق ليس لها أصل : من بشرني بخروج آذار بشرته بالجنة . ومن آذي ذمياً فأنا خصمه يوم القيامة . ويوم نحركم يوم صومكم . وللسائل حق وإن جاء على فرس . ومن هذا القبيل ما اشتهر على ألسنة الناس مثل « من حفظ لغة قوم أمن من مكرهم » .

هذا وقد مثّل السيوطي في التدريب بأمثلة لأنواع المشهور فارجع اليه .

ولا يذكره المحدثون [1] ، وهو قليل لا يكاد يوجد في رواياتهم ، وهو ما نقله من يحصل العلم بصدقهم ضرورة عن مثلهم من أوله إلى آخره ، وحديث « من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » متواتر ، لا حديث « إنما الأعمال بالنيات » [2] والله أعلم

الغريب [3] والعزيز [4]

إذا انفرد عن الزهري وشبهه ممن يجمع حديثه رجل بحديث سمي

---

(١) يريد أن المتواتر نوع من المشهور ، والمحدثون لا يذكرون في الأحاديث نوعاً مستقلاً يسمونه المتواتر ، بل الذين يذكرونه هم الفقهاء والأصوليون ، وقد مرَّ بك حديث مفصل عن ذلك .

(٢) وذلك لأن الشهرة قد طرأت له من عند يحيى بن سعيد ، وأما أول إسناده ففرد .

(٣) عرّف الغريب بأنه ما انفرد راوٍ بروايته أو برواية زيادة فيه سواء أكان ذلك الانفراد بالمتن أو بالسند .

ومن أمثلة الغريب :

١ ـ حديث عمر بن الخطاب « إنما الأعمال بالنيات » فقد انفرد بروايته عمر رضي الله عنه .

٢ ـ حديث « نهى رسول الله عن بيع الولاء وهبته » فهذا لم يصح إلا من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر .

٣ ـ حديث « فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان صاعاً من تمر وصاعاً من شعير عن العبد والحرّ والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين » انفرد مالك عن سائر رواته بزيادة « من المسلمين » .

(٤) عرف ابن حجر العزيز بأنه : « هو الذي لا يرويه أقلّ من اثنين عن =

غريباً ، فإن انفرد إثنان أو ثلاثة سمي عزيزاً ، فإن رواه الجماعة سمي مشهوراً ، ويدخل في الغريب ما انفرد راو بروايته أو بزيادة في متنه أو إسناده ، ولا يدخل فيه أفراد البلدان ، وينقسم إلى صحيح وغيره وهو الغالب [1] ، وإلى غريب متناً وإسناداً كما لو انفرد بمتنه واحد ، وغريب اسناداً كحديث روى متنه جماعة من الصحابة انفرد واحد بروايته عن صحابي آخر ، وفيه يقول الترمذي : غريب من هذا

=إثنين ، وسمي عزيزاً إما لقلة وجوده ، وإما لكونه عزّ - أي قوي - بمجيئه من طريق آخر .

ولقد مثلوا للعزيز بمارواه الشيخان من حديث أنس ، والبخاري من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لايؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين » ورواه عن أنس قتادة وعبد العزيز بن صهيب ، ورواه عن قتادة شعبة وسعيد ، ورواه عن عبد العزيز إسماعيل ابن علية وعبد الوارث ورواه عن كلٍ جماعة .

(١) يغلب على الغريب الضعف كما قال المصنف رحمه الله ، ولذلك قال الإمام أحمد بن حنبل : « لاتكتبوا هذه الأحاديث الغرائب فإنها مناكير وعامتها عن الضعفاء » وقال مالك : « شر العلم الغريب ، وخير العلم الظاهر الذي رواه الناس » وروي عن الزهري أنه قال : « حدثت علي بن الحسين بحديث ، فلما فرغت قال أحسنت بارك الله فيك هكذا حدثنا ، قلت : ما أراني إلا حدثتك بحديث أنت أعلم به مني ، قال : لا تقل ذلك ، فليس في العلم ما لا يعرف ، إنما العلم ما عرف وتواطأت عليه الألسن » وقال أبو يوسف : « من طلب الدين بالكلام تزندق ، ومن طلب غريب الحديث كذب ، ومن طلب المال بالكيمياء أفلس » .

الوجه ، ولا يوجد غريب متناً لا اسناداً إلا إذا اشتهر الفرد فرواه عن المنفرد كثيرون صار غريباً مشهوراً ، غريباً متناً لا اسنـــاداً بالنسبة إلى أحد طرفيه كحديث « إنما الأعمال بالنيات » والله أعلم .

غريبُ الحديث

هو ماوقع في متن الحديث من لفظة غامضة بعيدة من الفهم لقلة استعمالها ، وهو فن مهم ، والخوض فيه صعب ، فليتحر خائضـه ، وكان السلف يتثبتون فيه أشد تثبت ، وقد أكثر العلماء التصنيف فيه ، قيل أول من صنفه النضر بن شميل ، وقيل أبو عبيـــدة معمر ، وبعدهما أبو عبيد فاستقصى وأجاد ، ثم ابن قتيبة مافات أباعبيد ، ثم الخطابي مافاتهما فهذه أمهاته ، ثم بعدها كتب كثيرة فيها زوائد وفوائد كثيرة ، ولا يقلد منها إلا ماكان مصنفوها أئمة جلة ، وأجود تفسيره ما جاء مفسراً في رواية والله أعلم[1] .

المسلسل

هو ما تتابع رجال اسناده على صفة أو حالة للرواة تارة ، وللرواية

(١) من أجود وأحسن كتب غريب الحديث واجمعها وأشهرها الآن كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر للشيخ مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير المولود بجزيرة ابن عمر سنة (٥٤٤) هـ وتوفي بالموصل سنة (٦٠٦) هـ .

تارة، وصفات الرواة أقوال وأفعال وأنواع كثيرة غيرهـــا كمسلسل التشبيك باليد [1] والعد فيها [2] ، وكاتفاق أسماء الرواة أو صفاتهم أو نسبتهم كأحاديث رويناها كل رجالها دمشقيون ، وكمسلسل الفقهاء ، وصفات الرواية كالمسلسل بسمعت ، أو بأخبرنا ، أو أخبرنا فلان والله ، وأفضله مادل على الاتصال ، ومن فوائده زيادة الضبط ، وقلما يسلم عن خلل في التسلسل ، وقد ينقطع تسلسله في وسطه كمسلسل أول حديث سمعته على ما هو الصحيح فيه [3] ، والله أعلم [4] .

---

(١) وهو حديث أبي هريرة : شبك بيدي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وقال : « خلق الله الأرض يوم السبت .. الحديث » فقد تسلسل لنا تشبيك كل واحد من رواته بيد من رواه عنه .

(٢) وهو حديث « اللهم صلّ على محمد .. الحديث » فهو مسلسل بعدّ الكلمات الخمس في يد كل راوٍ .

(٣) وهو حديث « الراحمون يرحمهم الرحمن » فانه انتهى فيه التسلسل إلى عمرو بن دينار وانقطع في سماع عمرو من أبي قابوس وسماع أبي قابوس من عبد الله بن عمرو ، وفي سماع عبد الله من النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) من الأحاديث المسلسلة :

١ ـ ماورد في الصفات القولية وهو الحديث المسلسل بقراءة سورة الصف . ورد عن عبد الله بن سلام قال : قعدنا نفراً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا : لو نعلم أي الأعمال أقرب إلى الله لعملناه ، فأنزل الله عز وجل : « سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم . يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون » قال ابن سلام : فقرأها علينا رسول=

ناسخ الحديث ومنسوخه

هو فن مهم صعب ، وكان للشافعي رحمه الله فيه يد طولى ، وسابقة أولى ، وأدخل فيه بعض أهل الحديث ماليس منه لخفاء معناه والمختار أن النسخ رفع الشارع حكماً منه متقدماً بحكم منه متأخر ، فمنه ما عرف بتصريح رسول الله ﷺ « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها »[1] ومنه ماعرف بقول الصحابي « كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما مست النار »[2]. ومنه ماعرف

=الله صلى الله عليه وسلم هكذا ، فإن هذا الحديث مسلسل ، يقول كل راو : فقرأها فلان هكذا .

وقد ذكر شيخ الإسلام أن هذا المسلسل من أصح مسلسل في الدنيا .

٢ — ما ورد في الحال القولية وهو حديث معاذ أنه صلى الله عليه وسلم قال له : يا معاذ أحبك فقل في دبر كل صلاة : « اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » . فإنه تسلسل بقول كل راو من رواته : وأنا أحبك ، فقل اللهم أعني . . .

٣ — ما ورد في الحال القولية والفعلية حديث أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لايجد العبد حلاوة الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره » وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على لحيته وقال : «آمنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومرّه » فإنه تسلسل بقول كل راو من رواته : آمنت بالقدر . . . . » وقبض على لحيته.

(١) رواه مسلم.

(٢) الحديث رواه أبو داود والنسائي .

بالتاريخ[1] ، ومنه ما عرف بدلالة الاجماع كحديث قتل شارب الخمر في الرابعة[2] والاجماع لا يَنسخ ولا يُنسخ لكن يدل على ناسخ والله أعلم .

معرفة المصحف

هو فن جليل إنما يحققه الحذاق ، والدارقطني منهم ، وله فيه تصنيف مفيد ، ويكون تصحيف لفظ وبصر في الاسناد والمتن ، فمن الاسناد العوّام بن مراجم « بالراء والجيم » ، صحفه ابن معين فقاله بالزاي والحاء ، ومن الثاني حديث زيد بن ثابت « أن النبي ﷺ احتجر في المسجد »[3] أي اتخذ حجرة من حصير أو نحوه يصلي فيها ، صحفه ابن لهيعة فقال : احتجم ، وحديث « من صام رمضان وأتبعه

---

(١) كحديث شداد بن أوس مرفوعاً : « أفطر الحاجم والمحجوم » رواه أبو داود والنسائي . ذكر الشافعي أنه منسوخ بحديث ابن عباس رضي الله عنهما « أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم صائم » أخرجه مسلم ، فإن ابن عباس إنما صحبه محرماً في حجة الوداع سنة عشر .

(٢) وهو ما رواه أبو داود والترمذي من حديث معاوية: « من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه » قال النووي في شرح مسلم دل الإجماع على نسخه .

(٣) الحديث رواه البخاري ومسلم وأبو داود .

ستاً»[1] صحفه الصولي فقال : شيئاً بالمعجمة ، ويكون تصحيف سمع كحديث عن عاصم الأحول ، رواه بعضهم فقال : واصل الأحدب ، ويكون في المعنى كقول محمد بن المثنى : نحن قوم لنا شرف ، نحن من عنزة صلى إلينا رسول الله ﷺ ، والله أعلم[2] .

معرفة مختلف الحديث وحكمه

هذا من أهم الأنواع ، ويضطر إلى معرفتـــه جميع العلماء من الطوائف ، وهو أن يأتي حديثان متضادان في المعنى ظاهراً ، فيوفق بينهما أو يرجح أحدهما ، وإنما يكمل له الأئمة الجامعون بين الحديث ، والفقه، والأصوليون الغواصون على المعاني ، وصنف فيه الإمام الشافعي ، ولم يقصد رحمه الله استيفاءه ، بل ذكر جملة ينبه بها على طريقه ، ثم صنف فيه ابن قتيبة فأتى بأشياء حسنة وأشياء غير حسنة لكون غيرها أقوى وأولى ، وترك معظم المختلف ، ومن جمع ما ذكرنا لا يشكل عليه إلا النادر في الأحيان ، والمختلف قسمان أحدهما يمكن الجمع بينهما ، فيتعين ويجب العمل[3] بهما ، والثاني لا يمكن

---

(١) الحديث رواه مسلم وأصحاب السنن

(٢) يريد أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى عنزة ، فتوهم أنـه صلى إلى قبيلتهم وإنما المراد هنا الحربة التي تنصب بين يديه .

(٣) مثال ذلك حديث : « إذ ابلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث » وحديث :=

بوجه ، فإن علمنا أحدهما ناسخاً قدمناه[1] ، وإلا عملنا بالراجح

= خلق الله الماء طهوراً لا ينجسه إلا ما غير طعمه أو لونه أو ريحه » فإن الأول ظاهره طهارة القلتين تغير أم لا ، والثاني طهارة غير المتغير ، سواء كان قلتين أم أقل ، فجمع بينهما بأن خصّ عموم كل منهما بالآخر .

وحديث : لايورد ممرض على مصح . وفرّ من المجذوم فرارك من الأسد ، مع حديث لاعدوى ولا طيرة . وقد سلك الناس في الجمع بينها مسالك :

أحدها : أن هذه الأمراض لا تعدي بطبعها ، لكن الله تعالى جعل مخالطة المريض بها للصحيح سبباً لاعدائه بمرضه . وقد يتخلف ذلك عن سببه كما في غيره من الأسباب ، وهذا المسلك هو الذي سلكه ابن الصلاح .

الثاني : أن نفي العدوى باق على عمومه ، والأمر بالفرار من باب سد الذرائع ، لئلا يتفق للذي يخالطه شيء من ذلك بتقدير الله ابتداء لا بالعدوى ، فيظن أن ذلك بسبب مخالطته ، فيعتقد صحة العدوى فيقع في الحرج ، فأمر بتجنبه حسماً للمادة وهذا المسلك هو الذي اختاره شيخ الإسلام ، إلى غير ذلك من المسالك .

(١) مثاله : حديث : « أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرساً فصرع عنه ، فجحش شقه الأيمن ، فصلى صلاة من الصلوات وهو قاعد ، وصلينا وراءه قعوداً ، فلما انصرف قال : إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا صلى قائماً فصلوا قياماً ، وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا ، وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد ، وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعون » .

وحديث : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من مرضه فأتى أبا بكر وهو قائم يصلي بالناس ، فاستأخر أبو بكر ، فأشار إليه رسول الله : أن كما أنت ، فجلس رسول الله إلى جنب أبي بكر ، فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله ، وكان الناس يصلون بصلاة أبي بكر .

فلما كانت صلاة النبي ﷺ في مرضه الذي مات فيه قاعداً ، والناس خلفه قياماً ؛=

كالترجيح بصفات الرواة وكثرتهم في خمسين وجهاً[1] ، والله أعلم .

معرفة المزيد في متصل الأسانيد

مثاله ما روى ابن المبارك قال : حدثنا سفيان عن عبد الرحمن ابن يزيد حدثني بسر بن عبيد قال سمعت أبا ادريس قال سمعت واثلة يقول سمعت أبا مرثد يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لاتجلسوا على القبور » فذكر سفيان ، وأبي إدريس زيادة ووهم فالوهم في سفيـــان من دون ابن المبارك لأن ثقات رووه عن ابن المبـارك عن ابن يزيد ، ومنهم من صرح فيه بالإخبار ، وفي ابي إدريس من ابن المبارك ، لأن ثقات رووه عن ابن يزيد فلم يذكروا

= استدللنا على أن أمره الناس بالجلوس في سقطته عن الفرس كان قبل مرضه الذي مات فيه فكانت صلاته في مرضه الذي مات فيه ، قاعداً والناس خلفه قياماً ناسخة لأن يجلس الناس بجلوس الإمام .

(١) مثال ذلك : ما رواه أصحاب السنن عن ابن عمر وابـن عباس رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لايحلّ للرجـل أن يعطي العطية فيرجع فيها إلا الوالد فيما يعطي لولده ، ومثل الرجل يعطي العطيـة ثم يرجع فيها كمثل الكلب أكل حتى شبع قاء ثم رجع في قيئه » .

مع ما رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « العائد في هبته كالعائد يعود في قيئه » رجـــح الشافعيه والمالكيه وغيرهم الحديث الأول لكثرة رُواتـــه وقالوا : يجوز للوالد أن يعود في هبته .

أبا إدريس ، ومنهم من صرح بسماع بسر من واثلة ، وصنف الخطيب في هذا كتاباً في كثير منه نظر ، لأن الخالي عن الزائد إن كان بحرف عن فينبغي أن يجعل منقطعاً ، وان صرح فيه بسماع أو إخبار احتمل أن يكون سمعه من رجل عنه ثم سمعه منه إلا أن توجد قرينة تدل على الوهم ، ويمكن أن يقال : الظاهر ممن له هذا أن يذكر السماعين فإذا لم يذكرهما حمل على الزيادة والله أعلم .

المراسيل الخفي إرسالها

هو فن مهم عظيم الفائدة ، يدرك بالاتساع في الرواية وجمع الطرق مع المعرفة التامة، وللخطيب فيه كتاب وهو ما عرف إرساله بعدم اللقاء[1] ، ومنه ما يحكم بإرساله لمجيئه من وجه آخر بزيادة شخص ، وهذا القسم من النوع السابق يعترض بكل واحد منهما على الآخر ، وقد يجاب بنحو ما تقدم، والله أعلم .

معرفة الصحابة رضي الله عنهم

وهذا علم كبير ، عظيم الفائدة ، فيه يعرف المتصل من المرسل ، وفيه كتب كثيرة من أحسنها وأكثرها فوائد « الاستيعاب » لابن

---

(١) مثاله مارواه ابن ماجه من رواية عمر بن عبد العزيز عن عقبة بن عامر مرفوعاً : « رحم الله حارس الحرس » فإن عمر لم يلق عقبة .

عبدالبر لولا ما شانه بذكر ماشجر بين الصحـــابة وحكايته عن الأخباريين ، وقـد جمع الشيخ عز الدين بن الأثير الجزري في الصحابة كتاباً حسناً جمع فيه كتباً كثيرة وضبط وحقق أشياء حسنة وقداختصرته بحمد الله تعالى .

فــروع

أحدها : اختلف في حد الصحابي ، فالمعروف عند المحدثين أنه كل مسلم رأى رسول الله ﷺ ، وعن أصحاب الأصول أو بعضهم أنه من طالت مجالسته على طريق التبع ، وعن سعيدبن المسيب أنه لايعد صحابياً إلا من أقام مع رسول الله ﷺ سنة أو سنتين وغزا معه غزوة أو غزوتين، فإن صح عنه فضعيف ، فإن مقتضاه أن لا يعد جرير البَجلي وشبهه صحابياً ولا خلاف أنهم صحابة ، ثم نعرف صحبته بالتواتر ، أو الاستفاضة ، أو قول صحابي ، أو قوله إذا كان عدلاً .

الثاني :

الصحابة كلهم عدول : من لابس الفتن وغيرهم بإجماع من يعتد به ، وأكثرهم حديثاً : أبو هريرة ثم ابن عمر ، وابن عباس ، وجابر ابن عبد الله ، وأنس ، وعائشة ، وأكثرهم فتيا تروى : ابن عباس .

وعن مسروق قال : انتهى علم الصحابة إلى ستة : عمر ، وعلي ، وأبي ، وزيد ، وأبي الدرداء ، وابن مسعود . ثم انتهى علم الستة إلى علي ، وعبد الله ، ومن الصحابة العبادلة ، وهم ابن عمر ، وابن عباس ، وابن الزبير ، وابن عمرو بن العاص ، وليس ابن مسعود منهم ، وكذا سائر من يسمى عبد الله ، وهم نحو مائتين وعشرين . قال أبو زرعة الرازي : قبض رسول الله ﷺ عن مائة ألف وأربعة عشر ألفاً من الصحابة ممن روى عنه وسمع منه ، واختلف في عدد طبقاتهم ، وجعلهم الحاكم اثنتي عشرة طبقة ، والله أعلم .

الثالث :

أفضلهم على الاطلاق أبو بكر ، ثم عمر باجماع أهل السنة ، ثم عثمان ، ثم علي ، هذا قول جمهور أهل السنة ، وحكى الخطابي عن أهل السنة من الكوفة تقديم علي على عثمان ، وبه قال أبو بكر بن خزيمة ، قال أبو منصور البغدادي : أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة ، ثم تمام العشرة ثم أهل بدر ، ثم أحد ، ثم بيعة الرضوان ، وممن لهم مزية أهل العقبتين من الأنصار ، والسابقون الأولون ، وهم من صلى إلى القبلتين في قول ابن المسيب وطائفة ، وفي قول الشعبي أهل بيعة الرضوان ، وفي قول محمد بن كعب وعطاء أهل بدر .

الرابع :

قيل أولهم إسلاماً أبو بكر ، وقيل علي ، وقيل زيد ، وقيل خديجة وهو الصواب عند جماعة المحققين ، وادعى الثعلبي فيه الاجماع وأن الخلاف فيمن بعدها ، والأورع أن يقال من الرجال الأحرار أبو بكر ، ومن الصبيان علي ، ومن النساء خديجة ، ومن الموالي زيد ، ومن العبيد بلال . وآخرهم موتا أبو الطفيل مات سنة مائة وآخرهم قبله أنس .

الخامس :

لا يعرف أب وابنه شهدا بدرا الامرثد وأبوه ، ولا سبعة إخوة مهاجرون الا بنو مقرن ، وسيأتون في الاخوة ، ولا أربعة أدركوا النبي ﷺ متوالدون إلا عبد الله بن أسماء بنت أبي بكر بن أبي قحافة ، والا أبو عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة رضي الله عنهم .

معرفة التابعين رضي الله عنهم

هو وما قبله أصلان عظيمان ، بهما يعرف المرسل ، والمتصل ، واحدهم تابعي وتابع ، قيل : هو من صحب الصحابي ، وقيل من لقيه ، وهو

الأظهر قال الحاكم: هم خمس عشرة طبقة. الأولى من أدرك العشرة[1] قيس بن ابي حازم، وابن المسيب، وغيرهما. وغلط في ابن المسيب فإنه ولد في خلافة عمر ولم يسمع أكثر العشرة، وقيل: لم يصح سماعه من غير سعد، وأما قيس فسمعهم وروى عنهم ولم يشاركه في هذا أحد، وقيل: لم يسمع عبد الرحمن، ويليهم الذين ولدوا في حياة النبي ﷺ من أولاد الصحابة، ومن التابعين المخضرمون، واحدهم مخضرم «بفتح الراء» وهو الذي أدرك الجاهلية وزمن النبي ﷺ ولم يره وأسلم بعده، وعدهم مسلم عشرين نفساً[2]، وهم أكثر، وممن لم يذكره أبو مسلم الخولاني، والأحنف. ومن أكابر التابعين

---

(١) العشرة: هم العشرة المبشرون بالجنة: أبو بكر الصديق - عمر بن الخطاب - عثمان بن عفان - علي بن أبي طالب - عبد الرحمن بن عوف - سعد بن أبي وقاص - سعيد بن زيد - طلحة بن عبد الله - الزبير بن العوام - أبو عبيدة عامر بن الجراح.

(٢) وهم أبو عمرو سعد بن إياس الشيباني، وسويد بن غفلة، وشريح بن هانيء، وبشير بن عمرو بن جابر، وعمرو بن ميمون الأودي، والأسود بن يزيد النخعي، والأسود بن هلال المحاربي، والمعرور بن سويد، وعبد خير بن يزيد الخيواني، وشبيل بن عوف الأحمسي، ومسعود بن حراش أخو ربعي، ومالك بن عمير، وأبو عثمان النهدي، وأبو رجاء العطاردي، وغنيم بن قيس، وأبو رافع الصائغ، وأبو حلال العتكي واسمه ربيعة بن زرارة، وخالد بن عمير العدوي، وثمامة بن حزن القشيري، وجبير بن نضير الحضرمي.

الفقهاء السبعة : ابن المسيب ، والقاسم بن محمد ، وعروة وخارجه ابن زيد ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وسليمان بن يسار ، وجعل ابن المبارك سالم بن عبد الله بدل أبي سلمة ، وجعل أبو الزناد بدلهما أبا بكر بن عبد الرحمن وعن أحمد بن حنبل قال : أفضل التابعين ابن المسيب . قيل فعلقمة والأسود ، فقال : هو وهما ، وعنه : لا أعلم فيهم مثل أبي عثمان النهدي ، وقيس . وعنه : أفضلهم قيس ، وأبو عثمان ، وعلقمة ، ومسروق . وقال أبو عبد الله بن خفيف : أهل المدينة يقولون أفضل التابعين ابن المسيب ، وأهل الكوفة : أويس ، والبصرة : الحسن ، وقال ابن أبي داود : سيدتا التابعيات حفصة بنت سيرين ، وعمرة بنت عبد الرحمن ، وتليهما أم الدرداء ، وقد عد قوم طبقة في التابعين ولم يلقوا الصحابة ، وطبقة هم صحابة فليتفطن لذلك والله أعلم .

رواية الأكابر عن الأصاغر

من فائدته أن لا يتوهم أن المروي عنه أكبر وأفضل لكونه الأغلب . ثم هو أقسام . أحدها : أن يكون الراوي أكبر سناً وأقدم طبقة كالزهري عن مالك ؛ وكالأزهري عن الخطيب .

والثاني : أكبر قدراً ، كحافظ عالم عن شيخ ، كمالك عن عبد الله ابن دينار .

والثالث : أكبر من الوجهين كعبد الغني عن الصوري ، وكالبرقاني عن الخطيب، ومنه رواية الصحابة عن التابعين كالعبادلة وغيرهم عن كعب الأحبار ، ومنه رواية التابعي عن تابعه كالزهري والأنصاري عن مالك، وكعمرو بن شعيب ليس تابعياً ، وروى عنه منهم أكثر من عشرين وقيل أكثر من سبعين ، والله أعلم .

المدبج ورواية القرين

القرينان هما المتقاربان في السن والاسناد وربما اكتفى الحاكم بالاسناد ، فإن روى كل واحد منهما عن صاحبه كعائشة وأبي هريرة ، ومالك ، والأوزاعي فهو المدبج، والله أعلم [٢] .

---

(١) بضم الميم وفتح الدال وتشديد الباء وآخره جيم .

(٢) مثل للمدبج بما رواه أحمد بن حنبل عن أبي خيثمة زهير بن حرب عن يحيى بن معين عن علي بن المديني عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن سعيد عن أبي بكر بن حفص عن أبي سلمة عن عائشة قالت: كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يأخذن من شعورهن حتى يكون كالوفره فأحمد والأربعة فوق أقران .

معرفة الإخوة

هو إحدى معارفهم ، أفرده بالتصنيف ابن المديني ثم النسائي ، ثم السراج وغيرهم . مثال الأخوين في الصحابة : عمر ، وزيد ، ابنا الخطاب ، وعبد الله وعتبة ، ابنا مسعود ، ومن التابعين : عمرو ، وأرقم ، ابنا شرحبيل ،[1] وفي الثلاثة : علي ، وجعفر ، وعقيل بنو أبي طالب وسهل ، وعباد ، وعثمان ، بنو حنيف . وفي غير الصحابة ، عمرو ، وعمر ، وشعيب بنو شعيب . وفي الأربعة : سهيل ، وعبد الله ، ومحمد ، وصالح ، بنو أبي صالح . وفي الخمسة : سفيان ، وآدم ، وعمران ، ومحمد ، وإبراهيم ، بنو عيينة . حدثوا كلهم ، وفي الستة : محمد وأنس ، ويحيى ، ومعبد ، وحفصة ، وكريمة ، بنو سيرين ، وذكر بعضهم خالداً بدل كريمة وروى محمد عن يحيى عن أنس[2] عن أنس بن مالك حديثاً ، وهذه لطيفة غريبة ثلاثة إخوة بعضهم عن بعض ، وفي السبعة : النعمان ، ومعقل ، وعقيل ، وسويد ، وسنان ، وعبد الرحمن ، وسابع لم يسم ، بنو مقرن صحابة مهاجرون لم يشاركهم أحد ، وقيل : شهدوا الخندق والله أعلم .

---

(١) هما من اصحاب عبد الله بن مسعود .

(٢) هؤلاء الثلاثة إخوة ، أبناء سيرين ، مولاهم أنس بن مالك .

رواية الآباء عن الأبناء

للخطيب فيه كتاب فيه عن العباس عن ابنه الفضل أن رسول الله ﷺ جمع بين الصلاتين بالمزدلفة ، وعن وائل بن داود عن ابنه بكر عن الزهري حديثاً ، وعن معتمر بن سليمان قال : حدثني أبي قال : حدثتني أنت عني عن أيوب عن الحسن قال : ويح كلمة رحمة ، وهذا طريف يجمع أنواعاً بينها في الكبير [1] والله أعلم .

رواية الأبناء عن آبائهم

لأبي نصر الوائلي فيه كتاب، وأهمه ما لم يسم فيه الأب أو الجد ، وهو نوعان: أحدهما عن أبيه فحسب ، وهو كثير . الثاني: عن أبيه عن جده كعمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه عن جده له هكذا نسخة كبيرة أكثرها فقهيات جياد ، واحتج به هكذا أكثر المحدثين حملاً لجده على عبد الله دون محمد التابعي . وبهز بن حكيم بن معاويه بن حيدة عن أبيه عن جده له هكذا نسخة حسنة وطلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب ،وقيل كعب بن عمرو ، ومن

---

(١) الكبير هو « الارشاد » وعبارته منها رواية الاب عن ابنه ورواية الاكبر عن الاصغر ورواية التابعي عن تابعيه ورواية ثلاثة تابعين بعضهم عن بعض وانه حدث غير واحد عن نفسه . قال وهذا في غاية الحسن والغرابة ويبعد أن يوجد بجموع هذا في حديث والله أعلم .

أحسنه رواية الخطيب عن عبد الوهاب ابن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث بن سليمان بن الأسود بن سفيان بن يزيد بن أكينة التميمي قال: سمعت أبي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبي يقول سمعت علياً بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: «الحنّان الذي يقبل على من أعرض عنه والمنّان الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال» والله أعلم.

من اشترك في الرواية عنه اثنان تباعد ما بين وفاتيهما

للخطيب فيه كتاب حسن، ومن فوائده حلاوة علو الاسناد مثاله محمد بن إسحاق السراج، روى عنه البخاري والخفاف وبين وفاتيهما مائة وسبع وثلاثون سنة أو أكثر [1]، والزهري وزكريا بن دريد عن مالك وبينهما كذلك، والله أعلم.

من لم يرو عنه إلا واحد

لمسلم فيه كتاب مثاله: وهب بن خنْبَش، وعامر بن شمر، وعروة

(١) فإن البخاري قد توفي سنة (٢٥٦) هـ والخفاف توفي سنة ثلاث وقيل أربع وقيل خمس وتسعين وثلاثمائة.

ابن مضرس، ومحمد بن صفوان، ومحمد بن صيفي، صحابيون لم يرو عنهم غير الشعبي، وانفرد قيس بن أبي حازم بالرواية عن أبيه ودكين، والصنابح ابن الأعسر ومرداس من الصحابة، وممن لم يرو عنه من الصحابة إلا ابنه المسيب والد سعيد، ومعاوية والد حكيم وقرة ابن إياس والد معاوية، وأبو ليلى والد عبد الرحمن، قال الحاكم: لم يخرجا في الصحيحين عن أحد من هذا القبيل وغلطوه بإخراجهما حديث المسيب أبي سعيد في وفاة أبي[1] طالب، وبإخراج البخاري حديث الحسن عن عمرو بن[2] تغلب، وقيس عن[3]

---

(١) الحديث : عن ابن شهاب قال : أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه أنه أخبره أنه لما حضرت أباطالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أمية بن المغيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طالب : ياعم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعودان بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم : هو على ملة عبد المطلب ، وأبى أن يقول لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والله لاستغفرن لك ما لم أنه عنك ، فأنزل الله تعالى : « ما كان لنبيّ . . . الآية » .

(٢) الحديث : إني لأعطي الرجل والذي أدع أحب إليّ من الذي أعطي، ولكن أعطي أقواماً لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلع وأكل أقواماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير ، فيهم عمرو بن تغلب ، فوالله ما أحبّ أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم .

(٣) الحديث : يذهب الصالحون الأول فالأول .

مرداس، وبإخراج مسلم حديث عبدالله بن الصامت عن رافع بن عمرو ونظائره في الصحيحين كثيرة ، وقد تقدم في «الثالث والعشرين» وفي التابعين أبو العشراء لم يرو عنه غير حماد بن سلمة ، وتفرد الزهري عن نيف وعشرين من التابعين، وعمرو بن دينار عن جماعة، وكذا يحيى بن سعيد الأنصاري، وأبو إسحاق السَّبيعي ، وهشام بن عروة، ومالك وغيرهم ، رضي الله عنهم ، والله أعلم .

معرفة من ذكر بأسماء أو صفات مختلفة

هو فن عويص تمس الحاجة إليه لمعرفة التدليس ، وصنف فيه عبد الغني بن سعيد، وغيره مثاله محمد بن السائب الكلبي المفسر هو أبو النضر المروي عنه حديث تميم الداري، وعديٍّ وهو حماد بن السائب راوي « ذكاة كل مَسْك دباغه » وهو أبو سعيد الذي يروي عنه عطية التفسير ، ومثله سالم الراوي عن أبي هريرة ، وأبي سعيد ، وعائشة ، وهو سالم أبو عبد الله المديني ، وسالم مولى مالك بن أوس ، وسالم مولى شداد بن الهاد ، وسالم مولى النصريين ، وسالم مولى المهري ، وسالم سَبلان ، وسالم أبو عبد الله الدوسي ، وسالم مولى دوس، وأبو عبد الله مولى شداد ، واستعمل الخطيب كثيراً من هذا في شيوخه ، والله أعلم .

معرفة المفردات

هو فن حسن يوجد في أَواخر الأبواب ، وأفرد بالتصنيف ، وهو أقسام . الأول : في الأسماء ، فمن الصحابة : « أجمد » بالجيم بن عُجيان كسفيان وقيل كعُلَيَّان ، « جبيب » بضم الجيم سَنْدَرَة ، شكل بفتحهما ، «صُدَيّ» ، أبو أمامة ، « صُنابح» ابن الأعسر « كَلَدَة » بفتحها ابن حنبل « وابصة » ابن معبد « نُبَيْشَة الخير» « شمغون » أبو ريحانة بالشين والغين المعجمتين ويقال : بالعين المهملة ، « هبيب » مصغر بالموحدة المكررة « ابن مغْفل » باسكان المعجمة « لبي » كأبي بن لبا كعصا ، ومن غير الصحابة : « أوسط بن عمرو » ، « تدوم» بفتح المثناة من فوق وقيل من تحت وضم الدال ، « جِيلان » بكسر الجيم « أبو الجلد » بفتحها « الدُّجين » بالجيم مصغر ، « زر بن حبيش » ، « سُعَير بن الِخمس » « وُرْدان » ، « مستمر بن الريان » ، « عزوان » بفتح المهملة وإسكان الزاي « نَوْف البِكالي » بكسر الموحدة وتخفيف الكاف وغلب على ألسنتهم الفتح والتشديد ، « ضُريب بن نُقير بن سُمير» مصغرات ، ونقير : بالقاف ، وقيل بالفاء ، وقيل نفيل بالفاء واللام ، « همذان» بريد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمعجمة وفتح الميم كالبلدة ، وقيل : بالمهملة وإسكان الميم كالقبيلة .

القسم الثاني : الكنى ، « أبو العُبيدَين » بالتثنية والتصغير اسمه معاوية بن سَبرة ، « أبو العشراء » أسامة ، وقيل غير ذلك ، « أبو المُدلَّة » بكسر المهملة وفتح اللام المشددة ، لم يعرف اسمه ، وانفرد أبو نعيم بتسميته عبيد الله بن[1] عبد الله ، « أبو مُراية » بالمثناة من تحت وضم الميم وتخفيف الراء ، اسمه عبد الله بن عمرو ، « أبو مُعَيد » مصغر حفص بن غيلان .

القسم الثالث : الألقاب : « سفينة » مولى النبي ﷺ ، مِهران ، وقيل غيره ، « مندل » بكسر الميم عن الخطيب وغيره ، ويقولون بفتحها ، اسمه عمرو ، « سحنون » بضم السين وفتحها عبد السلام « مُطَيَّن ومُشْكدانه » وآخرون والله أعلم .

في الأسماء والكنى

صنف فيه ابن المديني ، ثم مسلم ، ثم النسائي ، ثم الحاكم أبو أحمد ، ثم ابن منده ، وغيرهم . والمراد منه بيان أسماء ذوي الكنى ، ومصنفه يبوب على حروف الكنى ، وهو أقسام . الأول : من سمي بالكنية لا اسم له غيرها ، وهم ضربان ، من له كنية كأبي بكر بن عبد الرحمن أحد الفقهاء السبعة اسمه أبو بكر وكنيته أبو عبد

(١) عن ابن حبان اسمه عبد الله بن عبد الله .

الرحمن ، ومثله أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم كنيته أبو محمد ، قال الخطيب : لانظير لهما . وقيل : لا كنية لابن حزم . الثاني : من لاكنية له كأبي بلال عن شريك وكأبي حصين بفتح الحاء ، عن أبي حاتم الرازي .

القسم الثاني : من عرف بكنيته ولم يُعرف أله إسم أم لا ؟ كأبي أُناس، بالنون صحابي ، وأبي مويهبة مولى الرسول ﷺ وأبي شَيْبة الخدري ،وأبي الأبيض عن أنس، وأبي بكر بن نافع مولى ابن عمر، وأبي النجيب بالنون المفتوحة ، وقيل بالتاء المضمومة ، وأبي حَرِيز بالحاء والزاي ، الموقفي ، والموقف محلة بمصر .

القسم الثالث : من لقب بكنية وله غيرها اسم وكنية كابي تراب علي بن أبي طالب أبي الحسن ، وأبي الزناد عبد الله بن ذكوان أبي عبد الرحمن ، وأبي الرّحال محمد بن عبدالرحمن أبي عبد الرحمن، وأبي تُميلة يحيى بن واضح أبي محمد ، وأبي الآذان الحافظ عمر بن إبراهيم أبي بكر وأبي الشيخ الحافظ عبد الله بن محمد أبي محمد ، وأبي حازم العبدُوي عمر بن أحمد أبي حفص .

القسم الرابع : من له كنيتان أو أكثر كابن جريج أبي الوليد وأبي خالد ومنصور الفراوي أبي بكر وأبي الفتح ، وأبي القاسم .

القسم الخامس : من اختلف في كنيته كأسامة بن زيد أبي زيد ، وقيل : أبو محمد ، وقيل : أبو عبد الله وقيل أبو خارجة ، وخلائق لايحصون ، وبعضهم كالذي قبله .

القسم السادس : من عرفت كنيته واختلف في اسمه كأبي بَصْرة الغفاري ، حُمَيل بضم الحاء المهملة على الأصح وقيل بجيم مفتوحة ، وأبي جحيفة وهب ، وقيل وهب الله ، وأبي هريرة ، عبد الرحمن بن صخر على الأصح من ثلاثين قولاً ، وهو أول مكنى بها ، وأبي بردة بن أبي موسى ، قال الجمهور : عامر . وابن معين : الحارث ، وأبي بكر بن عياش المقري فيه نحو أحد عشر ، قيل أصحها شعبة ، وقيل : أصحها اسمه كنيته .

القسم السابع : من اختلف فيهما كسفينة مولى رسول الله ﷺ قيل عمير ، وقيل صالح وقيل مهران أبو عبد الرحمن وقيل أبو البختري .

القسم الثامن : من عرف بالاثنين كآباء عبد الله أصحاب المذاهب ، سفيان الثوري ، ومالك ، ومحمد بن ادريس الشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وغيرهم .

القسم التاسع : من اشتهر بهما مع العلم باسمه كأبي ادريس الخولاني عائذ الله رضي الله عنهم أجمعين والله أعلم .

معرفة كنى المعروفين بالأسماء

من شأنه أن يبوب على الأسماء ، فمن يكنى بأبي محمد من الصحابة طلحه ، وعبد الرحمن بن عون ، والحسن بن علي ، وثابت بن قيس، وكعب بن عجرة ، والأشعث بن قيس ، وعبد الله بن جعفر ، وابن عمر ،وابن بحينة[1] ،وغيرهم، وبأبي عبد الله : الزبير، والحسين،وسلمان، وحذيفة،وعمرو بن العاص،وغيرهم.وبأبي عبدالرحمن : ابن مسعود، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن الخطاب ، وابن عمـــر ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وغيرهم وفي بعضهم خلاف ، والله أعلم .

الألقاب

وهي كثيرة ومن لا يعرفها قد يظنها أسامي ،فيجعل من ذكر باسمه في موضع وبلقبه في آخر شخصين ، وألف فيه جماعة، وما كرهه الملقب لا يجوز وما لا فيجوز ، وهذه نبذ منه : معاوية الضال : ضل في طريق مكة ، عبد الله بن محمد الضعيف : كان ضعيفاً في جسمه ، محمد بن الفضل أبو النعمان عارم :كان بعيداً من العرامة وهي الفساد، غندر[2] : لقب جماعة كل منهم محمد بن جعفر ، أولهم محمد بن جعفر

---

(١) اسمه عبد الله .

(٢) غندر : قال ابن صلاح : وأهل الحجاز يسمون المشغب غندراً .

صاحب شعبة ، والثاني[1] يروي عن أبي حاتم ، والثالث عنه أبو نعيم[2] ، والرابع عن أبي خليفة الجمحي وغيره[3] ، وآخرون لقبوا به ، غنجار : اثنان بخاريان ، عيسى بن موسى عن مالك والثوري ، والثاني صاحب تاريخها[4]، صاعقة : محمد بن عبد الرحيم: لشدة حفظه ، عنه البخاري ، شباب : لقب خليفة صاحب التاريخ ، زنيج ، بالزاي والجيم ، أبو غسان : محمد بن عمرو شيخ مسلم ، رُسْته : عبد الرحمن الأصبهاني ، سُنَيد : الحسين بن داود ، بندار : محمد بن بشار ، قيصر : أبو النضر هاشم بن القاسم ، الأخفش : نحويون ، أحمد بن عمران : متقدم ، وأبو الخطاب المذكور في سيبويه ، وسعيد بن مسعدة الذي يروى عنه كتاب سيبويه ، وعلي بن سليمان صاحب ثعلب والمبرد ، مُربّع : محمد بن إبراهيم ، جَزَرَة : صالح بن محمد ، عبيدٌ العجل « بالتنوين » الحسين بن محمد ، كيلجة : محمد بن صالح ، ما غَمَّه : هو علان ، وهو علي بن الحسن بن عبد الصمد ، ويجمع بينهما فيقال : علان ما غمه ، سجادة : المشهور

---

(١) هو أبو الحسين الرازي نزيل طبرستان .

(٢) هو أبو بكر البغدادي الحافظ الجوال الوراق توفي سنة (٣٧٠)هـ.

(٣) هو أبو الطيب البغدادي توفي سنة (٣٥٩) هـ .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الحافظ توفي سنة (٤١٢) هـ .

الحسن بن حماد ، وسجادة الحسين بن أحمد ، عبدان : عبد الله بن عثمان ، وغيره ، مشكدانة ، ومطين ، والله أعلم .

المؤتلف والمختلف

هو فن جليل يقبح جهله بأهل العلم لا سيما أهل الحديث ومن لم يعرفه يكثر خطؤه ، وهو ما يتفق في الخط دون اللفظ ، وفيه مصنفات أحسنها وأكملها (الإكمال) لابن ماكولا ، وفيه إعواز ، وأتمه ابن نقطه ، وهو منتشر ، وما ضبط قسمان :

أحدهما :

على العموم[1] (كسلاَّم) كله مشدد إلا خمسة: والد عبد الله بن سلام ، ومحمد بن سلام شيخ البخاري ، الصحيح تخفيفه ، وقيل : مشدد ، وسلام بن محمد بن ناهض ، وسماه الطبراني سلامة، وجد محمد بن عبد الوهاب بن سلام المعتزلي الجبائي ، قال المبرد : ليس في العرب من سلام مخفف إلا والد عبد الله الصحابي ، وسلام بن أبي الحقيق ، قال وزاد آخرون سلام بن مشكم خماراً في الجاهلية والمعروف تشديده . (عُمارة) ليس فيهم بكسر العين إلا أُبَيّ بن

---

(١) أي من غير اختصاص بكتاب معين .

عمارة الصحابي ، ومنهم من ضمه ، ومن عداه جمهورهم بالضم ، وفيهم جماعة بالفتح وتشديد الميم . (كرِيز) بالفتح في خزاعة وبالضم في عبد شمس وغيرهم. (حزام) بالزاي في قريش وبالراء في الأنصار. (العيشيون) بالمعجمة بصريون وبالمهملة مع الموحدة كوفيون ومع النون شاميون غالباً[1] . (أبو عبيدة) كله بالضم . (السفر) بفتح الفاء كنية وباسكانها في الباقي (عِسْل) بكسر ثم اسكان إلا عَسَلْ بن ذكوان الأخباري فبفتحها . (غنَّام) كله بالمعجمة والنون إلا والد علي بن عثام فبالمهملة والمثلثة. (قُمَير) كله مضموم إلا امرأة مسروق فبالفتح. (مِسور) كله مكسور مخفف الواو إلا ابن يزيد الصحابي، وابن عبد الملك اليربوعي فبالضم والتشديد . (الجمال) كله بالجيم في الصفات إلا هرون بن عبد الله الحمال فبالحاء ، وجاء في الأسماء أبيض بن حمال ، وحمال بن مالك بالحـــاء وغيرهما . (الهمداني) بالاسكان والمهملة في المتقدمين أكثر ، وبالفتح والمعجمة في المتأخرين أكثر . (عيسى بن أبي عيسى الحناط) بالمهملة والنون وبالمعجمة مع الموحدة ومع المثناة من تحت كلها جائزة ، وأولها أشهر ، ومثله (مسلم الحناط) فيه الثلاثة .

---

(١) الأولى عبسيون والثانية عنسيون.

الثاني:

ما في الصحيحين أو الموطأ (يسار) كله بالمثناة ثم المهملة إلا محمد بن بشار فبالموحدة والمعجمة وفيها سيار بن سلامة وابن أبي سيار بتقديم السين. (بشر) كله بكسر الموحدة واسكان المعجمة إلا أربعة فبضمها واهمالها، عبد الله بن بُسْر الصحابي، وبسر بن سعيد، وابن عبيد الله، وابن محجن وقيل هذا بالمعجمة. (بشير) كله بفتح الموحدة وكسر المعجمة إلا اثنين فبالضم ثم الفتح، بُشَير بن كعب وابن يسار، وثالثاً بضم المثناة وفتح المهملة يُسَير بن عمرو ويقال: أسير، ورابعاً بضم النون وفتح المهملة قطن بن نسير. (يزيد) كله بالزاي إلا ثلاثة بريد بن عبد الله بن أبي بردة بضم الموحدة وبالراء، ومحمدبن عرعرة بن البِرِند بالموحدة والراء المكسورتين، وقيل بفتحها ثم بالنون، وعلي بن هاشم بن البريد بفتح الموحدة وكسر الراء مثناه من تحت. (البراء) كله بالتخفيف إلا أبا معشر البراء، وأبا العالية فبالتشديد، (حارثة) كله بالحاء الا جارية بن قدامة، ويزيد بن جارية، وعمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية، والأسود بن العلاء بن جارية فبالجيم. (جرير) بالجيم والراء الا حريز بن عثمان، وأبا حريز عبد الله بن الحسين الراوي عن عكرمة فبالحاء والزاي، آخر أو يقاربه، حدير بالحاء والدال والد عمران ووالد

زيدوزياد (خراش) كله بالخاء المعجمة إلا والد ربعي فبالمهملة. (حضين) كله بالضم والصاد المهملة الا أبا حصين عثمان بـــن عاصم فبالفتح وأبا ساسان حُضَيْن ابن المنذر فبالضم والضاد المعجمة. (حازم) بالمهملة إلا أبا معاوية محمد بن خازم بالمعجمة . (حيان) كلـه بالمثناة إلا َحبان بن منقذ والد واسع بن َحبان وجد محمد بن يحيى بن َحبان ، وجد حبان بن واسع بن َحبان ، وَحبان بن هلال منسوباً وغير منسوب عن شعبة ووهيب ، وهمام ، وغيرهم فبالموحدة وفتح الحـــاء ، و ِحبان بن عطية وابن موسى منسوباً وغير منسوب عن عبد الله هـو ابن المبارك ، و ِحبان ابن العرقة فبالكسر والموحدة . (حبيب) كله بفتح المهملة الا خبيب بن عدي وخبيب بن عبد الرحمن بن خبيب غير منسوب عن حفص بن عاصم ، وأبا خبيب كنية ابن الزبير فبضم المعجمة . (حكيم) كله بفتح الحاء إلا ُحكيم بن عبد الله وزريق بن حكيم فبالضم . (رباح) كله بالموحدة إلا زياد بن رياح عن أبي هريرة في أشراط الساعة فبالمثناة عند الأكثرين وقال البخاري بالوجهين. (ُزبيد) ليس فيها إلا زبيد بن الحارث بالموحدة ثم المثناة ولا في الموطأ إلا زييد بن الصلت بمثناتين بكسر أوله ويضم . (سليم) كله بالضم إلا ابن حيان فبالفتح. (ُشرَيح) كله بالمعجمة والحاء إلا ابن

يونس وابن النعمان وأحمد بن أبي سريج فبالمهملة وبالجيم (سالم) كله بالألف إلا سلم بن زرير ، وابن قتيبة ، وابن أبي الذيال ، وابن عبد الرحمن فبحذفها . (سليمان) كله بالياء إلا سلمان الفارسي وابن عامر والأغر ، وعبد الرحمن بن سلمان فبحذفها (سلمة) بفتح اللام إلا عمرو بن سلمة إمام قومه ، وبني سلمة من الأنصار فبالكسر ، وفي عبد الخالق بن سلمة الوجهان . (شيبان) كله بالمعجمة وفيها سنان بن أبي سنان وابن ربيعة وابن سلمة وأحمد بن سنان وأبو سنان ضرار بن مرة وأم سنان بالمهملة والنون. (عبيدة) بالضم إلا السلماني وابن سفيان ، وابن حميد ، وعامر بن عبيدة فبالفتح . (عبيد) كله بالضم . (عبادة) بالضم إلا محمد بن عبادة شيخ البخاري فبالفتح. « عبدة » باسكان الموحدة إلا عامر بن عبدة ، وبجالة بن عبدة فبالفتح والاسكان. (عباد) كله بالفتح والتشديد إلا قيس بن عُبَاد فبالضم والتخفيف . (عقيل) بالفتح إلا ابن خالد وهو عن الزهري غير منسوب ويحيى بن عُقيل وبني عُقيل فبالضم . (واقد) كله بالقاف .

الأنساب

« الأيلي » كله بفتح الهمزة وإسكان المثناة « البزاز » بزاءين[1] إلا خلف بن هشام البزار ، والحسن بن الصباح فآخرهما راء « البصري » بالباء مفتوحة ومكسورة نسبة إلى البصرة إلا مالك بن أوس بن الحَدَثان النصري ، وعبد الواحد النصري ، وسالماً مولى النصريين فبالنون « الثوري » كله بالمثلثة إلا أبا يعلى محمد بن الصلت التوزي فبالمثناة فوق وتشديد الواو المفتوحة وبالزاي « الجريري » كله بضم الجيم وفتح الراء إلا يحيى بن بشر شيخهما فبالحاء المفتوحة « الحارثي » بالحاء والمثلثة وفيها سعد الجاري بالجيم « الحزامي » كله بالزاي ، وقوله في مسلم في حديث أبي اليسر : كان لي على فلان الحرامي قيل بالراء وقيل بالزاي ، وقيل الجذامي بالجيم والذال « السلمي » في الأنصار بفتحها ويجوز في لغية كسر اللام وبضم السين في بني سليم ، « الهمداني » كله بالاسكان والمهملة ، والله أعلم .

المتفق والمفترق

هو متفق خطاً ولفظاً وللخطيب فيه كتاب نفيس وهو أقسام :

---

(١) في التدريب بزايين .

الأول :

اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم كالخليل بن أحمد ستة . أولهم : شيخ سيبويه ولم يسم أحد أحمد بعد نبينا ﷺ قبل أبي الخليل هذا[1]. والثاني : أبو بشر المزني البصري . الثالث : أصبهاني الرابع : أبو سعيد السجزي القاضي الحنفي . الخامس : أبو سعيد البستي القاضي ، روى عنه البيهقي السادس : أبو سعيد البستي الشافعي ، عنه أبو العباس العذري .

الثاني :

اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم وأجدادهم كاحمد بن جعفر بن حمدان أربعة كلهم يروون عمن يسمى عبد الله وفي عصر . أحدهم : القطيعي أبو بكر عن عبد الله بن أحمد بن حنبل . الثاني : السقطي أبو بكر عن عبد الله بن أحمد الدورقي . الثالث : دينوري عن عبد الله بن محمد بن سنان . الرابع : طرسوسي عن عبد الله بن جابر الطرسوسي . محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري اثنان في عصر روى عنهما الحاكم ، أحدهما : أبو العباس الأصم ، والثاني : أبو عبد الله بن الأخرم الحافظ .

---

(١) قال ابن الصلاح: واعترض ذلك بأبي السفر سعيد بن أحمد سماه بذلك ابن معين وهو أقدم ، واعترض أيضاً بأشخاص أخر . انظر تدريب الراوي :

الثالث :

ما اتفق في الكنية والنسبة كأبي عمران الجوني اثنان : عبد الملك التابعي ، وموسى بن سهل البصري . وأبي بكر بن عياش ثلاثة : القاري ، والحمصي ، عنه جعفر بن عبد الواحد ، والسلمي .

الرابع :

عكسه: كصالح بن أبي صالح أربعة : مولى التوأمة، والذي أبوه أبو صالح السمان[1] ، والسدوسي عن علي وعائشة ، ومولى عمرو بن حريث[2] .

الخامس :

اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم وأنسابهم كمحمد بن عبد الله الأنصاري القاضي المشهور عنه البخاري ، والثاني : أبو سلمة ضعيف .

السادس :

في الاسم أو الكنية كحماد ، وعبد الله وشبهه . قال سلمة بن سليمان : إذا قيل بمكة عبد الله فهو ابن الزبير ،أو بالمدينة فابن عمر ،

---

(١) الذي أبوه أبو صالح السمان هو صالح بن ذكوان تابعي مدني .

(٢) صالح مولى عمرو بن حريث هو صالح بن مهران تابعي .

وبالكوفة ابن مسعود ، وبالبصرة ابن عباس ، وبخراسان ابن المبارك ، وقال الخليل : إذا قاله المصري فابن عمرو ، والمكي فابن عباس ، وقال بعض الحفاظ : إن شعبة يروي عن سبعة عن ابن عباس كلهم أبو حمزة بالحاء والزاي إلا أبا جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي وأنه إذا أطلقه فهو بالجيم .

السابع :

في النسبة كالآملي . قال السمعاني : أكثر علماء طبرستان من آملها وشهر بالنسبة إلى آمل جيحون عبد الله بن حماد شيخ البخاري وخطىء أبو علي الغساني ، ثم القاضي عياض في قولهما أنه إلى آمل طبرستان ، ومن ذلك الحنفي إلى بني حنيفة وإلى المذهب ، وكثير من المحدثين ينسبون إلى المذهب حنيفي بزيادة ياء ، ووافقهم من النحويين ابن الأنباري وحده ، ثم ما وجد من هذا الباب غير مبين فيعرف بالراوي أو المروي عنه أو ببيانه في طريق آخر ، والله أعلم .

المتشابه

يتركب من النوعين قبله ، وللخطيب فيه كتاب وهو أن يتفق أسماؤهما أو نسبهما ويختلف ويأتلف ذلك في أبويهما أو عكسه ، كموسى بن عَلي بالفتح كثيرون وبضمها موسى بن عُلي بن رباح المصري ومنهم

من فتحها ، وقيل : بالضم لقب وبالفتح اسم ، وكمحمد ابن عبد الله المُخَرّمي بضمة ثم فتحة ثم كسرة إلى مخرم ببغداد مشهور ، ومحمد بن عبد الله المَخرمي إلى مخرمة غير مشهور [1] ، روى عن الشافعي ، وكثور بن يزيد الكلاعي ، وثور بن زيد الديلي في الصحيحين ، والأول في مسلم خاصة ، وكأبي عمرو الشيباني التابعي بالمعجمة ، سعد بن اياس ، ومثله اللغوي إسحاق بن مرار كضراب ، وقيل : كغزال ، وقيل : كعمار ، وأبي عمرو السيباني التابعي بالمهملة ، زرعة والد يحيى ، وكعمرو بن زرارة بفتح العين جماعة منهم شيخ مسلم أبو محمد النيسابوري وبضمها يعرف بالحدثي ، والله أعلم .

المتشابهون في الاسم والنسب المتمايزون بالتقديم والتأخير

كيزيد بن الأسود الصحابي الخزاعي ، والجرشي المخضرم المشتهر بالصلاح وهو الذي استسقى به معاوية ، والأسود بن يزيد النخعي التابعي الفاضل ، وكالوليد بن مسلم التابعي البصري والمشهور الدمشقي صاحب الأوزاعي ، ومسلم بن الوليد بن رباح المدني ، والله أعلم .

---

(١) بن مخرمة : المكي نسبة إلى مخرمة بن نوفل .

معرفة المنسوبين إلى غير آبائهم

هم أقسام :

الأول

إلى أمه كمعاذ ، ومعوذ ، وعوذ ، ويقال : عوف بني عفراء وأبوهم الحارث ، وبلال بن حمامة أبوه رباح ، سهيل ، وسهل ، وصفوان بنو بيضاء أبوهم وهب ، شرحبيل بن حسنة أبوه عبد الله ابن المطاع ، ابن بحينة أبوه مالك ، محمد بن الحنفية أبوه علي بن أبي طالب ، اسماعيل بن علية أبوه إبراهيم ، والله أعلم .

الثاني :

إلى جدته . كيعلى بن مُنْيَة كركبة هي أم أبيه ، وقيل أمه ، بشير بن الخصاصية بتخفيف الياء هي أم الثالث من أجداده ، وقيل أمه ، أبوه معبد .

الثالث :

إلى جده ، أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ، عامر بن عبد الله ابن الجراح ، حمل ابن النابغة هو ابن مالك بن النابغة ، مجمع بالفتح والكسر ابن جارية بالجيم هو ابن يزيد بن جارية ، أبو جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، بنو الماجشون بكسر الجيم وضم الشين ، منهم يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون ،

هو لقب يعقوب جرى على بنيـــه وبني أخيه عبد الله بن أبي سلمة الماجشون . ومعناه الأبيض الأحمر ، ابن أبي ليلى الفقيه محمد بـــن عبد الرحمن بـن أبي ليلى ، ابن أبي مليكة عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ، أحمد بن حنبل هو ابن محمد بن حنبل ، بنو أبي شيبة أبـو بـكر وعثمان والقاسم ، بنو محمد بن أبي شيبة .

الرابع :

إلى أجنبي لسبب . كالمقداد بن عمرو الكندي ، يقال له : ابن الأسود لأنه كان في حجر الأسود بن عبد يغوث فتبناه ، والحسن بن دينار هو زوج أمه ، وأبوه واصل ، والله أعلم .

النسب التي على خلاف ظاهرها

أبو مسعود البدري لم يشهدها في قول الأكثرين بل نزلها ، سليمان التيمي نزل فيهم ليس منهم ، أبو خالد الدالاني نزل في بني دالان بطن من همدان وهو أسدي مولاهم . إبراهيم الخوزي بضم المعجمة وبالزاي ليس من الخوز بـل نزل شعبهم بمكة ، عبد الملك العرزمي نزل جبانـــة عرزم قبيلة من فزازة بالكوفة ، محمد بن سنان العَوَقي بفتحها وبالقاف باهلي نزل في العوقه بطن من عبد القيس ، أحمد بن يوسف السلمي عند مسلم هو أزدي وكانت أمه سلمية ، وأبو عمرو بن

نجيد السلمي [1] كذلك فإنه حافده ، وأبو عبد الرحمن السلمي الصوفي كذلك فإن جده ابن عم أحمد بن يوسف كانت أمه بنت أبي عمرو المذكور ، مقسم مولى ابن عباس هو مولى عبد الله بن الحارث ، قيل مولى ابن عباس للزومه إياه ، يزيد الفقير أصيب في فقار ظهره ، خالد الحذاء لم يكن حذاء وكان يجلس فيهم ، والله أعلم .

المبهمات

صنف فيه عبد الغني ، ثم الخطيب ، ثم غيرهما [2] وقد اختصرت أنا كتاب الخطيب وهذبته ورتبته ترتيباً حسناً وضممت إليه نفائس ٠ ويعرف بوروده مسمى في بعض الروايات ، وهو أقسام : أبهمها رجل أو امرأة كحديث ابن عباس أن رجلاً قال يا رسول الله : آلحج كل عام [3] ، هو الأقرع بن حابس ، وحديث السائلة عن غسل الحيض فقال ﷺ : [4] « خذي فرصة » هي أسماء بنت يزيد

---

(١) نجيد : في التذيب بباء وحاء .

(٢) غيرهما : كأبي القاسم بن بشكوال وأبي الفضل بن طاهر .

(٣) الحديث رواه مسلم وغيره . وقد ذكر أن الرجل السائل هو سراقة بن مالك ، وقيل عكاشة بن محصن، وتتمة الحديث فسكت حتى قالها ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم .

(٤) الحديث في مسلم : عن عائشة قالت : سألت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم كيف أغتسل عند الطهر ؟ فقال خذي فرصة ممسكة فتوضئي بها، قالت: كيف أتطهر بها قال تطهري بها سبحان الله واستتر قال قالت عائشة: واجتذبتها الي وعرفت ما أراد النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تتبعي بها أثر الدم .

ابن السَكن ، وفي رواية لمسلم أسماء بنت شَكَل[1].

الثاني :

الابن والبنت كحديث أم عطية في غسل بنت النبي ﷺ بماء وسدر هي زينب رضي الله عنها ، ابن اللتبية: عبد الله أبي لتب باسكان التاء،وقيل الأُتَيْبَة ولا يصح. ابن أم مكتوم: عبد الله، وقيل عمرو ، وقيل غيره واسمها عاتكة .

الثالث :

العم والعمة كرافع بن خديج عن عمه هو ظُهَيْر بن رافع . زياد ابن عِلاقة عن عمه هو قطبة بن مالك . عمة جابر التي بكت أباه يوم أحد هي فاطمة بنت عمرو ، وقيل هند .

الرابع :

الزوج والزوجة : زوج سبيعة سعد بن خولة ، زوج بَرْوَع بالفتح ، وعند المحدثين بالكسر ، هلال بن مرة ، والله أعلم .

---

(١) أسماء بنت شكل : قال ابن حجر في الإصابة : وقال أبو علي الجياني فيما ذيل به على الاستيعاب : لا أدري أهي إحدى من ذكره أبو عمر، أو بعض الرواة غلط في شكل ، وإنما هي أسماء بنت يزيد بن السكن الآتي ذكرها سقط اسم أبيهـا وصحف اسم جدها ونسبت إليه .

التواريخ والوفيات

هو فن مهم بـه يعرف اتصال الحديث وانقطاعه ، وقـد ادعى قوم الرواية عن قوم فنظر في التاريخ فظهر أنهم زعموا الرواية عنهم بعد وفاتهم بسنين .

فـروع

الأول :

والصحيح في سن سيدنا سيد البشر رسول الله ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ثلاث وستون ، وقبض رسول الله ﷺ ضحى الإثنين لثنتي عشرة خلت من شهر ربيـع الأول سنة إحدى عشرة من هجرته ﷺ إلى المدينة ، ومنها التاريخ، وأبو بكر في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة ، وعمر في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، وعثمان رضي الله تعالى عنه فيه سنة خمس وثلاثين ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل ابن تسعين ، وقيل غيره ، وعلي رضي الله تعالى عنه في شهر رمضان سنة أربعين ابن ثلاث وستين ، وقيل أربـع ، وقيل خمس ، وطلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين ، قال الحاكم : كانا ابني أربع وستين ، وقيل غير قوله ،

وسعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه سنة خمس وخمسين على الأصح ابن ثلاث وسبعين ، وسعيد رضي الله تعالى عنه سنة إحدى وخمسين ابن ثلاث أو أربع وسبعين، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه سنة اثنتين وثلاثين ابن خمس وسبعين ، وأبو عبيدة رضي الله عنه سنة ثماني عشرة ابن ثمان وخمسين ، وفي بعض هذا خلاف .

الثاني :

صحابيان عاشا ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام وماتا بالمدينة سنة أربع وخمسين حكيم بن حزام ، وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ، قال ابن اسحاق : عاش حسان وآباؤه الثلاثة كل واحد مائة وعشرين ، ولا يعرف لغيرهم من العرب مثله ، وقيل مات حسان سنة خمسين .

الثالث :

أصحاب المذاهب المتبوعة : سفيان الثوري مات بالبصرة سنة احدى وستين ومائة مولده سنة سبع وتسعين . مالك بن أنس مات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة ، قيل ولد سنة ثلاث وتسعين ، وقيل إحدى ، وقيل أربع ، وقيل سبع . أبو حنيفة النعمان بن ثابت مات ببغداد سنة خمسين ومائة ابن سبعين أبو عبد الله محمد بن إدريس

الشافعي مات بمصر آخر رجب سنة أربـــع ومائتين ، وولد سنة خمسين ومائة . أبو عبد الله أحمد بن حنبل مات ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين ، ولد سنة أربع وستين ومائة .

الرابع :

أصحاب كتب الحديث المعتمدة : أبو عبد الله البخاري ولد يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ومات ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين . ومسلم مـات بنيسابور لخمس بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين ابن خمس وخمسين . وأبو داود السجستاني مات بالبصرة في شوال سنة خمس وسبعين ومائتين . وأبو عيسى الترمذي مات بترمـذ لثلاث عشرة مضت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتتن ، وأبو عبد الرحمن النسائي مات سنة ثلاث وثلثمائة . ثم سبعة من الحفـــاظ في ساقتهم أحسنوا التصنيف وعظم النفع بتصانيفهم : أبو الحسن الدارقطني ، مـات ببغداد في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلثمائة وولد فيه سنة ست وثلثمائة . ثم الحاكم أبو عبدالله النيسابوري مات بهـا في صفر سنة خمس وأربعمائة وولد بهـا في شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلثمائة . ثم أبو محمد عبد الغني بن سعيد حافظ مصر ولد في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائـــة ،

ومات بمصر في صفر سنة تسع وأربعمائة . أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ولد سنة أربع وثلاثين وثلثمائة ومات في صفر سنة ثلاثين وأربعمائة بأصبهان . وبعدهم أبو عمر بن عبد البر حافظ المغرب ولد في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلثمائة وتوفي بشاطبة فيه سنة ثلاث وستين وأربعمائة . ثم أبو بكر البيهقي ولد سنة أربع وثمانين وثلثمائة ومات بنيسابور في جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة. ثم أبو بكر الخطيب البغدادي ولد في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة ومات ببغداد في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة . رضي الله عنهم أجمعين ، والله أعلم .

معرفة الثقات والضعفاء

هو من أجلّ الأنواع ، فبه يعرف الصحيح والضعيف ، وفيه تصانيف كثيرة . منها مفرد في الضعفاء : ككتاب البخاري ، والنسائي ، والعقيلي ، والدارقطني ، وغيرها . وفي الثقات : كالثقات لابن حبان. ومشترك : كتاريخ البخاري ، وابن أبي خيثمة وما أغزر فوائده ، وابن أبي حاتم وما أجله ، وجوز الجرح والتعديل صيانة للشريعة ، ويجب على المتكلم فيه التثبت فقد أخطأ غير واحد بجرحهم

بما لا يجرح ، وتقدمت أحكامه في « الثالث والعشرين » والله أعلم .

من خلط من الثقات

هذا فن مهم لا يعرف فيه تصنيف مفرد ، وهو حقيق به فمنهم من خلط لخرفه ، أو لذهاب بصره ، أو لغيره ، فيقبل ما روي عنهم قبل الاختلاط ، ولا يقبل ما بعده أو شك فيه ، فمنهم عطاء بن السائب فاحتجوا برواية الأكابر عنه كالثوري ، وشعبة إلا حديثين سمعهما شعبة بآخره ، ومنهم أبو إسحاق السبيعي ويقال : سماع عيينة منه بعد اختلاطه ، ومنهم سعيد الجريري، وابن أبي عروبة ، وعبد الرحمن بن عبدالله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي، وربيعة الرأي شيخ مالك، وصالح مولى التوأمة ، وحصين بن عبد الرحمن الكوفي ، وعبد الوهاب الثقفي ، وسفيان بن عيينة قبل موته بسنتين، وعبد الرزاق عميَ في آخر عمره فكان يلقن فيتلقن ، وعارم ، وأبو قلابة الرقاشي ، وأبو أحمد الغطريفي ، وأبو طاهر حفيد الإمام ابن خزيمة ، وأبو بكر القطيعي راوي مسند أحمد ، ومن كان من هذا القبيل محتجاً به في الصحيح فهو ما عرف روايته قبل الاختلاط ، والله أعلم .

طبقات العلماء والرواة

هذا فن مهم ، وطبقات ابن سعد عظيم كثير الفوائد ، وهو ثقة لكنه كثير الرواية فيه عن الضعفاء ، منهم شيخه محمد بن عمر الواقدي لا ينسبه . والطبقة : القوم المتشابهون . وقد يكونان من طبقة باعتبار ومن طبقتين باعتبار كأنس وشبهه من أصاغر الصحابة هم مع العشرة في طبقة الصحابة وعلى هذا الصحابة كلهم طبقة والتابعون ثانية وأتباعهم ثالثة ، وهلم جرا ، وباعتبار السوابق تكون الصحابة بضع عشرة كما تقدم ، ويحتاج الناظر فيه إلى معرفة المواليد والوفيات ، ومن رووا عنه وروى عنهم ، والله أعلم .

معرفة الموالي

أهمه المنسوبون إلى القبائل مطلقاً : كفلان القرشي ويكون مولى لهم ، ثم منهم من يقال مولى فلان ويراد مولى عتاقة وهو الغالب ، ومنهم مولى الإسلام كالبخاري الإمام مولى الجعفيين ولاء إسلام ، لأن جده كان مجوسياً فأسلم على يد اليمان الجعفي ، وكذلك الحسن الماسرخسي مولى عبد الله بن المبارك ، كان نصرانياً فأسلم على يديه ، ومنهم مولى الحلف كمالك بن أنس الإمام ونفره

أصبحيون صلبية موالي لتيم قريش بالحلف ، ومن أمثلة مولى القبيلة:
أبو البختري الطائي مولى طيء ، وأبو العالية الرياحي التابعي مولى
امرأة من بني رياح ، والليث بن سعد المصري الفهمي مولاهم ،
عبد الله بن المبارك الحنظلي مولاهم ، عبد الله بن وهب القرشي
مولاهم ، عبد الله بن صالح الجهني مولاهم . وربما نسب إلى القبيلة
مولى مولاها كأبي الحباب الهاشمي مولى شقران مولى رسول الله
ﷺ ، والله أعلم .

معرفة أوطان الرواة وبلدانهم

هو مما يفتقر إليه حفاظ الحديث في تصرفاتهم ومصنفاتهم ، ومن
مظانه الطبقات لابن سعد ، وقد كانت العرب إنما تنسب إلى قبائلها
فلما جاء الإسلام وغلب عليهم سكنى القرى انتسبوا إلى القرى
كالعجم ، ثم من كان ناقلة من بلد إلى بلد وأراد الانتساب اليهما فليبدأ
بالأول فيقول في ناقلة مصر إلى دمشق المصري والدمشقي، والأحسن
ثم الدمشقي ، ومن كان من أهل قرية بلدة فيجوز أن ينسب إلى القرية
وإلى البلدة وإلى الناحية وإلى الإقليم ، قال عبد الله بن المبارك وغيره
من أقام في بلدة أربع سنين نسب اليها والله أعلم .

وقد رويت في « الإرشاد » هنا ثلاثة أحاديث بأسانيد كلهم دمشقيون مني إلى رسول الله ﷺ، وأنا دمشقي، حماها الله وصانها وسائر بلاد الإسلام وأهله.

الحمد لله رب العالمين حق حمده، حمداً يوافي نعمه ويكافيء مزيده، وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وسائر النبيين والصالحين كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[1].



(١) هذا ولقد كان الفراغ من هذه التعليقات صبيحة يوم الجمعة الواقع في التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة سنة سبع وتسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة الموافق للتاسع من شهر كانون الأول سنة سبع وسبعين وتسعمائة وألف ميلادية فنحمد الله أن هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.



فهرس الاعلام

ـ أ ـ

ــ أب ــ

ـ ابن ـ

- ب -

- ح -

- خ -

- ز -

- س -

- ش -

- ص -

- ض -

ـــطـــ

ـــظـــ

ـــعـــ

- غ -

- ف -

- ق -

ـ ك ـ

ـ ل ـ

ـ م ـ

- ن -

- هـ -

ــ و ــ

ـ ي ـ

* * *



فهرس التراجم

ـ أ ـ

ابراهيم بن اسحق (ابراهيم الحربي) : من اعلام المحدثين ولد سنة (١٩٨) هـ وتوفي ببغداد سنة (٢٨٥) هـ . كان عارفاً بالفقه بصيراً بالأحكام أديباً زاهداً .

ابراهيم بن علي الفيروز أبادي (أبو اسحق الشيرازي) : ولد في فيروز أباد بفارس سنة (٣٩٣) هـ ، ونبغ في علوم الشريعة الإسلامية حتى أصبح مفتي الأمة في عصره ، كان يدير المدرسة النظامية في بغداد ويدرس فيها عاش فقيراً صابراً ، ومات ببغداد سنة (٤٧٦) هـ .

ابراهيم بن محمد الأسفَرايني (أبو اسحق الأسفرايني) : هو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران عالم بالفقه والأصول كان يلقب بركن الدين ثقة في رواية الحديث وله مناظرات مع المعتزلة مات في نيسابور سنة (٤١٨) هـ . ودفن في أسفرايين .

ابراهيم بن يزيد بن الأسود النخعي: بفتح النون والخاء أبو عمران من مذحج، من أكابر التابعين صلاحاً وصدق رواية وحفظاً للحديث ، من أهل الكوفة ، مات مختفياً من الحجاج ، قال فيه الصلاح الصفدي : فقيه العراق ، كان إماماً مجتهداً له مذهب ، ولما بلغ الشعبي موته قال : والله ما ترك بعده مثله . ولد سنة (٤٦) هـ وتوفي سنة (٩٦) هـ .

ابراهيم الخوزي: هو ابن يزيد الأموي أبو اسماعيل المكي ، متروك الحديث وليس بثقة ، توفي سنة (١٥١) هـ .

أُبيّ بن عمارة: بكسر العين وقيل بضمها صحابي قال عنه ابن حبان إنه صلى القبلتين له حديث أن النبي صلى ﷺ صلى في بيته فسأله عن المسح على الخفين أخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم ولكن الاسناد ضعيف .

أُبيّ بن كعب : بن قيس بن عبد الله الأنصاري البخاري سيد القراء كان من أصحاب العقبة الثانية وشهد بدراً والمشاهد كلها قال له النبي ﷺ (ليهنك العلم أبا المنذر) وقال له (إن الله أمرني أن أقرأ عليك) وقال الواقدي هو أول من كتب للنبي ﷺ . توفي سنة (٢٢) هـ في خلافة عمر وقيل سنة عشرين وقيل ثلاثين .

أبيض بن حمال : صحابي روى حديثه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان أنه استقطع النبي ﷺ لما وفد عليه الملح الذي بمأرب فأقطعه إياه ثم استعاده منه. ومن طريق أخرى أن أبيض بن حمال كان بوجهه حزازه وهي القوباء فالتقمت أنفه فمسح النبي ﷺ على وجهه فلم يمس ذلك اليوم وفيه أثر .

أجمد بن عجيان : بجيم ومثناة تحتانية وبوزن عثمان وقيل بوزن عليان ، همداني وفد على النبي ﷺ وشهد فتح مصر وخطته معروفة بجيزة مصر .

أحمد بن اسحق أبي سريج : هو أحمد بن الصباح النهشلي أبو جعفر الرازي المقري ، روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وهو ثقة ، توفي بعد سنة (٢٤٠) هـ .

أحمد بن اسحق النيسابوري (أبو بكر الضبعي) : فقيه شافعي من أهل نيسابور له تصانيف منها : الأسماء والصفات، ولد سنة (٢٥٨) هـ وتوفي سنة (٣٤٢) هـ .

أحمد بن جعفر بن حمدان الدّينَوَري : أبو علي، نحوي من أهل الدينور رحل إلى البصرة وبغداد ونزل بمصر وتوفي فيها سنة (٢٨٩) هـ ، له المهذب في النحو .

أحمد بن جعفر بن حمدان السقطي البصري : توفي سنة (٣٠٤) هـ .

أحمد بن جعفر بن حمدان الطرسوسي : يكنى أبا الحسن أخذ عنه القاضي أبو الحسن الخطيب .

أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي البغدادي : أبو بكر، عالم بالحديث كان مسند العراق في عصره ، من أهـــل بغداد له (القطيعيات) خمسة أجزاء في الحديث ولد عام (٢٧٣) هـ وتوفي عام (٣٦٨) هـ .

أحمد بن الحسين (البيهقي) : أبو بكر ، من أئمـــة الحديث ، ولد في خُسرَوجرد من أعمال قرى بيهق بنيسابور سنة (٣٨٤) هـ ونشأ في بيهق ورحل إلى بغداد والكوفة ومكة وغيرها ، قال إمام الحرمين في شأنـــه : ما من شافعي إلا وللشافعي فضل عليه غير البيهقي فـإن له المنة والفضل على الشافعي لكثرة تصانيفه في نصرة مذهبه وبسط موجزه وتأييد آرائه ، وقال الذهبي : لو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهباً يجتهد فيه لكان قادراً على ذلك لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف ، صنف زهاء ألف جزء منها كتابـه السنن الكبرى ، والجامع المصنف في شعب الايمان ، توفي فينيسابورسنة (٤٥٨) هـ ونقل جثمانه إلى بلده .

أحمـــد بن حمدان (أبو جعفر بن حمدان) : النيسابوري الحيري حافظ زاهد له صحيح في الحديث على شرط مسلم توفي سنة (٣١١) هـ .

أحمد بن حنبل : أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني الوائلي امام المذهب الحنبلي وأحد الأئمـــة الأربعة أصله من مرو ، وولد في بغداد سنة (١٦٤) هـ ، سافر كثيراً في طلب العلم وله مؤلفات أهمها المسند وفيـه ثلاثون ألف حديث ، سجن في زمن المعتصم ثمانية وعشرين شهراً لامتناعـه عن القول بخلق القرآن ، وتوفي في زمن المتوكل عام (٢٤١) هـ.

أحمد بن زهير (ابن أبي خيثمه) : أبو بكر البغدادي مؤرخ ومن حفاظ الحديث ، ولد سنة (١٨٥) هـ وتوفي سنة (٢٧٩) هـ من تصانيفـــه التاريخ الكبير قال الدارقطني: لا أعرف أغزر فوائد من تاريخه.

أحمد بن سليمان (أبو عبد الله الزبيري الشافعي) : باحث من فقهاء الشافعية توفي سنة (٣١٧) هـ .

أحمد بن سنان : أبو جعفر القطان الواسطي الحافظ ، روى عنه البخاري ومسلم توفي سنة (٢٩٦) هـ .

أحمد بن شعيب (النسائي) : أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب صاحب السنن القاضي الحافظ ، أصله من نسا (بخراسان) جال في البلاد واستوطن مصر ثم رحل إلى الرملة من فلسطين ، ولد في بلدته سنة (٢١٥هـ) ومات على الأشهر في بيت المقدس ودفن فيه سنة (٣٠٣) هـ له كتب كثيرة في الحديث ورجاله وكتابه السنن الصغرى (المجتبى) أحد الكتب الستة المشهورة في الحديث .

أحمد بن عبد الله (الأصبهاني) أبو نعيم : حافظ مؤرخ من الثقات في الحفظ والرواية ولد في أصبهان سنة (٣٣٦) هـ له مؤلفات كثيرة أشهرها (حلية الأولياء) توفي في أصبهان سنة (٤٣٠) هـ .

أحمد بن عمران البصري النحوي (الأخفش) : ذكره ابن حبان في الثقات ومات قبل الخمسين ومائتين .

أحمد بن عمير الحافظ الدمشقي (ابن جوصاء) : أبو الحسن قال عنه الطبراني : ابن جوصاء من ثقات المسلمين توفي في دمشق سنة (٣٢٠) هـ .

أحمد بن فارس القزويني الرازي (أبو الحسين بن فارس) : من أئمة اللغة والأدب ولد سنة (٣٢٩) هـ له مصنفات كثيرة أشهرها مقاييس اللغة ، توفي في الري سنة (٣٩٥) هـ .

أحمد بن محمد (البرقاني الحافظ) : أبو بكر من أهل خوارزم ولد سنة (٣٣٦) هـ له مؤلفات في الحديث استوطن بغداد ومات فيها سنة (٤٢٥) هـ.

أحمد بن محمد الخفاف النيسابوري (الخفاف) : أبو الحسين .

أحمد بن محمد الكوفي (ابن عقده) : أبو العباس حافظ زيدي ولد في الكوفة سنة (٢٥٠) هـ له تصانيف توفي في الكوفة سنة (٣٣٣) هـ .

أحمد بن هارون (البرديجي الحافظ) : أبو بكر من ثقات رجال الحديث أصله من برديج ، سكن بغداد وتوفي بها سنة (٣٠١) هـ له كتب منها (الأسماء المفرده) في اسماء بعض الصحابـــة والتابعين وأصحاب الحديث وبلادهم ومن روى عنهم .

أحمد بن يوسف السلمي : أبو الحسن المهلبي الأزدي روى عنهمسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وهو ثقة توفي سنة (٢٦٤) هـ وكان يلقب بحمدان .

الأحنف = الضحاك بن قيس .

الأخفش البصري النحوي = أحمد بن عمران .

الأخفش الأكبر = عبد الحميد بن عبد المجيد .

الأخفش الأوسط = سعيد بن مسعده .

الأخفش الأصغر = علي بن سليمان .

الأزهري = عبيد الله بن أحمد .

أسامة بن زيـد : الحِب بن الحِب يكنى أبا محمد ويقال أبو زيد . أمه أم أيمن حاضنة النبي ﷺ ولد في الإسلام ومـات النبي ﷺ وله عشرون عاماً وقيل ثمانية عشر وكان قد أمره على جيش عظيم أنفذه أبو بكر ، اعتزل الفتن بعد قتل عثمان وسكن الميزه من أعمـــال دمشق ثم وادي القرى ثم نزل إلى المدينة فمات بها بالجرف سنة (٥٤) هـ .

اسحق بن راهويه : من كبار حفاظ الحديث أخذ عنه الحديث البخاري ومسلم والإمام أحمـــد وغيرهم ولد سنه (١٦١) هـ ، وتوفي في نيسابور سنة (٢٣٨) هـ.

اسحق بن مرار الشيباني (أبو عمرو الشيباني التابعي) : شيباني بالولاء لغوي أديب من رمادة الكوفة سكن بغداد ومات بها عام (٢٠٦) هـ أصله من الموالي أخذ عنه جماعة كبار منهم أحمد بن حنبل من تصانيفه (كتاب اللغات)

و (كتاب الخيل)و (النوادر) و(غريب الحديث) ، كان مولده سنة(٩٤)هـ .

أسماء بنت يزيد بن السكن : أم سلمة الأنصاريـه الأوسيه كان يقال لها خطيبة النساء ، شهدت اليرموك وقتلت يومئذ تسعة من الروم بعمود فسطاطها وعاشت بعد ذلك دهراً .

اسماعيل بن عُلَيَّة : اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدي بالولاء البصري أبو بشر من أكابر حفاظ الحديث كوفي الأصل ، تاجر ، كان حجة في الحديث ثقة مأموناً ، وولي صدقات البصرة ، ثم المظالم ببغداد في آخر خلافة هارون الرشيد وتوفي بها عام (١٩٣) هـ وكان يكره أن يقال له ابن عليه وهي أمه . ولد سنة (١١٠) هـ .

اسماعيل بن يحيي (المزني) : أبو ابراهيم صاحب الامام الشافعي من أهل مصر ، كان زاهداً عالماً مجتهداً قوي الحجة ، وهو إمام الشافعيين، قال الشافعي: (المزني ناصر مذهبي) وله سنة (١٧٥) هـ وتوفي في مصر سنة (٢٦٤) هـ .

اسماعيل القاضي (ابن اسحق المالكي الجَهضَمي) : ولد في البصرة سنة (٢٠٠) هـ واستوطن بغداد وولي القضاء فيها له مؤلفات كثيره توفي في بغداد سنة (٢٨٢) هـ .

الاسود بن العلاء بن جارية : الثقفي روى عن أبي سلمه وغيره ، وثقه النسائي .

الأسود بن يزيد النخعي التابعي : أبو عمرو ويقال أبو عبد الرحمن ، حج مع أبي بكر وعمر وعثمان ، سمع من معاذ بن جبل في اليمن قبل أن يهاجر. اختلف في صحبته كان ثقة صالحاً فقيهاً يصوم الدهر ، توفي سنة (٧٥) هـ .

الأشعث بن قيس : أبو محمد وفد سنة عشر على النبي ﷺ في سبعين راكباً من كنده وهو من ملوكها واسمه معد يكرب ولقب بالأشعث لأنه كان أبداً أشعث الرأس وارتد ثم عاد إلى الاسلام وشهد اليرموك والقادسية وصفين وقيل مات بعد قتل علي بأربعين ليلة وصلى عليه الحسن بن علي وقيل مات سنة (٤٢) هـ .

الأعرج : هو عبد الرحمن بن هرمز أبو داود ، من موالي بني هاشم حافظ قارىء من أهل المدينة أدرك أبا هريرة وأخذ عنه وهو أول من برز في القرآن والسنن وكان خبيراً بأنساب العرب وافر العلم ثقة رابط بثغر الاسكندريـــه ومات بها عام (١١٧) هـ .

الأعمش : أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي تابعي مشهور ، أصله من الري نشأته ووفاته بالكوفـــة كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض ، يروي نحو (١٣٠٠) حديث . قال الذهبي : كان رأساً في العلم النافع والعمل الصالح . وقال السخاوي : قيل لم يُر السلاطين والملوك والأغنياء في مجلس أحقر منهم في مجلس الأعمش مع شدة حاجته وفقره . ولد سنة (٦١) هـ ، وتوفي سنة (١٤٨) هـ .

الأقرع بن حابس : وفد على النبي ﷺ وشهد فتح مكة وحنيناً والطائف وهو من المؤلفة قلوبهم وقد حسن إسلامه وقيل إن إسمه فراس وكان شريفاً في الجاهلية والاسلام وقتل باليرموك في عشرة من بنيه .

أم الدرداء الصغرى = هجيمه بنت حيي الأوصابية الدمشقية .

أنس بن مالك : خادم رسول الله ﷺ ، دعا له رسول الله ﷺ فقال : (اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه) قال أنس: فلقد دفنت من صلبي سوى ولد ولدي مائـــة وخمس وعشرين وإن أرضي لتثمر في السنة مرتين توفي سنة (٩٣) هـ بالبصرة ومناقبه وفضائله كثيرة جداً .

الأنصاري = يحي بن سعيد .

الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو .

أوسط بن عمرو : شامي حمصي له إدراك روي عنه من غير وجه أنه قال قدمنا المدينة بعد موت النبي ﷺ بعام ، وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام وله رواية عن أبي بكر وعمر وولي إمرة حمص ليزيـد وتوفي سنة (٧٩) هـ .

أويس القرني : هو ابن عامر القرني أحـــد النساك العباد من سادات التابعين ، أصله من اليمن ، أدرك حياة النبي ﷺ ولم يره ، فوفـد على عمر ، وسكن الكوفة توفي سنة (٣٧) هـ .

أيوب السختياني : أبو بكر بن أبي تميمة كيسان البصري ، سيد فقهاء عصره ، تابعي من النساك والزهاد ، كان ثبتاً ثقـــة ولد سنة (٦٦) هـ وتوفي سنة (١٣١) هـ .

ـ أ ب ـ

أبو إدريس الخولاني = عائذ الله الخولاني الدمشقي .

أبو اسحق الاسفراييني الشافعي = ابراهيم بن محمد .

أبو اسحق السبيعي = عمرو بن عبد الله

أبو اسحق الشيرازي = ابراهيم بن علي الفيروز أبادي

أبو أناس الصحابي : بن زنيم الليثي أو الدؤلي ذكره أبو عمر فقـــال كان شاعراً وهو من أشرافهم وله ولد اسمه أنس بن أبي أناس .

أبو إياس الكوفي = عامر بن عبده البجلّي

أبو البختري الطائي التابعي : هو سعيد بن فيروز الطائي بالولاء ثائر من فقهاء أهل الكوفة ثقة في الحديث روى عن ابن عباس وطبقتة وثار على الحجاج مع ابن الأشعث فجاءه القراء يؤمرونـه عليهم ، فاعتذر بأنه من الموالي ، ونصحهم بتأمير رجل من العرب قتل على يـــد أصحاب الحجاج في موقعة دير الجماجم عام (٨٢) هـ .

أبو بردة بن أبي موسى : هو عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري قاضي الكوفة كانت له مكارم ومآثر وأخبار توفي عام (١٠٣) هـ .

أبو بصرة الغفاري : صحابي روى عن النبي ﷺ وروى عنه أبو هريرة وأخرج حديثه مسلم والنسائي ، قال ابن يونس : شهد فتح مصر واختط بها ومات بها .

أبو بكر الإسماعيلي: إما أن يكون محمد بن إسماعيل بن مهران النيسابوري من حفاظ الحديث ، ثقة ، جمع حديث الزهري وحديث مالك وحديث يحيى بن سعيد وحديث عبد الله بن دينار وحديث موسى بن عقبة وتوفي سنة (٢٩٥) هـ .

أو أن يكون أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل من أهل جرجان عرف بالمروءة والسخاء قال أحد مترجميه : جمع بين الفقه والحديث ورياسة الدين والدنيا ، له مؤلفات منها المعجم والصحيح ومسند عمر كلها في الحديث .

أبو بكر بن داود = عبد الله بن سليمان بن الأشعث .

أبو بكر بن أبي شيبة : الإمام أحد الأعلام عبد الله بن محمد بن أبي شيبة صاحب التصانيف الكبار ، سمع من شريك فمن بعده ، قال أبو عبيد : انتهى علم الحديث إلى أربعة : أبي بكر بن أبي شيبة وهو أسردهم له ، وابن معين وهو أجمعهم له ، وابن المديني وهو أعلمهم به ، وأحمد بن حنبل وهو أفقههم فيه ، قدم بغداد في أيام المتوكل ، قال ابن ناصر الدين : كان ثقة عديم النظير ، خرج له الشيخان ، توفي عام (٢٣٥) هـ .

أبو بكر بن خزيمة = ابن خزيمة

أبو بكر بن عبد الرحمن : بن الحارث بن هشام المخزومي أبو عبد الرحمن كان يعد من الفقهاء السبعة ، وكان ثقة فقيهاً عالماً شيخاً كثير الأحاديث ، يقال له راهب قريش لكثرة صلاته ، ولد في خلافة عمر وتوفي بالمدينة سنة (٩٤) هـ .

أبو بكر بن عياش السلمي الباجدائي : صاحب غريب الحديث واسمه حسين توفي سنة (٢٠٤) هـ .

أبو بكر عياش الكوفي المقري : أحد الأئمة الاعلام ، صدوق ثبت وصف بأنه صالح الحديث مات سنة (١٧٣) هـ .

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : الأنصاري الخزرجي المدني القاضي ، وسّده عمر بن عبد العزيز قضاء المدينة وكان ثقة ، توفي سنة (١١٧) هـ .

أبو بكر التميمي = وائل بن داود

أبو بكر الصديق : عبد الله بن عثمان (أبي قحافة): أول الخلفاء الراشدين وأول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال وأحد أعاظم العرب ولد بمكة قبل الهجرة باحدى وخمسين سنة وكانت العرب تلقبه بعالم قريش ، وحرم على نفسه الخمر في الجاهلية فلم يشربها بويـع بالخلافـة سنة (١١) هـ . فحارب المرتدين دامت خلافته سنتان وثلاثـة أشهر ونصف له في الصحيحين (١٤٢) حديثاً أعماله ومآثره أشهر من أن تعرف وأعظم من أن توصف توفي في المدينـة سنة (١٣) هـ ودفن إلى جوار النبي ﷺ .

أبو بكر الضبعي = أحمد بن اسحق النيسابوري

أبو بكر القطيعي : أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك عالم بالحديث ، كان مسند العراق في عصره من أهل بغداد، له القطيعيات خمسة أجزاء في الحديث. ولد عام (٢٧٣) هـ وتوفي عام (٣٦٨) هـ .

أبو بلال : هو الأشعري الكوفي يقال إنه توفي سنة (٢٢٢) هـ .

أبو جحيفة : وهب بن عبد الله بن مسلم السُوَائي قـدم على النبي ﷺ وحفظ عنه ثم صحب علياً وولاه شرطة الكوفة لما ولي الخلافة، وكان علي يسميه وهب الخير ، روى عن النبي ﷺ وعن علي والبراء بن عازب وروى عن ابنه وعون والشعبي وغيرهم مات في ولاية بشر على العراق وقال ابن حبان سنة (٦٤) هـ .

أبو جعفر بن حمدان = أحمد بن حمدان النيسابوري الحيري

أبو حاتم بن حبان = محمد بن حبان التميمي البستي

أبو حاتم الرازي: محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي ، حافظ للحديث ، من أقران البخاري ومسلم ، ولد في الري عام (١٩٥) ه وإليها نسبته ، وتنقل في العراق والشام ومصر وبلاد الروم ، وتوفي في بغداد عام (٢٧٧) ه له (طبقات التابعين) و (الزينة) .

أبو الحريز = عبد الله بن الحسين البصري .

أبو الحسين بن فارس = أحمد بن فارس القزويني الرازي .

أبو حَصين = عثمان بن عاصم .

أبو حصين بن يحيي الرازي : صدوق ثقة

أبو حنيفة = النعمان بن ثابت .

أبو خالد الدالاني : الأسدي الكوفي يقال إن اسمه يزيد بن عبد الرحمن ، قال أحمد : لا بأس به . روى عنه شعبة والثوري .

أبو داود = سليمان بن الأشعث صاحب المسند

أبو داود الطيالسي = سليمان بن داود

أبو الدرداء : عويمر وقيل عامر الأنصاري الخزرجي ، أسلم يوم بدر وشهد أحداً وأبلى فيها ، وقال عنه رسول ﷺ يومها (نعم الفارس عويمر) وقال : (هو حكيم أمتي) ، ولاه معاوية قضاء دمشق في خلافة عمر ، مات في خلافة عثمان وقيل لسنتين بقيتا من خلافة عثمان .

أبو الزبير = محمد بن مسلم

أبو زرعة = عبيد الله بن عبد الكريم الرازي

أبو الزناد = عبد الله بن ذكوان القرشي .

أبو ساسان = حُضين بن المنذر .

أبو سعيد الخدري : سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الخدري ، استشهد أبوه يوم أحد ، وهو من مشهوري الصحابة وفضلائهم المكثرين في الرواية ، وكان معدوداً في أهل الصفّة ، فقيهاً نبيلاً جليلاً، وكان من الذين بايعوا على ألا تأخذهم في الله لومة لائم ، غزا مع النبي ﷺ اثنتي عشرة غزوة أولها الخندق، روى في الصحيحين (١١١) حديثاً سكن المدينة وتوفي بها سنة (٧٤) هـ .

أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري : قيل اسمه عبد الله ، كان أحد الفقهاء السبعة في المدينة ، توفي سنة (٩٤) هـ .

أبو شيبة الخدري : الأنصاري ، له صحبة ولايعرف اسمه قال الطبراني هو أخو أبو سعيد وقيل توفي في حصار القسطنطينية .

أبو صالح = ذكوان السمان الزيات المدني .

أبو طالب عم رسول الله ﷺ : بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ولد قبل النبي ﷺ بخمس وثلاثين سنة ولما مات عبد المطلب كفل هو رسول الله ﷺ وأحسن تربيته وسافر به صحبته إلى الشام وهو شاب ، ولما بعث قام بنصرته وذب عنه من عاداه ومدحه عدة مدائح وقد اختلف في إسلامه قبل موته وقال ابن عساكر في صدر ترجمته : قيل إنه أسلم ولايصح إسلامه .

أبو الطفيل = عمر بن واثلة الليثي .

أبو الطيب = طاهر بن عبد الله الطبري القاضي .

أبو العالية البراء = زياد بن فيروز الرياحي .

أبو العالية البصري : ثقة من التابعين ، مات سنة (٩٠) هـ .

أبو العاليه الرياحي التابعي : اسمه رُفيع بن مهران ، أدرك الجاهلية ويقال إنه قدم في خلافة أبي بكر ودخل عليه ،أسلم بعد وفاة النبي ﷺ بعامين وقد خلطه بعضهم بأبي العالية البراء وعده بعضهم من الصحابة قال عنه العجلي : تابعي ثقة من كبار التابعين مات سنة (٩٠) هـ وقيل (٩٣) هـ وقيل (٩٨) هـ.

أبو العباس الأصم = محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري .

أبو العباس الغمري المالكي : الوليد بن بكر بن مخلد بن زياد ، عالم بالحديث أندلسي من أهل سرقسطة ، رحل في طلب العلم إلى إفريقية وطرابلس الغرب والشام والعراق وخراسان وما وراء النهر ولقي في رحلته أكثر من ألف شيخ وتوفي بالدينور عام (٣٩٢) هـ. له (الوجازه في صحة القول بالإجازه) ذكر فيها من لقيهم في رحلته .

أبو عبد الرحمن السلمي : محمد بن الحسين النيسابوري شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم ولد سنة (٣٢٥) هـ وتوفي في نيسابور سنة (٤١٢) هـ .

أبو عبد الله بن الأخرم الحافظ = محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري

أبو عبد الله الزبيري الشافعي = أحمد بن سليمان .

أبو عبيد = القاسم بن سلام .

أبو عبيدة = عامر بن عبد الله بن الجراح .

أبو عبيدة = معمر بن المثنى البصري .

أبو العبيدين = معاوية بن سَبرة .

أبو عثمان النهدي = عبد الرحمن بن مل .

أبو العشراء الدارمي : اختلف في إسمه على أقوال منها : سنان وقيل عبد الله وقيل عامر وقيل بلال بن يسار بن بكر. وهو من التابعين روى عن أبيه وله حديث في كتاب السنن .

أبو العلاء = الحسن بن أحمد العطار الهمذاني الحافظ .

أبو علي الغساني : الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجيّاني الأندلسي ، محدث من علماء الأندلس كان يتصدر للتدريس في جامع قرطبة وهو من أهلها ووفاته بها عام (٤٩٨) هـ . له كتاب (تقييد المهمل) ضبط فيه كل مايقع فيه اللبس من رجال الصحيحين .

أبو عمران الجوني = عبد الملك التابعي .

أبو عمران الجوني = موسى بن سهل البصري .

أبو عمرو السيباني التابعي = زرعة السيباني .

أبو عمرو الشيباني التابعي = سعد بن أياس الكوفي .

أبو الفتح نصر المقدسي = نصر بن ابراهيم النابلسي المقدسي .

أبو المتوكل = علي بن داود الناجي.

أبو المدِلّة = عبيد الله بن عبد الله .

أبو مرثد الصحابي = كناز بن الحصين الغنوي .

أبو مسعود البدري : عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري ، نزل ماء بدر فنسب إليها ، وشهد أحداً وما بعدها ، ونزل الكوفة وكان من أصحاب علي، واستخلف مرة على الكوفة ،قيل مات بالكوفةبعد سنة (٤٠)ه.

أبو مسلم الخولاني = عبد الله بن ثوَب .

أبو معاوية = محمد بن خازم .

أبو معشر البرّاء = يوسف بن يزيد البصري العطاري .

أبو منصور البغدادي = عبد القاهر بن طاهر التميمي الاسفراييني .

أبو مويهبة الصحابي : مولى رسول الله ﷺ، شهد غزوة المريسيع ، وكان ممن يقود لعائشة جملها ، روى عنه عبد الله بن عمرو بن العاص .

أبو نصر الوائلي : هوعبيدالله بن سعيد بن حاتم السجزي الوائلي البكري ، من حفاظ الحديث ، أصله من سجستان ونسبته إليها على غير قياس ، سكن مكة وتوفي فيها سنة (٤٤٤) ه .

أبو النضر = محمد بن السائب الكلبي .

أبو النعمان عارم = محمد بن الفضل .

أبو نعيم = أحمد بن عبد الأصبهاني .

أبو نعيم الفضل = الفضل بن دكين .

أبو هريرة : الصحابي المشهور اختلف في إسمه ، أسلم على خيبر سنة سبع وكان عريف مساكين الصفة كان أكثر الصحابة رواية على الإطلاق وأحفظهم، قال عنه الشافعي: (أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره) وكان حافظاً متثبتاً ذكياً مفتياً صاحب صيام وصلاة ، له في الصحيحين (٦٠٩) أحاديث ، توفي بالعقيق وقيل بالمدينة سنة (٥٧) أو (٥٩) هـ .

أبو الوليد قاضي قرطبة = يونس بن مغيث .

أبو يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة : يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي ، أول من نشر مذهب أبي حنيفة ، كان فقيهاً عالماً ، من حفاظ الحديث ، ولد بالكوفة عام (١١٣) هـ ، ولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد ومات في في خلافته عام (١٨٢) هـ في بغداد وهو أول من دعي قاضي القضاة .

ـ ابن ـ

ابن الأثير الجزري عز الدين : هو علي بن محمد أبو الحسن ، المؤرخ الإمام من العلماء بالنسب والأدب ولد في جزيرة ابن عمر سنة (٥٥٥) هـ وسكن الموصل وتوفي فيها سنة (٦٣٠) هـ له مؤلفات كثيرة أشهرها كتابه الكامل في التاريخ في (١٢) مجلداً ، وأسد الغابة في معرفة الصحابة .

ابن أبي حاتم : هو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد من كبار حفاظ الحديث، له كتب كثيرة أشهرها الجرح والتعديل، ولد سنة (٢٤٠) هـ وتوفي سنة (٣٢٧) هـ.

ابن أبي خيثمة = أحمد بن زهير .

ابن أبي داود = أبو بكر بن أبي داود = عبدالله بن سليمان بن الأشعث

ابن أبي ذئب : هو أبو الحارث محمد بن عبد الرحمن ، تابعي من رواة الحديث من أهل المدينة ، كان من أورع الناس وأفضلهم ، ولد سنة (٨٠) ﻫ وتوفي سنة (١٥٨) ﻫ .

ابن أبي عروبة : سعيد بن مهران ، العدوي بالولاء البصري أبو النضر ، حافظ للحديث لم يكن في زمانه أحفظ منه ، قال الذهبي : أمام أهل البصرة في زمانه ، اختلط في آخر عمره ومات في عشر الثمانين له مصنفات كانت وفاته عام (١٥٦) ﻫ .

ابن أبي مليكه = عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكه .

ابن الأنباري النحوي : هو أبو البركات عبد الرحمن بن محمد من علماء اللغة والأدب ، ولد سنة (٥١٣) ﻫ ببغداد وتوفي فيها سنة (٥٧٧) ﻫ .

ابن بحينة = عبد الله بن مالك بن القِشْب .

ابن جريج : أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز ، فقيه الحرم المكي ، وهو أول من صنف التصانيف بمكة ، ولد في مكة سنة (٨٠) ﻫ ، وتوفي فيها سنة (١٥٠) ﻫ .

ابن الجوزي : هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، علامة عصره في التاريخ والحديث ، ولد في بغداد سنة (٥٠٨) ﻫ له نحو (٣٠٠) مصنف توفي في بغداد سنة (٥٩٧) ﻫ .

ابن جوصاء = أحمد بن عمير الحافظ الدمشقي .

ابن حبان = محمد بن حبان أبو حاتم .

ابن حنبل = أحمد بن حنبل .

ابن خزيمة : أبو بكر محمد بن إسحق السلمي ، إمام نيسابور في عصره كان فقيها مجتهداً عالماً بالحديث ، ولد بنيسابور سنة (٢٢٣) ﻫ ، ورحل إلى العراق والشام والجزيرة ومصر ، ولقبه السبكي بإمام الأئمة ، له مصنفات تزيد على (١٤٠) مصنفاً ، منها كتاب الصحيح وهو أنفع المصنفات ، توفي بنيسابور سنة (٣١١) ﻫ .

ابن راهويه = اسحق بن راهويه .

ابن سَخْبَرَه : أبو معمر الكوفي روى عن جملة من الصحابة منهم عمر وعلي ، تابعي ثقة ، توفي في ولاية عبيد الله بن زياد .

ابن سعد صاحب الطبقات : محمد بن سعد الزهري أبو عبد الله ، مؤرخ ثقة من حفاظ الحديث ، ولد في البصرة عام (١٦٨) هـ ، وسكن بغداد فتوفي فيها عام (٢٣٠) هـ ، صحب الواقدي زماناً فكتب له وروى عنه حتى عرف بكاتب الواقدي قال الخطيب عنه هو عندنا من أهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فإنه يتحرى في الكثير من رواياته ، أشهر كتبه (طبقات الصحابة) المعروف بطبقات ابن سعد .

ابن سيرين = محمد بن سيرين .

ابن شهاب = الزهري .

ابن الصباغ الشافعي : هو أبو نصر عبد السيد بن محمد ، فقيه شافعي من أهل بغداد ولد فيها سنة (٤٠٠) هـ ، وتوفي في بغداد سنة (٤٧٧) هـ . تولى التدريس في المدرسة النظامية أول مافتحت .

ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن تقي الدين .

ابن عباس = عبد الله بن عباس .

ابن عبد البّر : أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي المالكي ، من كبار حفاظ الحديث ، مؤرخ أديب بحاثة يقال له حافظ المغرب ، ولد بقرطبة سنة (٣٦٨) هـ وقام برحلات طويلة في طلب العلم له مؤلفات كثيرة منها الاستيعاب في تراجم الصحابة ، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، توفي في شاطبة سنة (٤٦٣) هـ .

ابن عتّاب : عبد الرحمن بن محمد بن عتاب أبو محمد ، فاضل من أهل قرطبة ، له (شفاء الصدور) في الزهد والرقائق ولد عام (٤٣٣) هـ وتوفي عام (٥٢٠) هـ .

ابن عدي : أبو أحمد عبد الله بن عدي ،علامة بالحديث ورجاله ، له كتب كثيرة أشهرها (الكامل) في معرفة الضعفاء والمتروكين ، ولد سنة (٢٧٧) هـ وتوفي سنة (٣٦٥) هـ .

ابن عقدة : أبو العباس أحمد بن محمد الكوفي ، حافظ زيدي ولد في الكوفة سنة (٢٥٠) هـ ، له تصانيف توفي سنة (٣٣٢) هـ في الكوفة .

ابن عمر = عبد الله بن عمر .

ابن عُمروس : أبو الفضل محمد بن عبيد الله ، محدث مالكي المذهب .

ابن القاسم : عبد الرحمن بن القاسم العتقي المصري أبو عبد الله ، فقيه جمع بين الزهد والعلم ، ولد في مصر سنة (١٣٢) هـ وتوفي فيها سنة (٢٢١) هـ ، وهو من تلاميذ مالك .

ابن الفرّاء الحنبلي = محمد بن الحسين .

ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، من أئمة الأدب ومن المصنفين المكثرين ولد في بغداد سنة (٢١٣) هـ ، وسكن الكوفة ثم ولي قضاء الدينور مدة فنسب إليها ، من كتبه (تأويل مختلف الحديث) توفي في بغداد سنة (٢٧٦) هـ .

ابن لَهيعة : عبد الله بن لهيعة بن فُرعان الحضرمي المصري أبو عبد الرحمن ، قاضي الديار المصرية وعالمها ومحدثها في عصره ، ولي قضاء مصر للمنصور العباسي عام (١٥٤) هـ ، احترقت داره وكتبه سنة (١٧٠) هـ توفي في القاهرة عام (١٧٤) هـ ، قال الذهبي عنه : كان ابن لهيعة من الكتاب للحديث والجماعين للعلم والرحالين فيه .

ابن ماكولا : أبو نصر علي بن هبة الله من ولد أبي دلف العجلي ، أمير مؤرخ من العلماء والحفاظ الأدباء، ولد في عكبرا قرب بغداد عام (٤٢١) هـ، وسافر إلى بلاد كثيرة ، من كتبه (الإكمال) في المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب ، قال ابن خلكان لم يوضع مثله .

ابن المبارك = عبد الله بن المبارك .

ابن المديني = علي بن المديني .

ابن مسعود = عبد الله بن مسعود .

ابن المسيب = عبد الله بن المسيب .

ابن معين = يحيى بن معين .

ابن مُغفَّل : عبد الله بن المغفل المزني ، صحابي من أصحاب الشجره سكن المدينة ، ثم كان أحد العشرة الذين بعثهم عمر ليفقهوا النـاس بالبصرة فتحول إليها ، وتوفي فيها عام (٥٧) هـ له في الصحيحين (٤٣) حديثاً .

ابن منده : أبوعبد الله محمد بن إسحق، من كبار حفاظ الحديث الراحلين في طلبه المكثرين من التصنيف فيه ، ولد سنـة (٣١٠) هـ ، وتوفي سنة (٣٩٥) هـ .

ابن نقطه = محمد بن عبد الغني الحنبلي البغدادي .

ابن وهب : أبو محمد عبد الله بن وهب المصري ، فقيـه من الأئمة من أصحاب مالك ، جمع بين الفقه والحديث والعبادة ، كان حافظاً ثقة مجتهداً ، ولد في مصر سنة (١٢٥) هـ ، عرض عليـه القضاء فأبى وخبأ نفسه ولزم منزله ، توفي في مصر سنة (١٩٧) هـ .

ابن يحيى الرازي = أبو حصين

- ب -

بجاله بن عبده : التميمي العنبري البصري ، روى عن عبد الرحمن بن عوف وغيره من الصحابة ، ذكروه في الثقات .

البخاري = محمد بن اسماعيل .

البرديجي الحافظ = أحمد بن هارون .

البرقاني الحافظ أبو بكر = أحمد بن محمد .

بُريد بن عبد الله بن أبي بردة : هو أبو بردة الأشعري روى عن جده ، قال ابن معين ثقة .

بُسر بن سعيد العابد المدني : روى عن جملة من الصحابة ، كان ثقة كثير الحديث ، مات بالمدينة سنة (١٠٠) هـ ، ولم يخلف كفناً .

بُسر بن عبيد الله الحضرمي الشامي : ثقة،من رواة الحديث ترجم له في تهذيب التهذيب .

بشر بن محجن : الديلي ، روى عن أبيه وله صحبة واختلف فيها إذ عده البخاري من التابعين .

بشير بن الخَصاصية : هو ابن معبد السدوسي صحابي .

بُشير بن كعب العدوي : روى عن جملة من الصحابة وشهد اليرموك وهو ثقـــة .

بشير بن يسار الحارثي الأنصاري : روى عن جملة من الصحابة ، كان قليل الحديث ، وهو شيخ فقيه ثقة .

البغوي : أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء ، كان يلقب بمحيي السنة ، فقيه محدث مفسر ، نسبته إلى بغا من قرى خراسان بين هراة ومرو ، ولد سنة (٤٣٦) هـ ، له مؤلفات منها التهذيب في فقه الشافعية وشرح السنة في الحديث ، ومعالم التنزيل في التفسير ، ومصابيح السنة ، والجمع بين الصحيحين توفي بمرو الروذ سنة (٥١٠) هـ .

بلال بن رباح : الحبشي التيمي أبو عبد الله ، الصادق الايمان الباذل نفسه دون دينه ، من السابقين الأولين ، اشتراه أبو بكر من أمية بن خلف وأعتقه. قال عمر بن الخطاب : أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا ، كان مؤذن الرسول ﷺ ، أقام بدمشق بعد وفاة الرسول ﷺ وتوفي فيها سنة (٢٠) هـ له في الصحيحين أربعة أحاديث .

بندار = محمد بن بشار

بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة : أبو عبد الملك القشيري ، من أهل الحديث المقبولين .

البويطي : أبو يعقوب يوسف بن يحيي صاحب الإمام الشافعي ، قام مقامه في التدريس والإفتاء بعد وفاته ، توفي في سجن بغداد عندما حمل على القول بخلق القرآن فأبى وذلك سنة (٢٣١) ه .

البيهقي = أحمد بن الحسين .

- ت -

الترمذي = محمد بن عيسى

تميم الداري : تميم بن أوس بن خارجة الداري أبو رقية ، صحابي أسلم سنة (٩) ه ، كان يسكن المدينة ثم انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان ، روى عنه النبي ﷺ وهذا من باب رواية الأكابر عن الأصاغر ، وكان صاحب ليل واجتهاد وقام الليل كله مرة بقوله تعالى : « أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات » . وهو أول من قصّ بإذن الخليفة عمر وأول من أسرج المسجد ، مات سنة (٤٠) ه في بيت المقدس .

- ث -

ثابت بن قيس : بن شماس الخزرجي الأنصاري المدني ، خطيب الأنصار ، بشره رسول الله ﷺ بالجنة ، شهد أحداً وما بعدها ، وفي الحديث : (نعم الرجل ثابت) ، ودخل عليه النبي ﷺ وهو عليل فقال : (أذهب الباس رب الناس عن ثابت ابن قيس بن شماس) قتل يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر .

ثعلب : هو أحمد بن يحيي أبو العباس إمام الكوفيين في النحو واللغة ، كان راوية للشعر محدثاً ، ولد سنة (٢٠٠) ه وتوفي سنة (٢٩١) ه .

الثعلبي : أبو إسحق أحمد بن محمد ، مفسر من أهل نيسابور،له اشتغال بالتاريخ له مؤلفات أشهرها (عرائس المجالس) في قصص الأنبياء ، توفي سنة (٤٢٧) هـ .

ثور بن زيد الديلي : المدني ، روى عن جملة من التابعين ، كان صدوقاً ، توفي سنة (١٣٥) هـ .

ثور بن يزيد الكلاعي : أبو خالد ، من رجال الحديث ، كان محدث حمص، توفي في بيت المقدس سنة (١٥٣) هـ .

الثوري = سفيان الثوري .

- ج -

جابر بن عبد الله الصحابي : بن حرام بن سعد الأنصاري الخزرجي السلمي ، أسلم يوم العقبة ، وكان أبوه يومئذ أحد النقباء ولم يشهد بدراً ولا أحداً وشهد ما بعدهما ، وهو من سادات الصحابة وفضلائهم ومن المكثرين في الرواية عن رسول الله ﷺ ، له في الصحيحين (٢١٢) حديثاً ، توفي في المدينة بعد أن كف بصره سنة (٧٣) هـ . وهو آخر الصحابة موتاً في المدينة .

جارية بن قدامة : أبو أيوب البصري ، مختلف في صحبته . كان شجاعاً فتاكاً ، وهو الذي أحرق البصرة على ابن الحضرمي ، وكان قائداً لعلي .

جرير البجلي الصحابي : بن عبد الله بن جابر ، أبو عمرو أو أبو عبد الله ، اختلف في وقت اسلامه والأرجح أنه قبل سنة عشر للهجره ، وكان جرير جميلا قال عمر هو يوسف هذه الأمة وقدمه عمر في حروب العراق على جميع بجيلة ، ثم سكن جرير الكوفة وأرسله علي رسولاً إلى معاوية ثم اعتزل الفريقين وسكن قرقيسيا حتى مات سنة (٤١) هـ .

جزره : هو صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب الأسدي بالولاء ، أبو علي ،

من أئمة أهل الحديث ، ولد بالكوفة عام (٢١٠) هـ وسكن بغداد ، ثم رحل إلى الشام ومصر وخراسان في طلب الحديث ، ولم يكن في العراق وخراسان في عصره أحفظ منه ، واستقر في بخارى سنة (٢٦٦) هـ وتوفي بهـا عام (٢٩٣) هـ ، كان صدوقاً ثبتاً أميناً ذا مزاح ودعابة ، ولقب بجزره لأنه صحف في حديث « كانت له خرزه فقال « جزره » .

جعفر بن أبي طالب : صحابي هاشمي من شجعانهم يقال له (جعفر الطيار) أخو علي بن طالب ، وكان أسن من علي بعشر سنين ، أسلم قبل أن يدخل رسول ﷺ دار الأرقم وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ، ثم عاد إلى المدينة عند فتح خيبر سنة (٧) هـ ، وحضر وقعة مؤته ومات فيها عام (٨) هـ بعد أن قطعت يداه وهو يحمل الراية فقيل إن الله أبدله عن يديه جناحين في الجنة .

— ح —

الحاكم = محمد بن عبد الله النيسابوري .

حبان بن العَرِقَة : العرقة أمه والمشهور أنها بفتح العين وكسر الراء ، واسمها قِلابة بنت سعية .

حبان بن عطية السلمي : كان ممن يدعو إلى علي .

حبان بن منقذ : بن عمرو الأنصاري الخزرجي كان رجلاً ضعيفاً وهو من الصحابة وقيل مات في خلافة عثمان .

حبان بن موسى : أبو محمد الكلابي الدمشقي مات سنة (٣٣١) هـ .

حبان بن هلال الباهلي : أبو حبيب ، وثقه ابن معين وغيره ، مات بالبصرة سنة (٢١٦) هـ .

حذيفة بن اليمان الصحابي : حذيفة بن حل بن جابر العبسي أبو عبد الله (حل لقبه اليمان) من الولاة الشجعان الفاتحين ، كان صاحب سر رسول

الله ﷺ في المنافقين لم يعلمهم أحـد غيره ، ولاه عمر على المدائن بفارس وفتح نهاوند والدينور وماه سندان وهمذان والري، وزار المدينة ثم عاد إلى المدائن فتوفي فيها عام (٣٦) هـ روى له البخاري ومسلم (٣٧) حديثاً .

حريز بن عثمان : أبو عثمان الرحبي المشرقي الحمصي من الثقات ولد سنة (٨٠) هـ وتوفي سنة (١٦٣) هـ .

حسان بن ثابت بن منذر بن الحرام : أبو الوليد الصحابي شاعر النبي ﷺ من المخضرين ، كان من سكان المدينة وعمي قبل وفاته ، لم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً لعلة أصابته ، توفي عام (٥٤) هـ .

الحسن البصري : الحسن بن يسار البصري أبو سعيد ، تابعي إمام أهـــل البصرة وحبر الأمة في زمانه ، ولد في المدينة عام (٢١) هـ . وشب في كنف علي بن أبي طالب وسكن البصرة ، وعظمت هيبته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم لا يخاف في الحق لومة لائم . توفي عام (١١٠) هـ .

الحسن بن أحمد العطار الهمذاني : أبو العلاء إمام العراقيين في القراءات ، له باع في التفسير والحـــديث له مؤلفات كثيرة في التفسير وغيره ، ولد سنة (٤٨٨) هـ وتوفي سنة (٥٦٩) هـ .

الحسن بن الصباح البزار : أبو علي الواسطي البغدادي، روى عنه البخاري وغيره ، توفي سنة (٢٤٩) هـ .

الحسن بن علي بن أبي طالب : الهاشمي القرشي أبو محمـد ، ولد في المدينة المنورة عام (٣) هـ ، أمه فاطمة الزهراء كان عاقلاً حليماً محباً للخير فصيحاً من أحسن الناس منطقاً وبديهة ، حج عشرين حجة ماشياً ، تنازل عن الخلافة لمعاوية عام (٤١) هـ ، وانصرف إلى المدينـة حيث أقام إلى أن توفي مسموماً عـام (٥٠) هـ .

الحسين بن داود (سُنَيد) : أبو علي المصيصي المحتسب ، له تفسير مسند ، مات سنة (٢٢٦) هـ .

الحسين بن علي بن أبي طالب : أبو عبد الله السبط الشهيد ابن فاطمة الزهراء ، وهو مع أخيه الحسن سيدا شباب أهل الجنة ولد في المدينة المنورة سنة (٤) هـ ، ونشأ في بيت النبوة . دعاه إلى الكوفة أشياع أبيه وأخيه من قبله فيها على أن يبايعوه بالخلافة ، فذهب إليهم بنسائه وذراريه ، فاعترض سبيله جيش أرسله يزيد بن معاوية في كربلاء ، فنشب قتال عنيف كان نتاجه مقتله رضي الله عنه وذلك في يوم الجمعة العاشر من محرم سنة (٦١) هـ ولم يعلم مكان دفن رأسه على التحقيق .

حضين بن المنذر (أبو ساسان) : البصري كنيته أبو محمد ، وأبو ساسان لقب له ، روى عن جملة من الصحابة ، وهو ثقة صدوق توفي سنة (٩٧) هـ .

حفص بن غياث الحنفي القاضي : أبو عمر ، قاض من أهل الكوفة ، كان من الفقهاء حفاظ الحديث ، وهو من أصحاب أبي حنيفة ، ولد سنة (١١٧) هـ وتوفي في الكوفة سنة (١٩٤) هـ .

حفص بن غيلان (ابن مُعَيد) : ثقة صدوق عند جماعة .

حفصة بنت سيرين : أم هذيل الأنصارية البصرية ، روت عن بعض من أصحاب النبي ﷺ قال إياس بن معاوية: ما أدركت أحداً أفضله على حفصة ، قرأت القرآن وهي ابنة اثنتي عشرة سنة توفيت سنة (١٠١) هـ .

حكيم بن حزام : بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ، أبو خالد ، صحابي قرشي وهو ابن أخي خديجة أم المؤمنين ، مولده بمكة (في الكعبة) شهد حرب الفجار ، وكان صديقاً للنبي ﷺ قبل البعثة وبعدها ، عمر طويلاً قيل (١٢٠) سنة وكان من سادات قريش في الجاهلية والاسلام عالماً بالنسب أسلم يوم الفتح ، توفي بالمدينة عام (٥٤) هـ .

حُكَيم بن عبد الله المطّلبي المصري : روى عن جملة من الصحابة ، توفي بمصر سنة (١١٨) هـ .

حماد بن زيد : بن درهم الأزدي الجهضمي مولاهم البصري أبو إسماعيل ، شيخ العراق في عصره ، من حفاظ الحديث المجودين ، يعرف بالأزرق ، أصله من سبي سجستان، مولده بالبصرة عام (٩٨) هـ، ووفاته فيها عام (١٧٩) هـ ، كان ضريراً طرأ عليه العمى ، يحفظ (٤٠٠٠) حديث .

حماد بن سلمة : أبو سلمة البصري أحد رجال الحديث ، كان حافظاً ثقة مأموناً ، توفي عام (١٦٧) هـ .

حمال بن مالك : صحابي شهد القادسية ، وقد أمره سعد بن أبي وقاص على الرحل حين توجه إلى العراق .

حَمَل بن النابغة (ابن مالك) : الهذلي ، أبو نضلة ، له رواية عاش إلى خلافة عمر .

الحميدي (شيخ البخاري) : أبو بكر عبد الله بن الزبير الأسدي ، أحد أئمة الحديث ، توفي في مكة سنة (٢١٩) هـ .

- خ -

خارجة بن زيد بن ثابت : الأنصاري أبو زيد، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، ولد سنة (٢٩) هـ أدرك زمن عثمان ، وتوفي في المدينة سنة (٩٩) هـ .

خالد الحذّاء (خالد بن مهران) : أبو المنازل البصري ، وثقه ابن معين وغيره ، توفي سنة (١٤١) هـ .

خبيب بن عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي : أبو الخارج ، وثقه النسائي وابن معين ، توفي سنة (١٣٢) هـ .

خبيب بن عدي : الانصاري الأوسي صحابي شهد بدراً واستشهد في عهد

النبي ﷺ وهو الذي أنشد عند قتله :

ولست أبالي حين أُقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله فإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع

خديجة بنت خويلد : أم المؤمنين ولدت بمكة (٦٨) ق . ه ، ونشأت في بيت شرف ويسار ، وكانت ذات مال كثير ، تاجر لها رسول الله ﷺ بأموالها ثم تزوجت به فولدت له كل أولاده عدا إبراهيم ، وهي أول من أسلم مع النبي ﷺ ، وتوفيت في مكة قبل الهجرة بثلاث سنوات .

الخطابي : أبو سليمان حمد بن محمد ، فقيه محدث له كتب أشهرها معالم السنن ، ولد سنة (٣١٩) وتوفي في بُست سنة (٣٨٨) ه .

الخطيب البغدادي : هو أبو بكر أحمد بن علي ، أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين ، ولد في غزية بين مكة والكوفة سنة (٣٩٢) ه ومنشؤه ووفاته ببغداد ، له كتب كثيرة أشهرها (تاريخ بغداد) ، توفي عام (٤٦٣) ه .

الخفاف = أحمد بن محمد الخفاف النيسابوري .

خلف بن سالم المُخرّمي البغدادي : أبو محمد من علماء الحديث ، توفي سنة (٢٣١) ه .

خلف بن هشام البزار البغدادي : روى عن مالك وغيره ، وروى عنه مسلم وغيره ، ثقه صدوق توفي سنة (٢٢٩) ه .

الخليل بن أحمد (أبو سعيد السجزي) : المعروف بابن خبك ، قاض حنفي واعظ ، كان شيخ أهل الري في عصره ولد سنة (٢٨٩) ه وتوفي سنة (٣٧٨) ه وفي التدريب سنة (٣٨٧) ه .

الخليل بن أحمد (أبو سعيد البستي المهلبي) : سمع من الخليل السجزي وأحمد ابن المظفر البكري .

الخليل بن أحمد (ابو سعيد البستي الشافعي) : فاضل تصرف في العلوم ، ودخل الأندلس وحدث عن أبي حامد الاسفراييني .

الخليل بن أحمد (أبو عبد الرحمن الفراهيدي) : عالم اللغة والأدب وواضع علم العروض ، ولد سنة (١٠٠) هـ ، وتوفي سنة (١٧٠) هـ .

الخيل بن أحمد (الأصبهاني) : روى عن روح بن عباده ، وقيل إنما هو الخليل ابن محمد العجلي .

الخليل بن أحمد المزني : ذكره ابن حبان في الثقات .

خليفة بن خياط العصفري (شبّاب) : هو صاحب التاريخ توفي سنة (٢٤٠) هـ .

الخليلي : خليل بن عبد الله الخليلي القزويني أبو يعلى ، قاص من حفاظ الحديث العارفين برجاله ، له كتاب (الإرشاد في علماء البلاد) توفي سنة (٤٤٦) هـ .

— د —

الدارقطني = علي بن عمر .

- ذ -

ذكوان السمان الزيات المدني (أبو صالح) : ثقة مستقيم الحديث ، روى عنه أولاده الأربعة .

- ر -

رافع بن خديج : بن رافع الأنصاري الأوسي الحارثي ، صحابي كان عريف قومه في المدينة ، شهد أحداً والخندق وتوفي في المدينة متأثراً بجراحه عام (٧٤) هـ . روى له البخاري ومسلم (٨) أحاديث ، ولد عام (١٢) ق.هـ .

رافع بن عمرو : بن مجـدع أبو جابر الغفاري ، نزل البصرة وروى عنه ابنه عمران وعبد الله بن الصامت وهو جبير مولاهم ،له في مسلم حديث. وهو أخو الحكم بن عمرو .

ربعي بن حِراش : بن جحش بن عمرو العبسي أبو مريح الكوفي ، تابعي مشهور ، لقي عمر بن الخطاب بالجابية وروى عن جملة من الصحابة ، ثقـــة في الحديث ، كان أعوراً ، يقال إنه لم يكذب قط ، توفي سنة (١٠١) هـ .

ربيعة بن كعب بن مالك الأسلمي الحجازي : معدود في أهل الثقة لزم رسول الله ﷺ سفراً وحضراً وروي عنه قال : كنت أبيت على باب رسول الله ﷺ وأعطيه الوضوء فأسمعه الهوي من الليل يقول : (سمع الله لمن حمده)، وأسمعه الهوي من الليل يقول : (الحمد لله رب العالمين) ، وهو الذي سأل النبي ﷺ مرافقته في الجنة فقال له : (أعني على نفسك بكثرة السجود) ، روى عنه مسلم حديثاً واحداً ، توفي بعد وقعة الحره عام (٦٣) هـ .

ربيعة الرأي : ربيعة بن فروخ التيمي بالولاء المدني أبو عثمان ، إمام حافظ فقيه مجتهد ، كان بصيراً بالرأي (القياس) فلقّب ربيعة الرأي ، وكان من الأجواد ، أنفق على اخوانه (٤٠) ألف دينار ، قال ابن الماجشون ما رأيت أحداً احفظ للسنة من ربيعة ، وكان صاحب الفتوى بالمدينة وبــه تفقه الإمام مالك . توفي بالهاشمية من أرض الأنبار .

رُزيق بن حُكيم : أبو حكيم الأيلي ، وثقه النسائي وابن حبان .

رُستَه = عبد الرحمن الأصبهاني .

- ز -

زبيد بن الحارث : أبو عبد الرحمن اليامي، ثبت ثقة توفي سنة (١٢٢) هـ .

زبيد بن الصلت : هو ابن معد يكرب الكندي .

الزبير بن العوام : بن خويلد الأسدي القرشي ، أبو عبـد الله ، الصحابي الشجاع وأحد العشرة المبشرين بالجنة وأول من سل سيفه في الاسلام، أسلم وله (١٢) سنة ، شهد بدراً وأحداً وغيرهما وكان على بعض الكراديس يوم اليرموك وشهد الجابيه مع عمر بن الخطاب وجعله عمرفيمن يصلح للخلافة بعده وكان في صدره أمثال العيون من الطعن والرمي ، وكان موسراً خلف أموالاً وأملاكاً بنحو (٤٠) مليون درهم ، قتله ابن جرموز غيلة يوم الجمل بوادي السباع عام (٣٦) هـ . روى له البخاري ومسلم (٩) أحاديث .

زر بن حُبيش : بن حباشة بن أوس الأسدي ، تابعي من جلتهم ، أدرك الجاهلية والاسلام ولم ير النبي ﷺ ، كان عالمـاً بالقرآن فاضلاً ، وكان ابن مسعود يسأله عن العربية ، سكن الكوفة وعاش (١٢٠) سنة ومات بوقعة بدير الجماجم عام (٨٣) هـ .

زرعه السيباني (أبو عمرو السيباني التابعي) : روى عن أبي أمامـة ، ونسبته إلى سيبان بطن من حمير .

زكريا بن دريد الكندي : كذاب وضّاع، ادعى السماع من مالك والثوري.

الزهري (ابن شهاب) : هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أبو بكر من بني زهرة من قريش ، أول من دوّن الحديث ، وأحد كبار الحفاظ والفقهاء ، تابعي من أهل المدينة ، نزل الشام واستقر بها ، وكتب عمر بن عبد العزيز الى عماله : عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون أحداً أعلم بالسنة الماضية منه ، وكان رحمه الله كريماً يعطي كل من جاء يسأله حتى إذا لم يبق عنده شيء استسلف . من أقواله : ما استودعت قلبي شيئاً فنسيته . إن من غوائل العلم أن يترك العالم حتى يذهب علمه ، العلم خزائن وتفتحها المسائل . ولد رحمه الله سنة (٥٨) هـ وتوفي سنة (١٢٤) هـ بشغْب على حدود فلسطين من جهة الحجاز ، ووقف الأوزاعي يوماً على قبره فقال :

يا قبركم فيك من علم ومن كرم وكم جمعت روايات وأحكاما

زنيج = محمد بن عمرو شيخ مسلم .

زياد بن رباح البصري : أبو رياح وقيل أبو قيس البصري ، روى عن أبي هريرة ، تابعي ثقة وحديثه هو : (بادروا بالأعمال ستاً : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، والدخان ، ودابة الأرض ، وخريصة أحدكم ، وأمر العامة) رواه مسلم .

زياد بن علاقة : أبو مالك الكوفي ، قال أبو حاتم : صدوق الحديث ، توفي سنة (١٣٥) هـ .

زياد بن فيروز (أبو العالية البرّاء) : روى عن جملة من الصحابة ، وثقه أبو زرعة ، توفي عام (٩٠) هـ .

زيد بن ثابت : بن الضحاك الأنصاري الخزرجي ، أبو خارجة ، صحابي ولد بالمدينة عام (١١) ت.هـ ، ونشأ بمكة ، وقتل أبوه وهو ابن ست سنين وتعلم وتفقه بالدين فكان رأساً في المدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض وكان من كتاب الوحي ، شهد أحداً وما بعدها ، قال النبي ﷺ (أفرضكم زيد) كان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي ﷺ ، وهو الذي كتبه في المصحف لأبي بكر ، ثم لعثمان حين جهز المصاحف للأمصار ، توفي في المدينة عام (٤٥) هـ . روى عنه الشيخان عشرة أحاديث .

زيد بن حارثة : ابن شراحيل أو شرحبيل الكعبي ، صحابي ، اشترته خديجة بنت خويلد ووهبته إلى النبي ﷺ حين تزوجها فتبناه الرسول ﷺ وأعتقه وزوجه بنت عمته . وظل الناس ينادونه زيد بن محمد حتى نزلت الآية « ادعوهم لآبائهم » وكان من أقدم الصحابة اسلاماً ، ولم يبعثه النبي ﷺ في سرية إلا أمره عليها ، وجعل له الإمارة في غزوة مؤتة فاستشهد فيها عام (٨) هـ .

زيد بن الخطاب : أبو عبـد الرحمن وأخو عمر بن الخطاب ، من شجعان العرب في الجاهلية والاسلام ، وكان أسن من عمر وأسلم قبله ، شهد المشاهـد ، وكانت راية المسلمين بيده يوم اليمامـــة ، فثبت إلى أن قتل ، وحزن عليه عمر حزناً شديداً وذلك عام (١٢) هـ .

زينب بنت سيد البشر سيدنا محمد ﷺ : القرشية الهاشمية كبرى بناتــه ، تزوج بها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع ، وولدت له علياً وأمامة ، فمات علي صغيراً ، وبقيت أمامة فتزوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بعد وفـــاة فاطمة الزهراء

- س -

سالم بن عبد الله بن عمر : بن الخطاب القرشي العدوي ، أحد فقهاء المدينة السبعة ، ومن سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم ، كان إذا جاءت أحـد السبعة فتيا ، دخلوا فيها جميعاً فنظروا فيهـا ثم أصدروا الحكم ، ولا يقضي القاضي حتى ترفع إليهم فيصدرون حكمهم . قال ابن المسيب : كان عبد الله أشبه ولد عمر بـه ، وكان سالم أشبه ولد عبد الله بـه . وقال مالك : لم يكن أحد في زمان سالم بن عبد الله أشبه بمن مضى من الصالحين في الزهـــد والفضل والعيش منه ، توفي في المدينة المنورة سنة (١٠٦) هـ .

سالم بن عبد الله النصري (أبو عبد الله المديني) : وهو سالم مولى النصريين وهو سالم سبلان ، تابعي ثقة ، روى عن جملة من الصحابة ، توفي سنة (١١٠) هـ .

سُحنون : عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي ، قاض فقيـه انتهت إليه رياسة العلم في المغرب كان زاهـــداً لا يهاب سلطاناً في حق يقوله . أصله شامي ، من حمص ، ومولده في القيروان عام (١٦٠) هـ. ولي القضاء بهـا سنة (٢٣٤) هـ . واستمر إلى أن مات عام (٢٤٠) هـ ، اخباره كثيرة جداً وكان رفيـع القدر عفيفاً ، أبيّ النفس .

السراج = محمد بن إسحق النيسابوري أبو العباس .

سريج بن النعمان: أبو الحسين البغدادي روى عنه البخاري وغيره وهو ثقة توفي سنة (٢٣٥) ه .

سريج بن يونس : أبو الحارث البغدادي العابد ، روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما ، توفي سنة (٢٣٥) ه .

سعد بن أبي وقاص : أبو إسحق . الصحابي الأمير ، فاتح العراق ومدائن كسرى ، أحد الستة الذين عينهم عمر للخلافة ، أول من رمى بسهم في سبيل الله وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، فارس الاسلام ، ولد سنة (٢٣) ق.ه . وأسلم وهو ابن (١٧) سنة ، شهد بدراً ، وولي إمارة الكوفة زمن عمر ثم عزل في آخر زمن عثمان فعاد إلى المدينة ومات فيها في قصره في العقيق بعد أن فقد بصره عام (٥٥) ه له في الصحيحين (٣٨) حديثاً .

سعد بن أياس الكوفي (أبو عمرو الشيباني التابعي) : روى عن جملة من الصحابة ، وثقه ابن معين حضر القادسية وعاش (١٢٠) سنة وهو من المخضرمين ولكن لم ير الرسول ﷺ لذا عدّ من التابعين توفي سنة (٩٦) ه وقيل بعدها .

سعد بن خولة (زوج سبيعة) : القرشي العامري ، ذكره بعضهم في البدريين وله ذكر في الصحيحين من حديث سعد بن ابي وقاص وحديث سبيعة بنت الحارث أنها كانت تحت سعد بن خولة فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل ... الحديث .

سعد الجاري: مولى عمر بن الخطاب، ونسبته إلى الجار موضع قرب المدينة.

سعيد بن مسعدة (الأخفش الأوسط) : أبو الحسن البصري ، نحوي عالم باللغة والأدب ، سكن البصرة وأخذ العربية عن سيبويه ، أضاف في أوزان الشعر بحر الخبب ، توفي سنة (٢١٥) ه .

سعيد بن المسيّب (ابن المسيب) : ابن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي ، أبو محمد ، سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع ، وكان يعيش من التجارة بالزيت لا يأخذ عطاء ، وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته ، حتى سمي راوية عمر توفي بالمدينة عام (٩٤) هـ عن (٨١) عاماً .

سفيان الثوري (أبو عبد الله) : أمير المؤمنين في الحديث ، كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى ولد في الكوفة سنة (٩٧) هـ ، وتوفي في البصرة سنة (١٦١) هـ .

سفيان بن عيينة (أبو محمد) : محدث الحرم المكي ، ولد في الكوفة سنة (١٠٧) هـ ثم سكن مكة ، قال الشافعي لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز ، توفي في مكة سنة (١٩٨) هـ .

إذا أطلق السفيانان أريد بهما سفيان الثوري وسفيان بن عيينة .

سفينة مولى رسول الله ﷺ : أبو عبد الرحمن له في مسلم حديث واحد ، هو من مولّدي العرب وقيل من الفرس ، اشتراه النبي ﷺ وأعتقه وقيل اشترته أم سلمة وشرطت عليه خدمة النبي ﷺ عشر سنين ، وسبب تسميته سفينة ما روي عنه قال: « كنا مع النبي ﷺ فمررنا بواد (أو نهر) وكنت أعبّر الناس فقال لي رسول الله ﷺ : « ما كنت منذ اليوم إلا سفينة » وكان اسمه مهران فإذا قيل له ما اسمك ؟ قال أسماني رسول الله ﷺ سفينة فلا أريد غيره ، مات سنة (٧٠) هـ مع جابر رضي الله عنه ورحمه .

سلم بن أبي الذيال البصري : وثقه ابن معين وغيره وروى له مسلم حديثاً .

سلم بن زرير : أبو يونس العطاردي البصري ، ضعفه ابن معين وروى له البخاري ومسلم عاش إلى سنة (١٦٠) هـ تقريباً .

سلم بن عبد الرحمن النخعي : ويكنى أبا عبد الرحيم ، وثقه ابن معين .

سلم بن قتيبة : أبو قتيبة الشعيري الخراساني الفريابي نزيـــل البصرة ، توفي سنة (٢٠٠) هـ .

سلمان الأغر : أبو عبد الله المدني ، روى عن جملة من الصحابة .

سلمان بن عامر : له صحبة تأخرت وفاته إلى زمن معاوية .

سلمان الفارسي : الصحابي الجليل أبو عبد الله شهد الخندق وأشار بحفره ، ولم يتخلف بعده عن مشهد ، قال عنه الرسول ﷺ (سلمان منا أهل البيت)، روى في الصحيحين سبعة أحاديث ، مات في خلافة عثمان بالمدائن عام (٣٥) هـ قيل عاش (٣٠٠) سنة والأكيد أنه عاش أكثر من (٢٥٠) سنة .

سلمة بن سليمان : لعله أبو سليمان المروزي ، روى عن ابن المبارك ، قال أبو حاتم هو من جِلّة أصحاب ابن المبارك ، وثقه النسائي وابن حبان ، مات سنة (١٩٦) هـ .

سليم بن حيان الهذلي البصري : وثقه أحمد وابن معين والنسائي .

سليمان بن الأشعث (أبو داود صاحب السنن) : الأزدي السجستاني، أمام أمام أهل الحديث في زمانه ، رحل رحلة طويلة في طلب الحديث ، أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وورعاً وحفظاً وإتقاناً ، ولد في سجستان سنة (٢٠٢) هـ وتوفي في البصرة سنة (٢٧٥)هـ، أشهر كتبه السنن ، وهو أحد الكتب الستة جمع فيه (٤٨٠٠) حديثاً انتخبها من (٥٠٠,٠٠٠) حديث .

سليمان بن داود (أبو داود الطيالسي) : مولى قريش ، من كبار حفاظ الحديث ، فارسي الأصل ، ولد عام (١٣٣) هـ ، سكن البصرة وتوفي بها عام (٢٠٤) هـ ، كان يحدث من حفظه ، سُمع يقول : أسرد ثلاثين ألف حديث ولافخر ، له مسند جمعه بعض الحفاظ الخراسانيين .

سليمان بن يسار مولى ميمونة أم المؤمنين : أبو أيوب أحد الفقهاء السبعة بالمدينة كان سعيد بن المسيب إذا أتاه مستفت يقول له : اذهب إلى سليمان فإنه أعلم من بقي اليوم ولد سنة (٣٤) هـ وتوفي سنة (١٠٧) هـ .

سليمان التيمي : هو ابن طرخان أبو المعتمر البصري ، روى عن أنس وجملة من التابعين ، كان حافظاً صدوقاً ، توفي بالبصرة سنة (١٤٣) هـ .

السمعاني = منصور بن محمد المروزى .

سنان بن أبي سنان الديلي المدني : روى عن جملة من الصحابة ، توفي سنة (١٠٥) هـ .

سنان بن ربيعة : أبو ربيعة الباهلي البصري ، روى عن أنس وشهر بن حوشب ، ذكره ابن حبان في الثقات .

سنان بن سلمة : أبو عبد الرحمن، ولد يوم حرب كان لرسول الله ﷺ فسماه سناناً ، مات في آخر أيام الحجاج .

سنان بن المقرن : المزني أحد الإخوة قال ابن سعد : له صحبة ، وذكره أبو حاتم وابن شاهين وغير واحد في الصحابة وقال ابن منده: له ذكر في المغازي .

سُنَيد = الحسين بن داود

سهل بن البيضاء : هي أمه وأبوه وهب بن ربيعة القرشي . كان ممن قام بنقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم ، وهو من أكبر أصحاب النبي ﷺ سناً ، وقال أبو عمر : أسلم سهل بمكة فكتم اسلامه ، فأخرجته قريش إلى بدر فأسر يومئذ ، فشهد له ابن مسعود أنه رآه يصلي بمكة فأطلق . مات في المدينة وصلى عليه رسول الله ﷺ في المسجد هو وأخيه .

سهل بن حنيف : صحابي شهد بدراً وآخى الرسول ﷺ بينه وبين علي ابن أبي طالب ، توفي سنة (٣٨) هـ .

سهيل بن البيضاء : هي أمه وأبوه وهب بن ربيعة القرشي شهد بدراً وتوفي سنة تسع ، وقال بعضهم إنه هو الذي أسر يوم بدر (راجع ترجمة أخيه سهل ابن البيضاء) .

سويد بن المقرن : أبو عدي المزني ، روى عنه مسلم حديثاً واحداً سكن الكوفة ، روى عنه ابنه معاوية بن سويد وهلال بن يسار وهو من الصحابة وأخوه النعمان بن المقرن .

سيار بن سلامة : أبو المنهال الرياحي البصري ، هو ثقة صدوق توفي سنة (١٢٩) هـ .

سيبويه = عمرو بن عثمان أبو بشر .

- ش -

الشافعي = محمد بن إدريس أبو عبد الله .

شبَّاب = خليفة بن خياط العصفري .

شرحبيل بن حسنة : هي أمه وأبوه عبد الله بن المطاع بن الغطريف ، صحابي من القادة ، أسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة ، وغزا مع النبي ﷺ فأوفده رسولاً إلى مصر ، ثم جعله أبو بكر أحد قادة فتح الشام فافتتح الأردن كلها ، توفي بطاعون عمواس عام (١٨) هـ وكانت ولادته عام (٥٠) قبل هـ .

شريك : هو شريك بن عبد الله بن الحارث النخعي الكوفي ، أبو عبد الله ، عالم بالحديث فقيه اشتهر بقوة ذكائه وسرعة بديهته ، استقضاه المنصور العباسي على الكوفة عام (١٥٣) هـ ثم عزله ، وأعاده المهدي ، فعزله موسى الهادي ، كان عادلاً في قضائه ، مولده في بخارى عام (٩٥) هـ ووفاته في الكوفة (١٧٧)هـ.

شعبة : هو شعبة بن الحجاج الواسطي أبو بسطام ، من أئمة الحديث حفظاً ودراية وتثبتاً ولد بواسط سنة (٨٢) هـ قال الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث في العراق توفي بالبصرة عام (١٦٠) هـ .

الشعبي = عامر بن شراحبيل

شقران مولى رسول الله ﷺ : يقال كان اسمه صالح بن عدي وكان حبشياً يقال اشتراه الرسول ﷺ من عبد الرحمن بن عوف ويقال أن عبد الرحمن بن عوف اهداه له . كان ممن حضر غسل رسول الله ﷺ ودفنه ، ونزل في قبره ووضع تحته قطيفة ، وروى له أحمد حديثاً .

شَكَل : بفتحتين ابن حميد العبسي ، صحابي نزل الكوفة ، قال ابن السكن هو من رهط حذيفة بن اليمان ، حديثه في الكوفيين وروى له أصحاب السنن حديثاً ، وله رواية عن علي .

شمغون : بمعجمتين ، ويقال بمهملتين ، ويقال بمعجمة وعين مهملة ، أبو ريحانه الأزدي مشهور بكنيته ، له صحبة ، وأخرج له أحمد والنسائي والطبراني ، وقيل نزل دمشق وقيل نزل مصر وقيل سكن بيت المقدس ، وهو صاحب عبادة وزهد وولايات ذكره ابراهيم بن الجنيد في كتاب الأولياء .

- ص -

صاعقة = محمد بن عبد الرحيم .

صالح بن أبي صالح (ابن ذكوان) : الذي أبوه أبو صالح السمان ، تابعي مدني يكنى أبا عبد الرحمن أخرج له مسلم .

صالح بن أبي صالح (ابن مهران) : مولى عمرو بن حريث تابعي روى عن أبي هريرة ، ضعفه ابن معين .

صالح بن أبي صالح (ابن نبهان) : هو مولى التوأمة وكنيته أبو محمد ، تابعي ، مدني ، والتوأمة بنت أمية بن خلف الجمحي .

صالح بن أبي صالح (السدوسي) : تابعي ذكره ابن حبان في الثقات .

صالح بن محمد (جزرة) راجع جزرة .

صُدَيّ (أبو أمامة) : ابن العجلان الباهلي السهمي ، سكن مصر ثم حمص ، صحابي روى عن رسول الله ﷺ وله في الصيحين سبعة أحاديث ، في البخاري ثلاثة وفي مسلم أربعة .

صفوان بن البيضاء : هي أمه وأبوه وهب ، هو أخو سهل وسهيل ، روى ابن اسحق وموسى ابن عقبة وابن سعد وابن أبي حاتم أنه شهد بدراً واستشهد فيها . بينما جزم ابن حبان بأنه مات سنة (٣٠) هـ ، وهناك روايات أخرى مختلفة في موته .

الصُنابح بن الأعسر : العجلي الأحمسي صحابي خرج له أحمد وابن ماجه والبغوي وهناك تابعي قد يلتبس اسمه به هو الصنابحي .

الصوري : أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري الحافظ ، سمع الحديث على كبر سنه حتى صار رأساً وانتقل إلى بغداد سنة (٤١٨) هـ ، كان حافظاً متقناً ديناً يَسْرُد الصوم ، وكان الخطيب البغدادي من تلامذته ، توفي ببغداد سنة (٤٤١) هـ .

الصيرفي الشافعي : أبو بكر محمد بن عبد الله الصيرفي ، أحد المتكلمين الفقهاء من الشافعية قال أبو بكر القفال: كان أعلم الناس بالأصول بعد الشافعي، وهو من أهل بغداد ، توفي سنة (٣٣٠) هـ .

- ض -

الضحاك بن عثمان : كان من أكبر أصحاب مالك ، توفي سنة (١٨٠) هـ .

الضحاك بن قيس (الأحنف) : المنقري التميمي ، سيد بني تميم وأحد العظماء الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين ، يضرب به المثل في الحلم ، ولد في البصرة قبل الهجرة بثلاث سنوات ، وأدرك النبي ﷺ ولم يره ، ووفد على عمر حين آلت إليه الخلافة ، شهد الفتوح وشهد صفين مع علي وولي خراسان ، وأخباره كثيره ، توفي بالكوفه سنة (٧٢) هـ .

ضرار بن مرة الشيباني : وثقه النسائي وغيره ، توفي سنة (١٣٢) هـ .

- ط -

الطبراني : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم ، من كبار المحدثين ، أصله من طبرية الشام وإليها نسبته ، ولد بعكا عام (٢٦٠) هـ ، ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفـارس والجزيره وتوفي بأصبهان ، له ثلاثة معاجم في الحديث وله كتب في التفسير والأوائل ودلائل النبوة ، توفي سنة (٣٦٠) هـ .

الطبري طاهر بن عبد الله القاضي (أبو الطيب) : قاض من أعيان الشافعية ، ولد سنة (٣٤٨) هـ في آمل طبرستان ، واستوطن بغـداد وولي القضاء بربع الكرخ ، توفي في بغداد سنة (٤٥٠) هـ .

طلحة بن عبيد الله : بن عثمان القرشي التيمي ، صحابي كان راميـــاً في الاسلام ، عُذب مع أبي بكر شهد المشاهـــد كلها غير بدر حيث أرسله الرسول ﷺ يتجسس الأنباء مع سعيد بن زيد وأسهم لهما بعد المعركة . أبلى في أحد خير البلاء ، هو أحد العشرة المبشرين ، وأحد الستة أصحاب الشورى ، وأحد الثمانية السباق إلى الاسلام ، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر ، له في الصحيحين سبعة أحاديث ، قتل رضي الله عنه يوم الجمل سنة (٣٦) هـ .

طلحة بن مصرف بن عمرو كعب : أبو محمد ، روى عن جملة من الصحابة والتابعين ، وهو من أقران الأعمش ، قال ابن سعد : كان ثقـة ، وله أحاديث صالحة ، توفي سنة (١١٢) هـ .

ـ ظ ـ

ظهير بن رافع : الأنصاري الأوسي العقبي ، عم رافع بن خُديج ، أخرج له البخاري ومسلم حديثاً واحداً هو حديث المزارعة ، ولم يرو عن النبي ﷺ غيره ، وقد انفرد بذكره الأوزاعي عن أبي النجاشي .

- ع -

عائذ الله الخولاني (أبو ادريس الخولاني) : تابعي فقيه كان واعظ أهل دمشق وقاصّهم في خلافـة عبد الملك ، وولاه عبد الملك القضاء في دمشق ، قال فيه الذهبي : عالم أهل الشام . ولد سنة (٨) هـ ومات سنة (٨٠) هـ .

عائشة بنت أبي بكر : أم المؤمنين تزوجها رسول الله ﷺ بمكة وهي بنت ست سنين ، وبنى بهـا في المدينة وهي بنت تسع ، ومات عنها وهي ابنة ثماني عشرة سنة ، وماتت هي بالمدينـة سنة (٥٦) هـ . ودفنت بالبقيع ليلاً ، وصلى عليها أبو هريرة . كانت أفقه النسـاء مطلقاً ، ولها من الفضائل ما لا مجال لذكره ، وهي من المكثرين في الروايـة عن سيدنا محمد ﷺ وتعد من أصحاب الألوف ، روي عنها الشيخان (٣١٦) حديثاً ، وروى عنهـا خلق كثير منهم عروة بن الزبير ، وابن أبي مليكة ، وعطاء .

عاصم الأحول : عاصم بن سليمان الأحول البصري أبو عبد الرحمن ، من حفاظ الحديث ، ثقة ، من أهل البصرة ، تولى بعض الأعمال ، فكان بالكوفة على الحسبة وكان قاضياً بالمدائن ، واشتهر بالزهد والعبادة توفي سنة (١٤٢) هـ .

عامر بن شراحيل (أبو عمرو الشعبي) : راوية من التابعين ، كان يضرب به المثل في الحفظ ، ولد في الكوفـة عام (١٩) هـ ، كان من رجال الحديث الثقات ، استقضاه عمر بن عبـد العزيز ، وكان فقيها شاعراً ، مات فجأة في الكوفة عام (١٠٣) هـ .

عامر بن شمر : وهو تصحيف وأصله عامر بن شهر ، أبو شهر ، صحابي روى عنه الشعبي وله حديث في سنن أبي داود ، وكان أحـد عمال النبي ﷺ على اليمن .

عامر بن عبد الله بن الجراح (أبو عبيدة) : الصحابي المشهور ، أسلم قديماً وهاجر قديمـاً وشهد بدراً وما بعدها ، وانتزع يوم أحد حلقتي المغفر من جبهة

النبي ﷺ بثنيّتيه فسقطتا ، من المبشرين بالجنة ، وأمين هذه الأمة ، مات سنة (١٨) هـ في طاعون عَمَواس في فلسطين .

عامر بن عبده البجَلي (أبو أياس الكوفي) : روى عن ابن مسعود ، وهو تابعي ثقـــة .

عامر بن عبيدة الباهلي : البصري قاضي الكوفة ، روى عن أنس وغيره ، وثقه غير واحد .

عامر بن واثلة الليثي (أبو الطفيل) : صحابي أدرك النبي ﷺ ، روى عن أبي بكر وعمر وكثير من الصحابة ، وروى عنه الزهري وأبو الزبير وقتاده وغيرهم ، توفي سنة (١٠٠) هـ أو ما بعدها وهو آخر من مات من الصحابة .

عباد بن حنيف : هو أخو سهل وعثمان بنو حنيف وهو من الصحابة .

العباس (ع رسول الله ﷺ) : ابن عبـد المطلب بن هاشم ، أسن من الرسول ﷺ بسنتين أو ثلاثـة ، كان معظماً في الجاهلية والاسلام ، أسلم بعد بدر ، وكان قـد أسر فيها من قبل المسلمين وافتدى نفسه وابني أخويه ، ثبت يوم حنين ، كان عمر ينصبه للاستسقاء فَيُسقون ، توفي في المدينة سنة (٣٢) هـ وصلى عليـه عثمان بن عفان وقبره مشهور بالبقيع ، أخرج له الشيخان خمسة أحاديث .

عبد الحميد بن عبـــد المجيد (الأخفش) : أبو الخطاب من كبار العلماء بالعربية توفي سنة (١٧٧) هـ .

عبد الخالق بن سلمـــة : أبو روح الشيباني البصري ، روى عن سعيد ابن المسيب ، وهو ثقة ، له في مسلم والنسائي حديث واحد .

عبد الرحمن الأصبهاني (رُستَه) : هو أبو الحسن عبد الرحمن بن عمر ، محدث صدوق ، ولد سنة (١٨٨) هـ ، وتوفي سنة (٢٥٥) هـ .

عبد الرحمن بن سلمان : الحجري الرعيني المصري ، قـال البخاري عنه : فيـه نظر .

عبد الرحمن بن عمرو (الأوزاعي) : الإمام المشهور أبو عمرو ، امام الديار الشامية في الفقه والزهد ولد في بعلبك سنة (٨٨) هـ ، ونشأ في البقاع وسكن بيروت وتوفي فيها سنة (١٥٧) هـ في الحمام ليلا بعد أن أغلق عليه ، قال اسحق بن راهويه : إذا اجتمع الأوزاعي والثوري ومالك على الأمر فهو سُنّة .

عبد الرحمن بن عوف : القرشي الزُهري المكي يقال أن أمه الشفا هي التي تولت ولادة النبي ﷺ وكانت قابلته ، سماه النبي ﷺ إذ كان اسمه عبد عمرو أو عبد الكعبة ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، صلى رسول الله ﷺ خلفه يوم تبوك ، وكان ذا مال وتجارة وأخباره في الجود والسخاء وسعة الصدر والبر والصله والتواضع والخوف من الله تعالى والأمانة والتعفف كثيرة مشهورة . أخرج له الشيخان أربعة أحاديث . توفي سنة (٣١) هـ أو (٣٣) هـ وصلى عليه عثمان بوصية منه .

عبد الرحمن بن المقرن : بن عائذ المزني ، قال ابن سعد له صحبة ويقال أن اسمه كان عبد عمرو بن مقرن فغيره رسول الله ﷺ .

عبد الرحمن بن مل (أبو عثمان النهدي) : من قضاعة ، أدرك النبي ﷺ ولم يره ، شهد فتح القادسية وجلولاء واليرموك وغيرها ، وتوفي في أول ولاية الحجاج على العراق في البصره ، كان ثقة أميناً .

عبد الرحمن بن يزيد : أبو محمد تابعي من رجال الحديث ، ولد في حياة رسول الله ﷺ ، وولي القضاء لعمر بن عبد العزيز ، قال الأعرج : ما رأيت رجلاً بعد الصحابة أفضل منه ، مات بالمدينة سنة (٩٨) هـ .

عبد الغني بن سعيد الأزدي : أبو محمد شيخ حفاظ الحديث بمصر ، ولد في القاهرة سنة (٣٣٢) هـ وتوفي فيها سنة (٤٠٩) هـ ، من مؤلفاته (مشتبه النسبة) و (المؤتلف والمختلف) .

عبد القاهر بن طاهر التميمي الإسفراييني (أبو منصور البغدادي) : كان

صدر الإسلام في عصره ولد في بغـــداد ورحل إلى خراسان ، له تصانيف كثيرة ، توفي في اسفرايين سنة (٤٢٩) هـ .

عبـــد الله أبو لُتب (ابن اللُتيبة) : صحابي . ذُكر في حديث في الصحيحين أن رسول الله ﷺ بعث رجلا على الصدقات يدعى ابن اللتيبه .

عبد الله بن أحمد بن حنبل : الشيباني البغدادي ، أبو عبد الرحمن ، حافظ للحديث من أهل بغداد له الزوائد على كتاب (الزهد) لأبيه وكتاب (زوائد المسند) زاد به على مسند أبيه نحو عشرة آلاف حديث ، ولد عام (٢١٣) هـ وتوفي عام (٢٩٠) هـ .

عبد الله بن أم مكتوم : ويقال اسمه عمرو بن أم مكتوم ، أسلم قديما بمكة وكان من المهاجرين الأولين ، قدم المدينة قبل ان يهاجر رسول الله ﷺ ، وكان النبي ﷺ يستخلفه على المدينة في عامة غزواته يصلي بالناس وكان ضريراً ، نزلت فيه سورة (عبس) وآية (غير أولي الضرر) خرج إلى القادسية وشهد القتال واستشهد هناك وكان معـــه اللواء ، وقيل بل رجع إلى المدينة بعد القادسية وتوفي فيهـا .

عبد الله بن بُسر : أبو صفوان وقيل أبو بسر الحمصي المزني هـــو وأبوه واخوة له صحابة ، توفي سنة (٨٨) هـ بحمص كان ممن صلى إلى القبلتين ، قيل عمّر حتى بلغ المئة وهو آخر الصحابة موتـــاً بالشام ، انفرد كل واحد من الشيخين عنه بحديث ، وخرج عنه الأربعة .

عبد الله بن بُحينة = عبد الله بن مالك بن القشب .

عبد الله بن ثوَب (أبو مسلم الخولاني) : تابعي فقيه عابـد زاهد ، نعته الذهبي بقوله : ريحانة أهل الشام ، أدرك الجاهلية وأسلم قبل وفاة النبي ﷺ ، وقدم المدينة في خلافة أبي بكر وهاجر إلى الشام ، توفى فى دمشق عام (٦٢)هـ وقبره بداريا .

عبد الله بن جعفر : هو أول مولود للمسلمين في الحبشة ، شهد فتوح الشام وأبلى فيها وحمدت مواقفه وله أخبار واسعة في السخاء والفتوة والشجاعة والشهامة ، روى في الصحيحين حديثين ، وخرج عنه الأربعة مات سنة (٨٠) هـ في المدينة وصلى عليه واليها حينذاك أبان بن عثمان .

عبد الله بن الحارث : بن جزء ، شهد فتح مصر وسكنها وكان آخر من بقي من الصحابة ، أخرج له الشيخان حديثين، مات سنة (٨٦) هـ ، وروي أن أبا حنيفة الإمام رآه وهو غلام وسمع منه قوله ﷺ : (من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب) .

عبد الله بن الحسين البصري (أبو الحريز) : البصري قاضي سجستان وثقه ابن معين ، روى عن عكرمة .

عبد الله بن حماد (شيخ البخاري) أبو عبد الرحمن ، توفي سنة (٢٦٩) هـ

عبد الله بن دينار : أبو محمد البهراني الحمصي ، روى عن عمر بن عبد العزيز والزهري ، وروى عنه معاوية بن صالح والجراح ، قال المفضل عن يحى : ضعيف ، ووثقه النيسابوري ، وقال الدارقطني : لا يعتبر به .

عبد الله بن ذكون القرشي المدني (أبو الزناد) : محدث من كبار المحدثين، كان سفيان يسميه أمير المؤمنين في الحديث ، قال الليث : رأيت أبا الزناد وخلفه ثلاثمائة تابع من طالب فقه وعلم وشعر وصرف ، ولد بالمدينة سنة(٦٥)هـ وتوفي فيها فجأة سنة (١٣١) هـ .

عبد الله بن الزبير : ولد في المدينة عند مقدم رسول الله ﷺ ، وقتل في مكة سنة (٧٣) هـ ، حنكه ررسول الله ﷺ ودعا له وقال : (كبش بين ذياب ، وذياب عليها ثياب ، ليمنعن البيت وليقتلن دونه) ، كان غاية في العباده ونهاية في الشجاعة وشدة البأس وشهد فتح أفريقية ، بويع له بالخلافة سنة (٦٤) هـ ، بعد وفاة معاوية ، ثم حصره الحجاج بمكة وقتله هناك . أخرج له الشيخان تسعة أحاديث .

عبد الله بن سَخْبَره = ابن سخبره .

عبد الله بن سليمان بن الأشعث (أبو بكر بن أبي داود) : من كبار حفاظ الحديث ، وهو ابن المحدث الكبير أبي داود صاحب السنن ، ولد سنة (٢٣٠) هـ ، له تصانيف وتوفي في بغداد سنة (٣١٦) هـ .

عبد الله بن عباس (ابن عباس) : ابن عبد المطلب ، حبر الأمة وترجمان القرآن ، ولد عام الشعب قبل الهجرة بثلاث سنوات ، وحنكه رسول الله ﷺ بريقه وقال : (اللهم بارك فيه وأكثر منه وعلمه الحكمة) ، وقال : (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) . سمي البحر لسعة علمه وهو أحد العبادلة الأربعة ، وأحد الستة المكثرين في الرواية ، روى عنه الشيخان (٢٣٤) حديثاً وتوفي بالطائف سنة (٧٠) هـ .

عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة (ابن أبي مليكة) : أبو بكر التيمي المكي ، كان قاضياً لابن الزبير ، ومؤذناً له ، روى عن جملة من الصحابة ومات سنة (١١٧) هـ .

عبد الله بن عمر بن الخطاب : أبو عبد الرحمن ، ولد بعد البعثة بثلاث سنين وأسلم مع أبيه ، وهاجر إلى المدينة ، كان من المكثرين في الرواية عن رسول الله ﷺ ، وكان كثير الاقتداء به في أخلاقه وعبادته وأفعاله . قال جابر في حقه : (ما منا من أحد أدرك الدنيا إلا مالت به ومال بها غير عبد الله بن عمر) وقال السدي : (رأيت نفراً من الصحابة كانوا يرون أنه ليس أحد فيهم على الحالة التي فارق عليها النبي ﷺ إلا ابن عمر) . كان أعلم الناس بمناسك الحج ، وكان كثير الصدقة إلى حد أنه لايبقي لديه شيئاً ، توفي سنة (٧٤) هـ .

عبد الله بن عمرو بن العاص : أسلم قبل أبيه ، وكان من العباد المجتهدين والمحدثين المكثرين ، شهد فتوح الشام مع أبيه وكانت الراية معه يوم اليرموك ، وكان يلوم أباه في ملابسة الفتن ، روى في الصحيحين (٤٥) حديثاً ، مات بمصر سنة (٦٣) هـ . كان بينه وبين أبيه في السن (١٢) سنة وقيل (٢٠) سنة .

عبد الله بن مالك بن القشب (ابن بُحينة) : هي أمه وقيل جدته ، كان من السابقين الأولين ، وكان ناسكاً فاضلاً يصوم الدهر ، وكان ينزل موضعاً بقرب المدينة ، خرج له الشيخان أربعة أحاديث ، توفي مع عائشة رضي الله عنها في آخر خلافة معاوية .

عبد الله بن المبارك (ابن المبارك) : ابن واضح الحنظلي بالولاء التميمي المروزي أبو عبد الرحمن ، الحافظ شيخ الاسلام المجاهد التاجر ، جمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس والشجاعة والسخاء ولد سنة (١١٨) ﻫ وكان من سكان خراسان ، ومات بهيت سنة (١٨١) ﻫ منصرفاً من غزو الروم .

عبد الله بن محمد الضعيف (أبو محمد الطرسوسي) : روى عن ابن عيينة وغيره ، وروى عنه أبو داود والنسائي وهو صدوق ثقة .

عبد الله بن مسعود (ابن مسعود) : أبو عبد الرحمن الهذلي ، من السابقين إلى الاسلام ، أسلم سادس ستة ، هاجر إلى الحبشة ، ثم إلى المدينة ، شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها ، كان رسول الله ﷺ يكرمه ويدنيه حتى أن بعض الناس ظنوه من أهل البيت ، كان شديد الملازمة لرسول الله ﷺ ، كثير الخدمة له ، وكان صاحب سواكه وطهوره ونعله ، كان كثير التمسك بما جاء عن الرسول ﷺ ، وكان كثير الحديث عنه ، بعثه عمر قاضياً على الكوفة ومشرفاً على بيت مالها ، وكتب إلى أهلها : (إني بعثت عمار بن ياسر أميراً ، وعبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً ، وهما من النجباء من أصحاب رسول الله ﷺ من أهل بدر ، فاقتدوا بها وأطيعوهما واسمعوا قولهما ، وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي) . وقد أقام ابن مسعود في الكوفة ، يأخذ عن أهلها الحديث والفقه ، وهو معلمهم وقاضيهم ومؤسس طريقتهم إلى خلافة عثمان ، ثم قدم في آخر عمره من الكوفة إلى المدينة ، ومات بها سنة (٣٢) ﻫ .

عبد الله بن وهب القرشي : لعله ابن زمعة بن الأسود القرشي الأسدي ، صحابي من الشعراء يقال له ابن وهب الأكبر لتمييزه عن عبد الله بن وهب ابن

زمعة التابعي ، أسلم يوم الفتح سنة (٨) هـ وقتـل في المدينة يوم حصر عثمان في داره عام (٣٥) هـ .

عبد الملك التابعي (أبو عمران الجوني) : هو عبد الملك بن حبيب الأزدي البصري ، أحد العلماء رأى عمران بن الحصين ، وثقـه ابن معين ، توفي سنة (١٢٨) هـ .

عبد الملك العرزمي : هو ابن أبي سليمان واسمـه ميسرة ، أبو محمد ، أحد الأئمة، روى عن أنس بن مالك وعطاء، وثقه غير واحد، توفي سنة (١٤٥) هـ .

عبد الواحد النصري : ابن عبـد الله أبو بشر الدمشقي ، تابعي ثقـة ، ولي لبني أمية المدينة ومكة والطائف .

عبد الوهاب بن عبد العزيز : أبو الفرج الفقيه الحنبلي .

عبيد الله بن أحمد (الأزهري) : أبو القاسم ، شيخ الخطيب البغدادي .

عبيد الله بن عبد الكريم الرازي (أبو زرعة) : من حفاظ الحديث الأئمة، من أهل الري زار بغداد وحدث بها وجالس أحمـــد بن حنبل ، ولد سنة (٢٠٠) هـ وتوفي بالري سنة (٢٦٤) هـ .

عبيد الله بن عبد الله (أبو المُدِلّـه) : المدني ، مولى عائشة أم المؤمنين ، وثقه ابن حبان .

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : أبو عبد الله مفتي المدينة وأحد الفقهاء السبعة فيها ومؤدب عمر بن عبد العزيز ، قال ابن سعد : (كان ثقة عالماً فقيهاً كثير الحديث والعلم بالشعر) مات بالمدينة سنة (٩٨) هـ .

عبيدة بن حميد التميمي المعروف بالحذّاء : أبو عبد الرحمن الكوفي ، وثقه ابن معين ، توفي عام (١٩٠) هـ .

عبيـدة بن سفيان الحضرمي : روى عن أبي هريرة وغيره ، كان قليل الحديث ، له عند مسلم حديث : (يحرم كل ذي ناب من السباع) .

عَبيدة بن عمرو السلماني المرادي : تابعي ، أسلم باليمن أيام فتح مكة ، ولم ير النبي ﷺ ، وكان عريف قومـه ، هاجر إلى المدينة أيام عمر ، وحضر كثيراً من الوقائع ، وتفقه وروى الحديث ، وكان يوازي شريحاً في القضاء ، قال أشعب عنه : (أدركت الكوفة وبها أربعة ممن يعد في الفقه ، فمن بـدأ بالحارث ثنى بعبيده أو العكس ، ثم علقمة الثالث ، وشريح الرابـع . توفي سنة (٧٢) هـ .

عتبة بن مسعود : أخو عبد الله لأبويه ، هاجر إلى الحبشة وقيل شهد أحداً وقيل جاء بعدها إلى المدينة مات في زمن عمر وبكاه أخوه وعندما سئل أتبكي؟ قال نعم أخي في النسب وصاحبي مـع رسول الله ﷺ وأحب الناس إليّ إلا ما كان من عمر .

عثمان بن أبي شيبة أو عثمان بن محمد بن أبي شيبة : الكوفي العبسي أبو الحسن ، من حفاظ الحديث ، رحل من الكوفـة إلى مكة والري وبغداد ، وصنف المسند والتفسير وكان ثقـة مأموناً ، وحكيت عنه تصحيفات لبعض الآيات كأنها على سبيل الدعابة ، وهو أخو عبد الله المتوفى سنة (٢٣٥)هـ . ولد سنة (١٥٦) هـ وتوفي سنة (٢٣٩) هـ .

عثمان بن حُنَيف : شهد أحداً ومـا بعدها ، وولاه عمر السواد ، حضر مع علي وقعة الجمل ، ثم سكن الكوفة ، وتوفي فيها في خلافـة معاوية بعد عام (٤١) هـ .

عثمان بن عاصم (أبو حصين) : الأسدي الكوفي ، روى عن جملة من الصحابة ، كان ثقة في الحديث ، توفي سنة (١٢٨) هـ .

عثمان بن عبد الرحمن (ابن الصلاح) الشيخ تقي الدين : ابن موسى الشهرزوري

الكردي الشرخاني أبو عمرو أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال ، ولد في شرخان (قرب شهر زور) وانتقل إلى الموصل ثم إلى خراسان فبيت المقدس حيث ولي التدريس في الصلاحية ، وانتقل إلى دمشق فولاه الملك الأشرف تدريس دار الحديث، له كتب كثيرة منها: (معرفة أنواع الحديث) وهو المعروف بمقدمة ابن الصلاح، وهو الذي عناه المؤلف هنا، (والفتاوى) و (شرح الوسيط) في فقه الشافعية ، (وأدب المفتي والمستفتي) و (صلة الناسك في صفة المناسك) و (طبقات الفقهاء الشافعية) . ولد سنة (٥٧٧) هـ . قال ابن كثير في ترجمته : (وكان ديّناً زاهداً ورعاً ناسكاً ، على طريق السلف الصالح، كما هي طريقة متأخري أكثر المحدثين، مع الفضيلة التامة في فنون كثيرة ، ولم يزل على طريق جيدة حتى كانت وفاته بمنزله في دار الحديث الأشرفية ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من ربيع الآخر من سنة (٦٤٣) هـ.

عثمان بن عفان : أقرب العشرة المبشرين بالجنة بعد علي نسباً من رسول الله ﷺ ، تزوج ابنتيه رقية وأم كلثوم لذلك سمي بذي النورين وقيل لم يتزوج ابنتي نبي غيره ، أسلم بواسطة أبي بكر بعد نيف وثلاثين رجلاً : هاجر إلى الحبشة ، صلى القبلتين ، وهاجر الهجرتين ، جهز جيش العسرة ، واشترى بئر رومة وتصدق بها ، وكان أول من خط المفصل ، وأول من ختم القرآن في ركعة ، أفضاله وأعماله وأحواله أعظم من أن تحصر، أخرج له الشيخان (١٦) حديثاً ، مات مقتولاً مظلوماً في المدينة عام (٣٥) هـ وله تسعون عاماً ودفن في البقيع وصلى عليه الزبير بن العوام بوصية منه .

عروة بن الزبير بن العوام : أبو عبد الله أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، ولد سنة (٢٢) هـ كان عالماً بالدين صالحاً كريماً ، لم يدخل في شيء من الفتن ، توفي بالمدينة سنة (٩٣) هـ .

عروة بن مُضَرِّس : بن أوس بن حارثة، صحابي كانت له الرياسة في قومه، روى عنه الشعبي وقال سعد كان عروة مع خالد بن الوليد حين بعثه أبو بكر

على الردة ، قال : وهو الذي بعث خالد معه عيينة بن حصن إلى أبي بكر لما أسره يوم النطاح .

عقيل بن أبي طالب : أبو يزيد ، أعلم قريش بأيامها ومآثرها ومثالبها وأسنابها ، صحابي فصيح اللسان شديد الجواب هو أخو علي وجعفر لوالدهما ، وكان أسن منهما ، أسر في بدر ثم أسلم بعد أن فداه العباس بن عبد المطلب فرجع إلى مكة ثم أسلم بعد الحديبية ، هاجر إلى المدينة سنة (٨) هـ وشهد مؤتة وثبت يوم حنين ، وفارق أخاه علياً في خلافته ، ووفد إلى معاوية في دين لحقه ، وعمي في أواخر أيامه وتوفي عام (٦٠) هـ وكان في حلب جماعة ينتسبون إليه يعرفون ببني عقيل .

عقيل بن خالد الأيلي : أختلف في توثيقه ، قال يونس بن يزيد الأيلي : ما أحد أعلم بحديث الزهري من عقيل . وقال الذهبي : عقيل ثبت حجة ، وإنما ذكرناه لئلا يتعقب علينا ، مات بمصر سنة (١٤١) هـ ، نسبته إلى (أيلة) على ساحل بحر القلزم مما يلي ديار مصر .

عقيل بن المقرن : المزني أبو حكيم ، نزل الكوفة وهو من الصحابة واخوته بنو عقيل مشهورون .

العقيلي : محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي أبو جعفر ، من حفاظ الحديث ، قال ابن ناصر الدين : له مؤلفات خطيرة منها كتابه في (الضعفاء) كبير ، وكان مقيماً بالحرمين وتوفي بمكة عام (٣٢٢) هـ .

علقمة بن قيس النخعي : هو أبو شبل الهمداني تابعي مخضرم ،كان فقيه العراق ، يشبه ابن مسعود في هديه وسمته وفضله وهو من أصحابه ، ولد في حياة الرسول ﷺ ، وروى الحديث عن الصحابة ورواه عنه كثيرون ، شهد صفين ، وغزا خراسان ، وأقام بخوارزم سنتين وبمرو مدة ، وسكن الكوفة وتوفي فيها سنة (٦٢) هـ عن تسعين سنة .

علي بن أبي طالب : أبو الحسن وأبو تراب ، ابن عم رسول الله ﷺ ، وزوج ابنته فاطمة ، ولد قبل البعثة بعشر سنين ، وربي في حجر النبي ﷺ ، وكان أول من أسلم من الأولاد ، وشهد مع الرسول ﷺ المشاهد كلها إلا غزوة تبوك ، فإنه خلف النبي ﷺ في أهله بالمدينة وقال له عليه الصلاة والسلام يومذاك : (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟) ، كان أحد أعضاء الشورى الذين نص عليهم عمر ، وكان مرجعاً في العلم والفتوى ، تولى الخلافة بعد مقتل عثمان ، وبقي فيها أربع سنوات وتسعة أشهر ، وقتل ليلة السابع عشر من رمضان سنة (٤٠) هـ قتله الخارجي عبد الرحمن بن ملجم ، ودفن في الكوفة ، ولا يعلم مكان قبره على التحديد ، وكان عمره يوم استشهد (٦٣) سنة . فضائله ومناقبه وعلمه ملأت الكتب فلا حاجة لذكرها . روى له الشيخان (٤٤) حديثاً .

علي بن الحسين زين العابدين : أبو الحسين قال ابن سعد : كان ثقة مأموناً كثير الحديث عالياً رفيعاً ورعاً ، وقال الزهري : ما رأيت قرشياً أفضل من علي بن الحسين ، وقال مالك : لم يكن في أهل بيت رسول الله ﷺ مثل علي بن الحسين . كان جواداً أحصي بعد موته عدد من كان يمونهم من الأمر فكانوا نحو مائة بيت . قال محمد بن اسحق : كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين معاشهم ومأكلهم ، فلما توفي علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلاً إلى منازلهم . وهو الرابع من الأئمة الإثني عشر عند الإمامية ، وليس للحسين السبط عقب إلا منه ، ولد في المدينة سنة (٣٨) هـ ، وتوفي فيها سنة (٩٤) هـ .

علي بن داود الناجي (أبو المتوكل) : محدث تابعي ثقة، توفي سنة (١٠٨)هـ.

علي بن سليمان (الأخفش الصغير) : أبو المحاسن، نحوي من أهل بغداد ، توفي سنة (٣١٥) هـ وهو ابن ثمانين سنة .

علي بن عبد العزيز : البغوى ، أبو الحسن ، شيخ الحرم ، من حفاظ الحديث ، توفي سنة (٢٨٦) هـ .

علي بن عمر (الدارقُطني) : أبو الحسن الشافعي ، إمام عصره في الحديث ، ولد بدار القطن في بغداد سنة (٣٠٦)هـ ونسبته إليها ، ورحل إلى مصر ، له كتاب السنن وغيره من التصانيف ، توفي في بغداد سنة (٣٨٥)هـ.

علي بن محمد (الماوردي القاضي) : أبو الحسن ، أقضى قضاة عصره ، من العلماء والباحثين له تصانيف كثيرة نافعة ، ولد في البصرة سنة (٣٦٤)هـ ، وتوفي في بغداد سنة (٤٥٠) هـ ، وهو شافعي المذهب .

علي بن المَديني (ابن المديني) : علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء ، المديني ، البصري ، أبو الحسن، مؤرخ محدث ، كان حافظ عصره ، له نحو مائتي مصنف ، وكان أعلم من الإمام أحمد بأختلاف الحديث ، ولد بالبصرة عام (١٦١) هـ ، ومات بسامراء عام(٢٣٤) هـ. من كتبه : التاريخ والطبقات واختلاف الحديث .

عمر بن الخطاب : القرشي العدوي المدني أمير المؤمنين وأمه حيثمة أخت أبي جهل ، كناه رسول الله ﷺ أبا حفص وسماه الفاروق ، أسلم بعد خروج مهاجرة الحبشة ، صلى القبلتين ، وشهد المشاهد كلها ، وتوفي رسول الله ﷺ وهو عنه راض،وشهد له بالجنة والشهادة وأخبر ﷺ أن الشيطان يفر منه، وأنه يعيش حميداً ويموت شهيداً ، وأن لو كان بعده نبي لكان عمر . أخباره وأعماله شهيرة معروفة تملأ المجلدات الضخمة ، روى له الشيخان (٨١) حديثاً ، مات رضي الله عنه وأرضاه مقتولاً على يد فيروز أبو لؤلؤه المجوسي .

عمر بن نافع : هو مولى ابن عمر روى عنه مالك وغيره ، وهو من أوثق ولد نافع ، مات في خلافة أبي جعفر المنصور .

عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة : كانت في حجر عائشة ، روت عن عائشة وغيرها ،كانت حجة ثقة ، ماتت سنة (١٠٣) هـ .

عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية : الثقفي المدني، حليف بني زهرة ، روى عن أبي موسى وغيره .

عمرو بن تغلب : صحابي سكن البصرة وروى عن النبي ﷺ حديثاً واحداً انفرد به البخاري روى عنه الحسن . مات بعد سنة (٤٠) هـ .

عمرو بن حريث : بن عمرو بن عثمان القرشي المخزومي : قال ابن حجر : صحابي صغير ، مسح النبي ﷺ عليه ودعا له بالبركة في صفقته ، فكسب مالاً عظيماً ، شهد القادسية وأبلى فيها وولي الكوفة في زمن الأمويين ، روي في صحيح مسلم حديثين ، روى عن أبي بكر وابن مسعود ، وعنه ابنه جعفر ومولاه أصبع وهارون وعطاء ابن السائب ، مات سنة (٨٥) هـ .

عمرو بن دينار : أبو محمد عمرو بن دينار الجمحي ، مولاهم المكي الأثرم (أي الذي كسرت سنه من أصلها) أحد الاعلام ، وعالم أهل مكة . عن العبادلة و كريب ومجاهد وخلق . وعنه قتادة وشعبة والسفيانان والحمادان وخلق . قال ابن المديني له (٥٠٠) حديث . قال مسعر : ثقة ثقة ثقة مات سنة (١٢٦) هـ .

عمرو بن زرارة (أبو محمد النيسابوري) : المقرىء الحافظ ، روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما توفي سنة (٢٣٨) هـ .

عمرو بن سَلِمة : الجرمي يكنى أبا يزيد ، في البخاري أن قومه قدموه إماماً مع صغر سنه لأنه كان أكثرهم قرآناً . وهو صحابي نزل البصرة . خرج عنه البخاري حديثاً واحداً ، يروي عن أبيه وعن عاصم الأحول وأيوب وجماعة .

عمرو بن شرحبيل : الهمداني الكوفي أبو ميسرة قيل إنه أدرك الجاهلية، تابعي جليل أدرك النبي ﷺ ولم يره ، فضله أبو وائل على مسروق . روى عن عمر وعلي وابن مسعود وحذيفة وسلمان وعائشة وغيرهم . عنه أبو وائل

وأبو اسحق السبيعي وآخرون . ذكره البخاري وغيره في التابعين ووثقه ابن نعيم وآخرون . كان من العباد وهو من أفاضل أصحاب عبـد الله بن مسعود توفي سنة (٦٣) هـ .

عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي : أبو ابراهيم . روى عنه عطاء وعمرو بن دينار وهما أكبر منه ، وهو من رجـال الحديث ، سكن مكة ، وتوفي بالطائف سنة (١١٨) هـ .

عمرو بن العاص: ابن وائل القرشي السهمي، أسلم سنة (٧هـ) وقيل (٨هـ) وفيها أمره رسول الله ﷺ على غزوة ذات السلاسل ، ثم استعمله على عمان ، وأمّره أبو بكر في فتوح الشام ، وولي فلسطين لعمر ثم أمّره عمر على جيش فتح مصر ففتحها ولم يزل والياً عليها حتى توفي عمر ثم تنقل بين فلسطين والمدينة إلى أن رده معاوية والياً على مصر فبقي فيها إلى أن توفي بها ، كان من دهاة العرب وله مناقب عديدة . توفي رضي الله عنه ليلة عيد الفطر سنة (٤٣) هـ عن سبعين سنة ، ولما حضرته الوفاة قال : (اللهم أمرتني فلم أئتمر ، ونهيتني فلم أذدجر ، ولست قوياً فأنتصر ، ولا بريا فأعتذر ، ولا مستكبراً بل مستغفراً ، لا إله إلا أنت) وظل يرددها حتى فاضت روحه . روى له الشيخان ستة أحاديث فقط .

عمرو بن عبد الله (أبو اسحق السَّبيعي) : ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان عام (٣٣) هـ ، روى عن جملة من الصحابة وتوفي سنة (١٢٦) هـ ، كان شيخ الكوفه وهو من أعلام التابعين ، وشارك في غزو الروم ، وعمي في آخر حياته .

عمرو بن عثمان (سيبويه) : أبو بشر ، إمام النحاة وأول من بسط علم النحو ، قدم البصرة ولزم الخليل بن أحمد ففاقه . توفي شاباً سنة (١٨٠) هـ عن (٣٢) عاماً .

عوذ بن العفراء : هو نفسه عوف بن العفراء .

عوف بن العفراء : هي أمه وأبوه الحارث وهو أخو معاذ ومعود ، صحابي شهد بدراً . عن عاصم بن عمر بن قتاده قال : لما التقى الناس يوم بدر ، قال عوف بن العفراء يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده ؟ قال : (أن يراه قد غمس يده في القتال حاسراً)، فنزع عوف درعه وتقدم فقاتل حتى قتل شهيداً .

عياض بن عياض بن موسى أبو الفضل (القاضي صاحب الشفا) : عالم المغرب وإمام الحديث في وقته ، كان اعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم، ولد في سبته سنة (٤٧٦) هـ . تولى القضاء في عدة مواطن من المغرب . له مؤلفات كثيره أشهرها (الشفا في تعريف حقوق المصطفى) توفي في مراكش سنة (٥٤٤) هـ .

عيسى بن أبي عيسى الخناط : أبو موسى الغفاري، واسم أبي عيسى ميسرة . ضعيف في الحديث توفي سنة (١٥١) هـ .

- غ -

غُنجار = محمد بن أحمد الحافظ أبو عبد الله .

- ف -

فاطمة بنت عمرو : ابن حرام الأنصارية عمة جابر، صحابية، ثبت ذكرها في الحديث الصحيح من رواية شعبة عن ابن المنكدر عن جابر قال : لما قتل أبي جعلت أكشف التراب عن وجهه والقوم ينهونني فجعلت عمتي فاطمة بنت عمرو تبكيه « الحديث » .

الفضل بن دكين (أبو نعيم الفضل) : محدث حافظ من أهل الكوفة ، وهو من شيوخ البخاري ومسلم ولد سنة (١٣٠) هـ ، وتوفي سنة (٢١٩) هـ .

الفضل بن العباس : كان أسن أولاد العباس ، ثبت يوم حنين ، وأردفه رسول الله ﷺ وخرج بعد وفاة الرسول ﷺ مجاهداً إلى الشام ، استشهد في وقعة أجنادين سنة (١٣) هـ .

- ق -

القاسم بن سلام (أبو عبيد) : من كبار العلماء بالحديث والفقه والأدب ، ولد في هراة سنة (١٥٧) هـ ، رحل إلى بغداد ، وولي القضاء بطرسوس ، حج إلى مكة وتوفي فيها سنة (٢٢٤) هـ ، له كتب كثيرة ، منها كتاب (الغريب المصنف) في غريب الحديث ، ألفه في نحو أربعين سنة .

القاسم بن محمد (أبو محمد) : هو ابن محمد بن أبي بكر ، أحد الفقهاء السبعة في المدينة ، ولد فيها سنة (٣٧) هـ ، كان صالحاً ثقة من سادات التابعين ، قال ابن عيينة : كان القاسم أفضل أهل زمانه ، توفي بقديد بين مكة والمدينة حاجاً أو معتمراً سنة (١٠٧) هـ . عمي في آخر حياته .

قتادة : هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي البصري الأكمه ، أحد الأئمة الأعلام ، حافظ مدلس ، روى عن أنس وابن المسيب وابن سيرين . وعنه أيوب والأوزاعي وشعبة وآخرون قال ابن المسيب : ما أتانا عراقي أحفظ من قتادة ، وقال ابن سيرين : قتادة أحفظ الناس ، وقال ابن مهدي : قتادة أحفظ من خمسين مثل حميد . قال حماد بن زيد : توفي عام (١١٧) هـ .

قرة بن إياس بن هلال والد معاوية : قال البخاري وابن السكن له صحبة . روى عنه ابنه معاوية وذكره ابن سعد في طبقة من شهدوا الخندق وقيل قتل في حرب الأزارقة عام (٦٤) هـ .

قطبة بن مالك : الثعلبي الذبياني وهو عم زياد بن علاقة . قال البخاري وابن أبي حاتم : له صحبة . وأخرج له مسلم حديثاً واحداً في صلاة الصبح ، روى عنه زياد ابن أخيه وقال المزي روى عنه أيضاً الحجاج بن أيوب مولى بني ثعلبة وذكر ابن المديني في العلل له راوياً ثالثاً هو عبد الملك بن عمير .

قَطَن بن نُسَير : هو أبو عبـــاد الغبري البصري ، روى عنه مسلم حديثاً واحداً .

قيس بن أبي حازم : هو قيس بن عبد عوف بن الحارث الأحمسي البجلي ، تابعي جليل ، أدرك الجاهلية ورحل إلى النبي ﷺ ليبايعه فقبض ﷺ وهو في الطريق . وسكن قيس الكوفة ، وروى عن الأصحاب العشرة ، وهو أجود الناس إسناداً .

قيس بن عُبَاد : أبو عبد الله القيسي البصري ، قدم المدينة في خلافة عمر ، وروى عن جملة من الصحابة .

قيصر : أبو النضر هاشم بن القاسم البغدادي خراساني الأصل من تلاميذه الإمام أحمد بن حنبل ولد سنة (١٣٤) هـ وتوفي سنة (٢٠٥) هـ .

- ك -

كعب الأحبار (كعب بن ماتع أبو اسحق التابعي) : كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن وأسلم في زمن أبي بكر ، وقدم المدينة في خلافـة عمر ، أخذ عنه الصحابـــة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة ، توفي في حمص سنة (٣٢) هـ .

كعب بن عجرة : ابن أمية بن عـــدي البلوي حليف الأنصار ، صحابي يكنى أبا محمد ، شهد المشاهد كلها ، وفيه نزلت الآية : (ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) ، سكن الكوفة وتوفي بالمدينة سنة (٥١) هـ عن نحو (٧٥) سنة .

كناز بن حصين (أبو مرثد الصحابي) : الغنوي ، صحابي سكن الشام ، شهد بـــدراً وما بعدها ، أخرج له مسلم حديثاً واحداً هو : (لا تصلوا إلى القبور . .) وخرج عنه الأربعـــة ، غير ابن ماجه الذي رواه عن واثلة ابن الأسقع ، مات سنة (١٢) هـ .

ــ ل ــ

لُبَـيّ بن لبَا : على وزن عصا ، قــال البخاري : له صحبة . وقال ابن السكن لم نجد له سماعاً من رسول الله ﷺ

الليث بن سعد (أبو الحارث) : بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم، إمام أهل مصر بزمانه وعالمها ورئيسها، حديثاً وفقهاً، ولد في قلقشنده سنة (٩٤) هـ ، قال فيه الإمام الشافعي وابن بكير : الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به. كان دخله ثمانين ألف دينار وما وجبت عليه زكاة قط ، وثقه أحمد وابن معين والناس كلهم ، توفي في القاهرة عام (١٧٥) هـ .

- م -

مالك بن أنس: الإمام مالك بن أنس الأصبحي، إمام دار الهجرة ، وأحد الأئمة الأربعة ، وإليه تنسب المالكية ، له مؤلفات كثيرة أشهرها الموطأ في الحديث ، ولد في المدينة سنة (٩٣) هـ وتوفي فيها سنة (١٧٩) هـ . قــال عنه الشافعي : مالك حجة الله على خلقــه . وقال ابن المهدي : ما رأيت أتم عقلاً ولا أشد تقوى من مالك .

مالك بن أوس (أبو سعيد المدني النصري):هو ابن الحَدَثان ، مختلف في صحبته ، روى عن جملة من الصحابة ، توفي سنة (٩٢) هـ .

الماوردي القاضي = علي بن محمد .

مجاهد : هو ابن جبر ، أبو الحجاج المكي ، ولد سنة (٢١) هـ ، وتوفي سنة (١٠٤) هـ . تابعي مفسر من أهل مكة أخذ التفسير عن ابن عباس ، قرأه عليه ثلاث مرات ، يقف عنــد كل آية يسأله فيم نزلت وكيف كانت ؟ تنقل في الأسفار ، يقال إنه مات وهو ساجد .

المبرّد = محمد بن يزيد أبو العباس .

مجمع بن يزيد بن جارية : الأنصاري قـــال ابن حبان له صحبة ، وله في مسند الإمام أحمد وابن ماجه حديث حسن الإسناد .

محمد بن أحمد (غنجار) : ابن محمد بن سليمان أبو عبـد الله حافظ مؤرخ ، من أهل بخارى . له تاريخ بخارى ، قال ابن ناصر الدين : من أجلّ المصنفات

محمد بن إدريس الشافعي : أبو عبد الله ، يلتقي نسبه مع نسب النبي ﷺ في هاشم بن المطلب وهو أحد الأئمة الأربعة ، وإليه تنسب الشافعية ولد في غزة بفلسطين سنة (١٥٠) هـ ، وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين ، زار بغداد مرتين ، وقصد مصر سنة (١٩٩) هـ فتوفي فيها سنة (٢٠٤) هـ. كان تلميذاً للإمام مالك وشيخاً للإمام أحمد، له مؤلفات كثيرة أشهرها كتاب الأم في الفقه، والرسالة في أصول الفقه ، والمسند في الحديث .

محمـد بن اسحق النيسابوري (السراج) : أبو العباس ، حافظ للحديث ثقة ، كان شيخ خراسان ، ولد سنة (٢١٦) هـ ، وتوفي سنة (٣١٣) هـ ، له من الكتب المسند ويقع في (١٤) جزءاً .

محمد بن اسماعيل (البخاري) : أبو عبـــد الله ، حبر الإسلام ، والحافظ لحديث رسول الله ﷺ ، ولد في بخارى سنة (١٩٤) هـ ونشأ يتيماً ، وقـام برحلة طويلة في بـلاد الإسلام لطلب الحديث ، أخرج إلى بلدة خرتنك من قرى سمرقند ، فمات فيها سنة (٢٥٦) هـ ، له مؤلفات كثيرة أشهرها كتابـه الجامع الصحيح كتب عن أكثر من ألف شيخ ، وجمع كتابه الصحيح من زهاء (٦٠٠) ألف حديث بمكة وقال : أحفظ مائـــة ألف حديث صحيح ومائتي ألف غير صحيح .

محمد بن بشار (بُندار) : أبو بكر الحافظ البصري توفي سنة (٢٥٢) هـ . وولد عام (١٦٧)هـ ، من حفاظ الحديث الثقات، لم يخرج من البصرة أكثر عمره براً بأمه ، قال أبو داود : كتبت عن بندار نحواً من (٥٠) ألف حديث ، وفي تهذيب التهذيب : روى عنه البخاري (٢٠٥) أحاديث ومسلم (٤٦٠) .

محمد بن بكر البرساني : هو أبو عبد الله البصري ، عالم بالحديث ثقة ، توفي بالبصرة سنة (٢٠٣) هـ ، روى عنه أحمد بن حنبل ويحيي بن معين .

محمد بن جعفر (غندر) : بن دُران الهـذلي بالولاء ، أبو عبد الله ، عالم بالحديث متعبد ، من أهـل البصرة كان يرمى بالغفلة ، عاش نحو (٧٠) عاماً ، وكان أصح الناس كتابة للحديث ، أراد بعض الناس أن يخطئوه ، فأخرج لهم كتاباً وتحداهم ، فلم يجدو فيه خطأ ، مات عام (١٩٣) هـ وهو صاحب شعبه.

محمد بن جعفر (غندر) : بن الحسين بن محمـد بن زكريا ، أبو بكر الوراق ، كان جوالاً محدثاً ببلاد فارس وخراسان روى عن ابن جوصاء ومحمد ابن محمد الباغندي وآخرين وعنـه أبو نعيم وعمر بن أبي سعيد الزاهد وغيرهم وتوفي في خراسان عام (٣٧٠) هـ وقيل قبل هـذا ، وذلك في المفازه بينما كان يقصد بخارى قادماً من مرو .

محمد بن جعفر (غندر) : بن دران بن سليمان بن اسحق بن إبراهيم ، أبو الطيب ، سمع أبا خليفة الحجي وأبا يعلى الموصلي ورى عنه أبو الحسن الدارقطني وأبو جعفر الكتاني ، وكان أبو الطيب هذا قـد إنتقل من بغداد إلى مصر فسكنها وبهـا سمع منه الدارقطني ، لقي نساك بغداد وصوفيتها أمثال الجنيد وأقرانه وكتب الحديث وروى ومات في مصر سنة (٣٥٨) هـ .

محمد بن جعفر (غندر) : أبو الحسين الرازي نزيل طبرستان وهو الذي يروي عن أبي حاتم .

محمد بن الحسين (ابن الفراء) : أبو يعلى ، عـالم عصره في الأصول والفروع وأنواع الفنون من أهل بغداد ولد سنة (٣٨٠) هـ ، ولاه القـائم قضاء دار الخلافة وغيرها ، له تصانيف كثيرة ، توفي سنة (٤٥٨) هـ .

محمد بن الحنفية : هو محمد بن علي بـن أبي طالب ، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية وهي أمه ، أحد الأبطال الأشداء في صدر الاسلام ، وهو أخـو

الحسن والحسين من أبيهما ، كان يقول الحسن والحسين أفضل مني وأنا أعلم منهما ، كان واسع العلم درعاً أسود اللون ولد سنة (٢١) هـ بالمدينة وتوفي بها سنة (٨١) هـ .

محمد بن حبان التميمي البستي (أبو حاتم) : محدث ومؤرخ وجغرافي ، ولد في بست من بلاد سجستان ورحل إلى بلاد كثيرة ، وهو أحد المكثرين في التصنيف ، من كتبه (المسند الصحيح) توفي في بلده سنة (٣٥٤) هـ .

محمد بن خازم (أبو معاوية) : الضرير الكوفي ، كان حافظاً مقتناً مات سنة (١١٣) هـ .

محمد بن رافع : بن أبي زيد القشيري بالولاء ، أبو عبد الله النيسابوري ، زاهد من ثقات المحدثين ، وكان شيخ عصره في خراسان ، روى عنه البخاري (١٧) حديثاً ومسلم (٣٦٢) حديثاً .

محمد بن السائب الكلبي (أبو النضر) : نسابة رواية عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب، ولد في الكوفة كان ضعيف الحديث ، توفي سنة(١٤٦)هـ.

محمد بن سلام : هو ابن الفرج البيكندي أبو عبد الله ، من حفاظ الحديث، وهو من الثقات ، له مصنفات في كل باب من علم الحديث ، ولد سنة (١٦٠)هـ ، وتوفي سنة (٢٢٥) هـ ، عنه البخاري .

محمد بن سنان العَوَقي : أبو بكر البصري ، روى عنه أبو داود وابن ماجه والترمذي ، وهو ثقة صدوق ، مات سنة (٢٢٣) هـ .

محمد بن سيرين (ابن سيرين) : البصري الأنصاري بالولاء ، إمام وقته في علوم الدين بالبصرة تابعي من أشراف الكتاب ، ولد في البصرة سنة (٣٣)هـ، وتوفي فيهاسنة(١٨٠)هـ،نشأ بزازاً ، في أذنه صمم ، وتفقه وروى الحديث واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا ، واستكتبه أنس بن مالك بفارس ، وكان أبوه مولى لأنس ، وعندما مات أنس أوصى أن يغسله ابن سيرين ، قال هشام بن حسان عنه هو أصدق

من أدركت من البشر ، وقال خلف بن هشام : كان محمد بن سيرين قد اعطي هدياً وسمتاً وخشوعاً وكان الناس إذا رأوه ذكروا الله ، وقال يونس : ماعرض لمحمد بن سيرين أمرين إلا أخذ بأوثقهما لدينه . من كلامه : إذا أراد الله بعبد خيراً جعل له واعظاً من قلبه يأمره وينهاه . وقال : ظلم لأخيك أن تذكر أسوأ ما تعلم منه ، وتكتم خيره .

محمد بن الصلت : أبو يعلى التوزي ، روى عنه البخاري وغيره ، ثقة صدوق توفي سنة (٢٢٨) هـ .

محمد بن صيفي : بن أمية ، قال ابن القداح : له صحبه ، وقال أبو عمر لا رؤيه له وفي صحبته نظر . وهو سبط خديجة بنت خويلد أم المؤمنين ، أبوه شهد بدراً وقتل فيها ، وقول ابن القداح فيه أصح .

محمد بن عباده (شيخ البخاري) : هو أبو عبد الله الواسطي ، ثقة .

محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة : له رؤية ، وهو مع من فوقه أربعة في نسق رؤوا النبي ﷺ .

محمد بن عبد الرحيم (صاعقة) : أبو يحيى البغدادي البزاز الحافظ ، صدوق ثقة أمين ، توفي عام (٢٥٥) هـ .

محمد بن عبد الغني الحنبلي البغدادي (ابن نقطة) : أبو بكر ، حافظ للحديث ، عالم بالأنساب ، توفي سنة (٦٢٩) هـ .

محمد بن عبد الله الأنصاري القاضي البصري : روى عنه البخاري ، مات سنة (٢٢٥) هـ .

محمد بن عبد الله بن زياد (أبو سلمة البصري) : اسم جده زياد وهو بصري أيضاً .

محمد بن عبد الله المُخرّمي : أبو جعفر البغدادي الحافظ ، قاضي حلوان ، روى عنه البخاري وأبو داود ، كان ثقة توفي سنة (٢٥٤) هـ .

محمد بن عبد الله النيسابوري (الحاكم) ابن البيع : من أكابر علماء

الحديث وحفاظه والمصنفين فيه ، ولد في نيسابور سنة (٣٢١) هـ ، ورحل إلى بلاد كثيرة ، وهو من أعلم الناس بصحيح الحديث وتمييزه ، له مؤلفات كثيره منها كتابه المستدرك على الصحيحين ، توفي في نيسابور سنة (٤٠٥)هـ.

محمد بن عبد الوهاب بن سلام المعتزلي الجبائي : أبو علي من أئمة المعتزله ، ورئيس علم الكلام ، ولد سنة (٢٢٥) هـ ، وتوفي سنة (٣٠٣) هـ ، له تفسير حافل مطول رد عليه الأشعري .

محمد بن عرعرة بن البِرِنْد : أبو عبد الله البصري روى عنه البخاري ، مات سنة (٢١٣) هـ .

محمد بن عمر الواقدي : أبو عبد الله ، أقدم مؤرخي الإسلام وأشهرهم ، ومن حفاظ الحديث ، ولد بالمدينة عام (١٣٠) هـ ، انتقل إلى العراق عام (١٨٠) هـ في أيام الرشيد وولي القضاء فيها ومات هناك عام (٢٠٧)هـ ، اشهر كتبه : المغازي النبوية ، الطبقات ، فتوح العراق ، قال الذهبي : كان الواقدي كلما ذكرت له وقعة ذهب إلى مكانها فعاينه ، وأشهر من روى عنه كاتبه محمد بن سعد (صاحب كتاب الطبقات الكبرى) .

محمد بن عمرو (زُنيج) : أبو غسان الطيالسي الرازي ، روى عنه أبو داود وابن ماجه وغيرهم ، كان ثقة توفي سنة (٢٤١) هـ .

محمد بن عيسى (الترمذي) : أبو عيسى بن سَوْرَه ، صاحب السنن ، من أئمة علماء الحديث وحفاظه ، من أهل ترمذ على نهر جيحون تتلمذ على البخاري ، ورحل إلى خراسان والعراق والحجاز ، كان يضرب به المثل في الحفظ ولد سنة (٢٠٩) هـ ، وتوفي بترمذ سنة (٢٧٩) هـ .

محمد بن الفضل (أبو النعمان عارم) : بصري ثقة ، اختلط في آخر عمره ، مات سنة (١٢٤) هـ .

محمد بن كعب : أبو حمزة القرظي ، كان أبوه من سبي قريظة ، سكن الكوفة ثم المدينة ، وهو تابعي ثقة ، عالم بالقرآن ، ولد سنة (٤٠) هـ وتوفي سنة (١٠٨) هـ .

محمد بن مسلم (أبو الزبير) : أخذ الحديث عن العبادلة الأربعة ، كان حافظاً للحديث ثقة ، توفي سنة (١٢٦) هـ .

محمد بن مسلم بن عبيد الله = الزهري ابن شهاب

محمد بن المثنى : بن عبيد بن قيس بن دينار ، أبو موسى العنزي ، عالم بالحديث من الحفاظ ، من أقران بُندار ومن أهل البصرة ، قال الخطيب :كان ثقة ثبتاً . زار بغداد وحدث فيها ويقال له الزَمِن ، حدث عنه الأئمة الستة وابن خزيمة وابن صاعد وخلق . كانت ولادته عام (١٦٧) هـ ووفاته عام عام (٢٥٢) هـ .

محمد بن يحيى بن حبان : أبو عبد الله الفقيه ، محدث ثقة ، مات بالمدينة سنة (١٢١) هـ .

محمد بن يزيد (المبرّد) : أبو العباس ، إمام العربية في بغداد ، ولد في البصرة سنة (٢١٠) هـ ، من مؤلفاته الكامل . توفي ببغداد سنة (٢٨٦)هـ.

محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري (أبو العباس الأصم) : محدث من أهل نيسابور ، رحل رحلة واسعة في طلب الحديث ، كان ثقة أميناً ، ولد سنة (٢٤٧) هـ وتوفي سنة (٣٤٦) هـ .

محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري (أبو عبد الله بن الأخرم الحافظ): حافظ ، كان صدر أهل الحديث في عصره بنيسابور ، ولم يرحل منها ، له مستخرج على الصحيحين ، ومسند كبير .

مَرثَد : بن كناز بن الحصين بن يربوع الغَنَوي ، صحابي ابن صحابي ، من أمراء السرايا ، آخى الرسول ﷺ بينه وبين أوس بن الصامت ، وشهد

بدراً وأحداً ، وكان يحمل الأسرى ، ووجهه رسول الله ﷺ أميراً على سرية إلى مكة فاستشهد يوم الرجيع سنة (٣) هـ .

مرداس الأسلمي بن مالك : صحابي ، روى عنه البخاري حديثاً واحداً هو حديث ذهاب الصالحين وبقاء الحثالة ، روى عنه قيس بن أبي حازم ، وزياد بن علاقة . وهناك صحابي آخر أيضاً اسمه مرداس بن مالك الغنوي أخرج له النسائي .

المزني = اسماعيل بن يحيي .

مسروق بن الأجدع : أبو عائشة ، تابعي ثقة ، قدم المدينة أيام أبي بكر ، وسكن الكوفة ، وكان أعلم بالفتيا من شريح ، وشريح أبصر منه بالقضاء ، توفي سنة (٦٣) هـ .

مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري الإمام: أبو الحسين ، من أئمة المحدثين ومشاهيرهم ، ولد بنيسابور سنة (٢٠٤) هـ ، ورحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق في طلب الحديث ، وتوفي بظاهر نيسابور سنة (٢٦١) هـ . له كتب كثيرة في الحديث وفي الرجال ، أشهر كتبه صحيح مسلم .

مُسوَّر بن يزيد : الأسدي ثم المالكي ، صحابي روى حديثه يحيي بن كثير عنه قال شهدت رسول الله ﷺ يقرأ في الصلاة ، فترك شيئاً فقيل له لما سلم ، قال : (فهلا أذكرتينها) . قال كنت أراها نسخت ، أخرجه أبو داود في السنن .

المسيَّب والد سعيد : بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي المكي ، أسلم هو وأبوه يوم الفتح ، وشهد اليرموك . روى في الصحيحين ثلاثة أحاديث ، لم يرو عنه غير ابنه سعيد بن المسيّب ، عاش إلى خلافة عثمان رضي الله عنه .

مُطَيَّن : لعله محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي، أبو جعفر، من حفاظ الحديث ، كان محدث الكوفة ، له المسند ، وتاريخ صغير وغيرهما ، لقب بطين لأنه كان يعلب مع الصبيان بالماء وهو صغير فيطينون ظهره . توفي عام (٢٩٧) هـ وكانت ولادته عام (٢٠٢) هـ .

معاذ بن جبل : أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي السلمي المدني من أعيان الصحابة وأفرادهم ، وإليه المنتهى في العلم والفتوى والحفظ والقرآن . قال ابن مسعود : كنا نشبهه بإبراهيم عليه الصلاة والسلام أمة قانتاً لله حنيفاً . اسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة ، وشهد بدراً وما بعدها . وبعثه النبي ﷺ مع أبي موسى إلى اليمن يعلمان الناس القرآن والأحكام ، وآخى بينه وبين ابن مسعود . وأخذ بيده مرة وقال : يا معاذ ، والله إني لأحبك ، روى في الصحيحين ستة أحاديث ، مات في طاعون عمواس بالأردن سنة (١٨) هـ .

معاذ بن العفراء: وهو ابن الحرث، والعفراء أمه صحابي أخو معوذ وعوف، كانت عنده الرباب بنت البراء بن معرور ، فولدت له سعد بن معاذ وهو غير سعد بن معاذ الصحابي المشهور رئيس الأوس .

معاوية بن أبي سفيان : أبو عبد الرحمن ، أسلم يوم الفتح ، وكتب لرسول الله ﷺ وسار مع جيوش المسلمين إلى الشام في خلافة أبي بكر ، وفي خلافة عمر وليَّ أخوه يزيد على الشام فلما مات ولاه عمر عليها ، وأقره عثمان بعدها . بقي أميراً عشرين سنة وخليفة مثل ذلك تقريباً . وكان من الموصوفين بالحلم والدهاء . روى رضي الله عنه في الصحيحين (١٣) حديثاً وخرج عنه أصحاب السنن الأربع ومات بدمشق في رجب عام (٦٠) هـ عن ثمانين سنة .

معاوية بن سَبَرَه (أبو العبيدين): السوائي الكوفي الأعمى ، روى عن ابن مسعود ، وثقه ابن حبان وابن معين توفي سنة (٩٨) هـ .

معاوية الضال : هو ابن عبد الكريم الثقفي ، توفي سنه (١٨٠) هـ .

معتمر بن سليمان : بن طرخان التيمي ، أبو محمد ، محدث البصرة في عصره ، كان حافظاً ثقة ، حدث عنه كثيرون منهم أحمد بن حنبل ، ولد سنة (١٠٦) هـ ، وتوفي سنة (١٨٧) هـ .

معقل بن المقرن : المزني أبو عمرة ، أحد الأخوة السبعة ، سكن الكوفة، وروى عن النبي ﷺ أحاديث .

معمر بن المثنى البصري (أبو عبيدة) : ولد في البصرة سنة (١١٠) هـ ، وهو من أئمة العلم باللغة والأدب ، استقدمه هارون الرشيد وقرأ عليه أشياء من كتبه ، قال الجاحظ : لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه ، له مؤلفات كثيرة ، توفي في البصرة سنة (٢٠٩) هـ .

معوذ بن العفراء : وهي أمه واسم أبيه الحارث أخو معاذ وعوف ، صحابي أنصاري ، وهو الذي قتل أبو جهل يوم بدر مع أخيه معاذ ، وقيل أصيب معوذ بن الحرث بين يدي النبي ﷺ يوم بدر واستشهد .

المغيرة بن شعبة : بن أبي عامر الثقفي الكوفي ، أبو عبد الله الصحابي المشهور أسلم عام الخندق وشهد ما بعدها ، وكان من أعيان الصحابة ، يضرب برأيه ودهائه الأمثال ، ولد في الطائف عام (٢٠) ق هـ ، ودخل الاسكندرية وافداً على المقوقس ، وعاد إلى الحجاز ثم أسلم ، شهد قتال الردة وفتح الشام والقادسية ونهاوند وغيرها وذهبت عينه يوم اليرموك ، ولاه عمر بن الخطاب على البصرة ثم عزله ثم ولاه على الكوفة وأقره عثمان عليها ثم عزله اعتزل الفتن ، وبعدها ولاه معاوية الكوفة فلم يزل فيها إلى أن مات عام (٥٠) هـ. روى له الشيخان (١٢) حديثاً وخرج له الأربعة وروى عنه بنوه والشعبي وزياد بن علاقة .

المقداد بن عمرو الكندي : أبو الأسود من السابقين الأولين ، هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة ، وشهد بدراً وما بعدها ، ولم يثبت أنه كان ببدر فارس غيره ، أخرج له الشيخان أربعة أحاديث روي عنه جبير بن نفير وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، توفي في المدينة سنة (٣٣) هـ عن سبعين سنة وصلى عليه عثمان رضي الله عنهما .

وفي جامع الترمذي عن رسول الله ﷺ (أمرني ربي بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم فقيل يا رسول الله من هم قال : علي ، يقول ذلك ثلاثاً ، وأبو ذر ، والمقداد ، وسلمان) .

مندل : بفتح الميم وقيل بكسرها ، ويقال اسمه عمرو بن علي العنزي ، أبو عبد الله ، من رجال الحديث . من أهل الكوفة ، مختلف في صحة ما يرويه قال الساجي: ليس بثقة ، روى مناكير ، ولد عام (١٠٣)هـ وتوفي عام(١٦٧)هـ.

منصور بن محمد المروزي (السمعاني): أبو المظفر التميمي الحنفي ثم الشافعي من علماء الحديث ، ولد في مرو سنة (٤٢٦) هـ ، وتوفي فيها سنة(٤٨٩) هـ. له مؤلفات في التفسير وأصول الفقه .

منصور بن المعتمر : بن عبد الله السلمي ، أبو عتاب ، من أعـــلام رجال الحديث ، من أهل الكوفة ، لم يكن فيها أحفظ للحديث منه . وكان ثقة ثبتاً، توفي عام (١٣٢) هـ .

مهران : لعله مهران مولى رسول الله ﷺ الذي قال البخاري عن أبي نعيم عن سفيان إنه يقال له ميمون ، وذكر أحمد بن حنبل في حديث له عن طريق الثوري عن عطاء بن السائب قال : أتيت أم كلثوم بنت علي بشيء من الصدقة فردتها وقالت : حدثني مولى للنبي ﷺ يقـال له مهران أن رسول الله ﷺ قال : (إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة ومولى القوم منهم) أو أنه سفينـة مولى رسول الله ﷺ .

موسى بن سهل : روى عنه أبو داود والنسائي وابن جرير الطبري وغيرهم ، قال عنه ابن أبي حاتم : صدوق ثقة ، توفي سنة (٢٠٢) هـ .

موسى بن علي بن رباح المصري (أبو عبد الرحمن اللخمي) : ولي إمرة مصر ، وثقه جماعة ، مات بالإسكندرية سنة (١٦٣) هـ .

موسى بن هارون : بن عبد الله الحمال ، ثقة حافظ كبير بغدادي ، توفي سنة (٢٩٤) هـ .

ـ ن ـ

نافع المدني أو العدوي : أبو عبد الله ، من أئمة التابعين في المدينة ، كان علامة في فقه الدين ، اتفق على رياسته ؟ كثير الرواية للحديث ، ثقة ، لايعرف له خطأ في جميع ما رواه ، أصابه عبد الله بن عمر صغيراً في بعض مغازيه ، فكان مولى له ، نشأ في المدينة وأرسله عمر بن عبد العزيز إلى مصر ليعلم أهلها السنن ، توفي سنة (١١٧) هـ .

نُبَيْشَة الخير : بن عبد الله الهذلي وهو نبشة مصغراً ، روي أنه دخل على رسول الله ﷺ وعنده أسارى فقال يا رسول الله : إما أن تفاديهم وإما أن تَمُنّ عليهم . فقال له : أمرت بخير ، أنت نبيشة الخير ، روى له الأربعة ، وروى عنه مسلم حديثاً واحداً هو حديث تحريم صوم التشريق .

النسائي = أحمد بن شعيب .

نصر بن إبراهيم النابلسي المقدسي (أبو الفتح) : شيـــخ الشافعية في عصره ، ولد سنة (٣٧٧) هـ ، وطاف بلاداً كثيرة في طلب العلم . توفي في دمشق سنة (٤٩٠) هـ .

نصر بن عمران البصري (أبو جمرة) : روى عن جملة من الصحابة ، منهم ابن عباس ، كان ثقة مأموناً توفي سنة (١٢٨) هـ .

النضر بن شميل (أبو الحسن) : أحد الأعلام العارفين بأيام العرب ورواية الحديث وفقه اللغة ، ولد بمرو سنة (١٢٢) هـ وانتقل إلى البصرة مع أبيه ، ثم عاد إلى مرو وولي قضاءها ، واتصل بالمأمون العباسي فأكرمه ، له مؤلفات منها (غريب الحديث) . توفي في مرو سنة (٢٠٣) هـ .

النعمان بن ثابت (أبو حنيفة) : إمام الحنفية وصاحب المذهب ، الفقيه المجتهد المحقق أحد الأئمة الأربعة ، ولد في الكوفة سنة (٨٠) هـ ونشأ فيها ، وأريد على القضاء فامتنع ورعاً ، قال الشافعي : الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة ، توفي ببغداد سنة (١٥٠) هـ .

النعمان بن المقرن : بن عائذ المزني ، أحد الإخوة السبعة الصحابيين ، كان حامل لواء مزينة يوم الفتح ، وتأمر في الفتوح ، له حديث في البخاري وآخر في مسلم ، استشهد يوم نهاوند سنة (٢١) هـ ، ونعاه عمر للناس على المنبر يوم أصيب .

نوف البكالي : هو ابن فضاله الحميري البكالي ، إمام أهل دمشق في عصره . من رجال الحديث ، ورد ذكره في الصحيحين ، وكان راوياً للقصص . وهو ابن زوجة كعب الأحبار . ذكره البخاري في فصل من مات بين التسعين والمائة.

النيسابوري = محمد بن اسحق أبو العباس السراج .

- هـ -

هارون بن عبد الله الحمال : أبو موسى البزاز الحافظ ، روى عنه الجماعة إلا البخارى ، ولد سنة (١٧١) هـ وتوفي سنة (٢٤٣) هـ .

هاشم بن البريد (أبو علي الكوفي) : وثقه ابن معين ، كان فيه شيء من التشيع .

هُبيب : ابن مُغفِل ، نسبه ابن يونس وقال شهد فتح مصر ، وله حديث صحيح السند في خبر الإزار ، اعتزال في الفتنة بعد مقتل عثمان في واد بين مريوط والفيوم فصار يعرف به ويقال له وادي هبيب .

هجيمة بنت حي الأوصابية الدمشقية (أم الدرداء الصغرى) : زوج أبي الدرداء ، روت عن زوجها وغيره ، وهي تابعية كانت من العابدات ، توفيت بعد سنة (٨١) هـ .

هشام بن عروة : بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أبو المنذر ، تابعي من أئمة الحديث . من علماء المدينة ، ولد فيها عام (٦١) هـ وعاش فيها وزار الكوفة فسمع من أهلها ، ودخل بغداد وافداً على المنصور العباسي ، فكان من خاصته، وتوفي بها عام (١٤٦)هـ.روى نحو (٤٠٠) حديث وأخباره كثيرة.

هلال بن مُرّة (زوج بَروع) : الأشجعي ، صحابي له ذكر في حديث صحيح رواه الطبراني وابن منده ، جاء فيه ذكر زوجته بروع بنت واشق .

هَمّام : هو ابن مُنبّه ، اليماني الصنعاني الأبناوي أبو عقبة صاحب أقدم تأليف في الحديث النبوي ، من ثقات التابعين ، ومن أبناء الفرس في صنعاء ، كان يغزو ويشتري الكتب لأخيه وهب ، لازم أبا هريرة ، فأخذ عنه (١٤٠) حديثاً وصنفها في رسالة (الصحيفة الصحيحة) أثبتها ابن حنبل بمجموعة في مسنده ، عاش طويلاً حتى سقط حاجباه على عينيه ، مات بصنعاء سنة (١٣١) هـ ، وولادته حوالي عام (٤٠) هـ .

همذان : وقيل همدان بالمهملة الصنعاني بريد أهل اليمن إلى عمر ، أدرك النبي ﷺ ولم يره وروى عن عمر قوله : (المصلون أحق بالسواري من المتحدثين إليها) .

— و —

وائل بن داود : أبو بكر التيمي ، ثقة صالح الحديث ، وابنه بكر ابن وائل محدث ثقة أيضاً .

وابصة ابن معبد : بن عتبه بن الحرث ، وفد على النبي ﷺ سنة (٩) هـ ، وروى عنه وعن ابن مسعود ، روى عنه ولداه سالم وعمر ، وزر بن حبيش وشداد وغيرهم .

واثلة بن الأسقع الصحابي : أسلم قبل تبوك وشهدها مع النبي ﷺ ، كان من أهل الصفة ، مات في دمشق سنة (٨٥) هـ . وهو آخر من مات فيها من الصحابة . روى عن النبي ﷺ وأبي مرثد وأبي هريرة وأم سلمة وعنه ابنته سلمه نسيلة ويقال خصيلة وأبو إدريس الخولاني وشداد وغيرهم .

واسع بن حبان بن منقذ : الأنصاري المازني ، روى عن جملة من الصحابة وهو تابعي ثقة .

وهناك واسع بن حبان بن منقـذ الأنصاري صحابي شهد بيعة الرضوان والمشاهد بعدها وقتل يوم الحرة .

الوليد بن مسلم التابعي البصري (أبو بشر) : روى عن جندب البجلي ، وثقه ابن معين وأبو حاتم .

الوليد بن مسلم الدمشقي صاحب الأوزاعي : القرشي عـالم الشام ، توفي سنة (١٩٥) هـ .

- ي -

يحيى بن بشر الحريري الأسدي (أبو زكرياء الكوفي) : روى عنه مسلم وغيره ، وهو ثقة صدوق توفي سنة (٢٢٧) هـ .

يحيى بن سعيد (الأنصاري) : أبو سعيد ،قاض من أكابر أهل الحديث، قال الجمحي : ما رأيت أقرب شبهاً إلى الزهري من يحيى بن سعيد ، ولولاهما لذهب كثير من السنن ، توفي بالهاشمية من العراق سنة (١٤٣) هـ .

يحيى بن عُقَيل الخزاعي البصري : روى عن جملة من الصحابة قال ابن معين ليس به بأس .

يحيى بن معين : أبو زكريا ، من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله ، قال عنه الذهبي إنه سيد الحفاظ ، ولد سنة (١٥٨) هـ . وتوفي بالمدينة حاجـاً سنة (٢٣٣) هـ .

يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري : أبو زكريا إمام في الحديث ، ورع ثقة ، كان من سادات أهل زمانه علماً وديناً ونسكاً وإتقانـاً ، ولد سنة (١٤٢) هـ ، وتوفي سنة (٢٢٦) هـ .

يحيى القطان:أبو سعيد يحيى بن سعيد القطان التميمي من حفاظ الحديث، ثقة حجة من أقران مالك وشعبة ، من أهل البصرة ولد سنـة (١٢٠) هـ ، وتوفي سنة (١٩٨) هـ .

يزيد بن الأسود الجرشي المخضرم (الصلاح) : أبو الأسود ، جاهلي لم ير النبي ﷺ ، كان من سكان الشام ،وكان معاوية يستسقي به ، وكان من العباد.

يزيد بن الأسود الخزاعي : صحابي حليف قريش ، سكن الطائف وروى عن النبي ﷺ .

يزيد بن جارية الأنصاري المدني : قال النسائي عنه ثقة ، وذُكر أن له صحبة .

يزيد بن صهيب (يزيد الفقير) :أبو عثمان الكوفي ، وثقه ابن معين وغيره.

يُسَيْر بن عمرو : هو يسير بن جابر ، صدوق ، وأهل الكوفة يسمونه أسير بن عمرو ، روى عن جملة من الصحابة .

يعلى بن عبيد : بن أمية الطنافسي،أبو يوسف الكوفي ، روى عن يحيى بن سعيد والأعمش ، وعنه اسحق وهارون بن موسى وخلق ، ضعفه ابن معين ووثقه غيره ، وقال أحمد : صحيح الحديث ، مات سنة (٢٠٩) هـ .

يعلى بن مُنْيَه : هو يعلى بن أمية التميمي ، أبو خلف صحابي استعمله أبو بكر وعمر وعثمان وشهد صفين مع علي .

يوسف بن عبد الله القرطبي المالكي = ابن عبد البر .

يوسف بن يزيد البصري العطار (أبو معشر البراء) : ذكره ابن حبان في الثقات .

انتهى

فهرس الكتاب

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	الصفحة